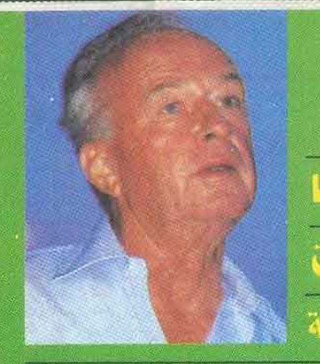
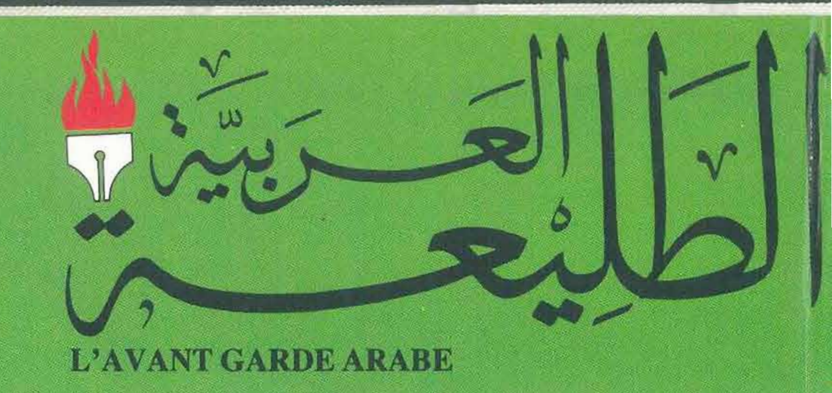


زيارة رابين لاميركا
تقطع الطريق
على عرب التسوية

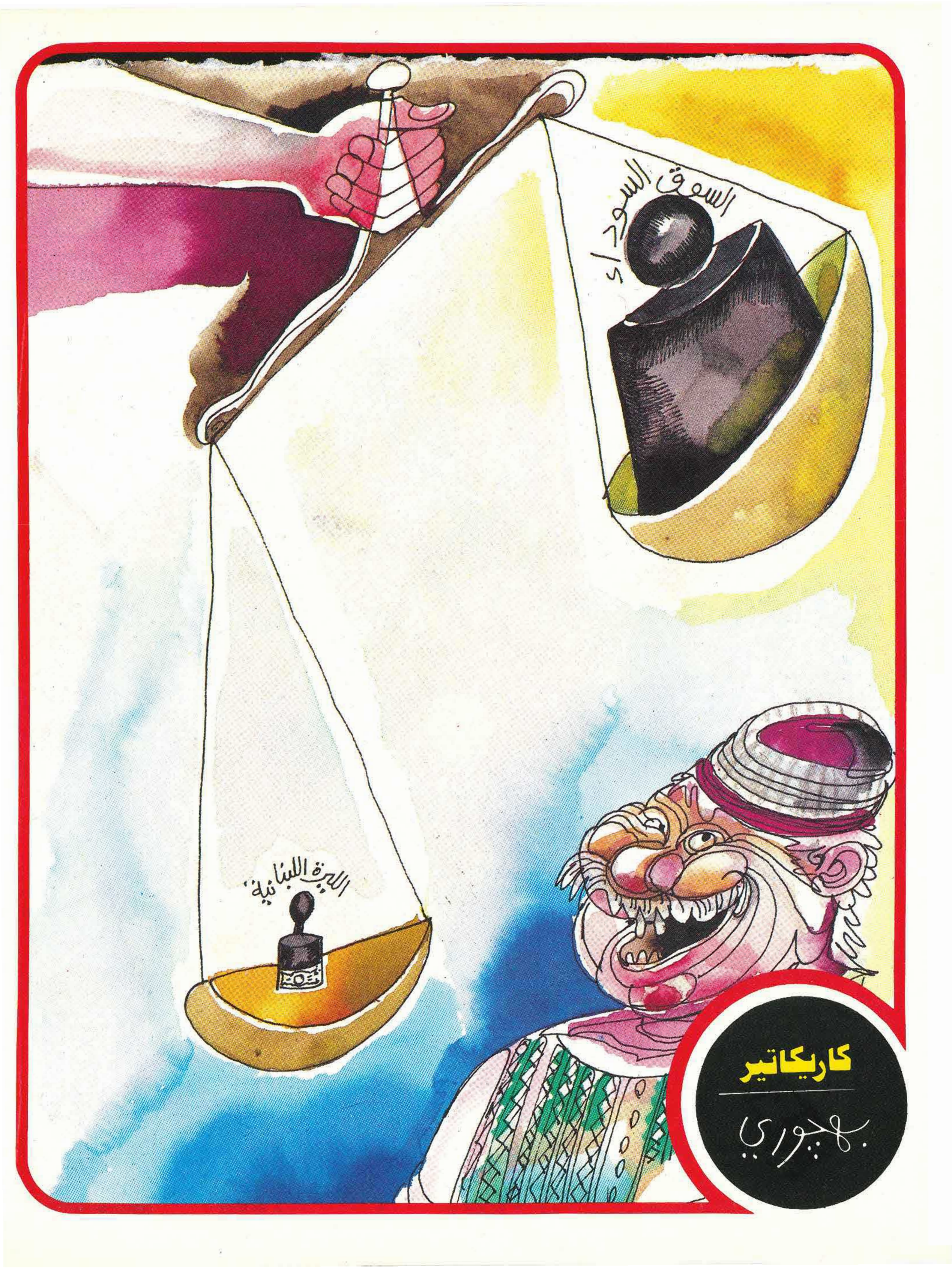


M - 1163 - 91 - 5 F.F

السنة الثانية □ العدد ٩١ □ الاثنين ٤ شباط ١٩٨٥ □ N° 91 Lundi 4 □ Fevrier 1985 □ ISSN: 0759-965X

من الخرطوم الى دمشق

يختلف الأسلوب لكن الهدف.. واحد!


السوق السوداء
الليرة اللبنانية
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر
directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

□ السنة الثانية □ العدد ٩١ □ الاثنين ٤ شباط ١٩٨٥ N° 91 Lundi 4 □ Fevrier 1985

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torey-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

من اسرة التحرير

ما الذي يعنيه قرار تصدره دولة في حالة حرب مع دولة اخرى، باطلاق سراح اسرى الدولة المعتدية؟ سؤال بسيط للغاية، غير ان الاجابة عليه تستوجب الغوص عميقاً في مفردات هذا القرار، الذي أبسط ما يمكن ان يقال عنه انه قرار انساني، وهذه الصفة التي تتبع هذا القرار، انما هي نابعة من احساس كامن لدى قيادة الدولة التي اتخذته، بأن هؤلاء الاسرى انما هم مغلوبون على أمرهم ومدفوعون قصداً الى ساحة قتال هم غير راغبين في السير على ترابها.

ان القرار الذي اتخذه العراق باطلاق سراح الاسرى الايرانيين الذين تم اسرهم في العملية الحربية التي جرت شرقي البصرة قبل ايام، انما هو دليل آخر ينضاف الى أدلة عديدة سبقته، تؤكد على رغبة العراق بالسلام وباحلال الطمانينة في المنطقة، فضلاً عن المغزى الانساني العميق لهذا القرار، على الرغم من انه قرار من طرف واحد، في الوقت الذي يعمد فيه النظام الايراني الى قتل الاسرى العراقيين في العلن وامام انظار اعضاء لجان الصليب الأحمر الدولي كما حصل في معسكر غورغان.

مرة اخرى، يعني هذا القرار، ان العراق لا ينوي الحاق الاذى بالشعوب الايرانية، وهو فرصة اخرى لكي تتأمل هذه الشعوب بطبيعة السلطة التي تقودها، هذه الطبيعة العدوانية التي تمتلىء بالحقد والشر ليس للشعوب المجاورة لها فحسب، وانما للشخصية الايرانية في حد ذاتها، واذ ياتي القرار العراقي هذا، في ظل ظروف معقدة تتحكم في المنطقة، فانه فرصة اخرى لوسائل الاعلام العربية والعالمية لدراسته وتحليل آثاره النفسية والاخلاقية والاجتماعية، وبيان مدى القدرة على الانفراد باتخاذ قرار من هذا النوع، مع دولة ما زالت تردد «اسطوانتها المشروخة» باحتلال العراق!.□





١٤



١٢



١٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

هل انتهت نذر الكارثة؟

بعد مضي كل هذه الشهور والسنين على الحرب العراقية - الايرانية، ماذا عسى الانسان العربي ان يقول، وأن يفعل؟ هل ينضم الى جوقة الذين يناشدون «الطرفين المتحاربين لوضع حد لهذه الحرب التي لا يستفيد منها سوى أعداء العرب والمسلمين؟» وماذا فعلت المناشدات، والتمنيات، والكلمات الطيبات؟!

هل يستمر في تذكير بني قومه، أنّ بين من ينتسب الى أمتهم، حكاماً ما زالوا يقفون الى جانب العدو الايراني الطامع في أرضهم جهاراً نهاراً دون وخزة ضمير، أو شعور بالحياء، كما يفعل حكام سورية وليبيا؟ وهل يوجد على امتداد الأرض العربية من لا يعرف حقيقة مواقف هؤلاء الحكام ودوافعهم؟ فماذا فعلت تلك المعرفة، وما تأثيرها في ردع هؤلاء الحكام؟

هل ينضمّ إلى مجموعة المراهنين على عقد مؤتمر القمة العربية، الذي اصبح انعقاده مرهوناً بموافقة هؤلاء الحكام المنحرفين. لعَلّه يصحو الضمير العربي عند أهل القمة، إن كان ثمة من ضمير بعد، فيلتزمون بالحدود الدنيا في مناصرة الحق على الباطل، وفي الوقوف بجانب الأخ أمام اعتداءات الجار؟ أولَم تُبحَث هذه الحرب في قمة فاس، ويُتَّخذ بشأنها قرارات؟ فأين هي تلك القرارات؟ وهل صحيح أنّ الذي يعيق انعقاد القمة هو موقف حاكم أو حاكمين؟ أم أن ذلك أصبح ذريعة لِمن لا يريد أن يتخذ الموقف المطلوب لاسباب انتهازية ومصلحية، باتت معروفة وواضحة؟

هل يصرف النظر عن متابعة هذه الحرب، أو الاهتمام بها، ما دامت نيرانها لم تصل اليه بَعدُ، كما يفعل الكثيرون حكاماً ومحكومين؟ ومَنْ يضمن له ان لا تصل اليه ألسنة لهيبها، أو أن لا يُصلى بمثلها فيحترق بنارها، دون ان يجد من يَرُش عليه الماء من إخوانه وبني قومه؟

هل يظل واحداً من هؤلاء، أم يتوجب عليه ان يقف الى جانب إخوانه، حتى ولو اختلف معهم في رأي أو وجهة نظر. فكيف إذا كانوا مستهدفين في أرضهم وكرامتهم، التي هي جزء من أرض العرب وكرامتهم، أمام عدو يعلن ليل نهار عن نيته في اقتحام حدودهم، واحتلال بلدهم، وفرض نظام تابع له عليهم، ويحشد لتحقيق هذه النية الحشود الجرّارة، مستعيناً بكل قوى البغي والشر، وفي مقدمتها العدو الصهيوني؟؟

في اعتقادنا، أنّ من لا يفعل ذلك من ابناء الأمة العربية، ولو بمشاعره على الأقل، ليس عربياً، وليس مسلماً.

هل في ذلك قسوة في الحكم، أو تجاوز للحدود؟

بصدق، ودون تجنٍّ على أحد، ولا على الحقيقة، نقول: كلا. فالعربي، إذا تخلّى عن شعوره بالانتماء القومي، وعن التعاطف

مع شركائه في هذا الانتماء، يفقد هويته، وتهون عنده حينذاك المبادىء والقيم والأرض، وكذلك نفسه.

والمسلم الذي يرى العدوان من بلد مسلم على بلد مسلم آخر، ويتأكد من اصراره على العدوان ومواصلة الحرب، رغم جنوح البلد المعتدى عليه للسلم واستجابته لكل نداءاته. لا يكون مسلماً حقيقياً إذا لم يقف في وجه الطرف الذي يُصِرُّ على مواصلة العدوان واستمرار الحرب، استجابة لكتاب الله وحديث رسوله. فكيف إذا كان هذا المعتدي، اضافة الى ذلك، يرتكب باسم الاسلام وتحت راياته، من الجرائم الانسانية والاخلاقية، داخل بلاده وخارجها، وضد الأسرى الذين يقعون في قبضته، ما لا يقره شرع او تقليد؟

إذن، كيف يرتضي أحد من العرب والمسلمين السكوت عن هذا العدوان، والوقوف إزاءه موقف المتفرج؟

إنه الزمن الرديء، الذي أصبح فيه السكوت عن الباطل، واتخاذ موقف التفرج من جريمة كالتي نعيش فصولها، حالة ايجابية، نسبياً، امام المواقف الخيانية المنحازة الى العدوان على الأخوة، صراحة وعلناً!

وإنه لمن حسن حظ العروبة، ومن حسن حظ الاسلام، ان يبدأ عدوان الخميني على الأمة العربية، بعدوانه على العراق، وليس على أحد الاقطار العربية الأخرى في الخليج العربي. التي لا تقل اطماع الخميني ونظامه فيها عن اطماعه في العراق، والتي يتوقف مستقبلها ومصيرها على صمود شعب العراق. ذلك أنّ في العراق إضافة الى الكثافة البشرية الكبيرة بالنسبة الى هذه الاقطار، والى الشجاعة والإقدام اللذين فطر عليهما أبناؤه، قيادة حكيمة وواعية تستشعر الكوارث قبل وقوعها، وتدرك حقيقة المرحلة التي تمر بها الأمة، والعوامل التي تحكم تصرفات قادتها.

ولانها قيادة من نوع خاص ومتميز، ونادر في هذه الأيام، فإن استشعار قيادة العراق بقرب حدوث الكارثة لم يربكها أو يقلل من عزيمتها على التصدي لها ومنع وقوعها. وحيث عملت كل ما في وسعها على دفعها بالتي هي أحسن، لم تتوقف لحظة عن الاستعداد لمواجهتها وصدّها. وهكذا استطاعت ان تقف أمام موجاتها المتعاقبة متحلية بالصبر والشجاعة والتصميم الى أن تكسَّرَت هذه الموجات، وزال خطر الكارثة نهائياً، ليس عن العراق وحده، وإنما عن الأمة العربية كلها.

كما أن إدراكها لحقيقة المرحلة التي تمر بها الأمة العربية، ومعرفتها بنوعيات القادة العرب والعوامل التي تحكم تصرفاتهم، جعلها تُعوِّل على نفسها في الدرجة الأساس، لمواجهة هذه الكارثة التي تستهدف العراق والوطن العربي، من جهة. وتعمل على تطويق مضاعفات الموقف العربي المتخاذل الذي كانت تتوقعه، على مستقبل العمل القومي، من جهة ثانية.

وإذا كانت هذه القيادة، التي لا يمكن لغيرها ان تفعل ما فعلته، قد أحرزت شرف حماية العراق وشعبه من أسوأ كارثة استهدفته، واستحقت بذلك مكانتها الرفيعة في قلوب العراقيين. فإنها في الوقت ذاته ضمنت لنفسها مكاناً بارزاً في صفحات التاريخ قومياً.. وانسانياً.

ولكن، إلى أي حد يمكن لهذه القيادة مهما بلغ صبرها، ولشعب العراق مهما كان استعداده للبذل، ان يتحملا هذا الموقف العربي المتخاذل؟ وهل مِمّا يفيد التضامن العربي، أو يقوّي الروابط القومية، أن يعمد الحكام العرب وبخاصة حكام السعودية والخليج، بعد ان صَدّ العراقيون خطر الكارثة عنهم بدمائهم وتضحياتهم، الى التسويف والمماطلة في عقد مؤتمر للقمة يكون أول بند في جدول أعماله إجبار ايران على وقف عدوانها عن العراق، بحجة عدم موافقة حكام سورية وليبيا المنحازين منذ البداية الى جانب ايران على المشاركة فيه؟

لقد آن الأوان لاتخاذ المواقف الحاسمة، سيما بعد ان استُنْفِدَت كل المحاولات لثني المنحرفين عن انحرافاتهم. إلا إذا كانت المحاولات التي نسمع عنها غير جادّة، وغير صادقة. فالتاريخ الذي يسجل لسعاة الخير مساعيهم، يسجل ايضاً للذين يسايرون المنحرفين مواقفهم، ويحكم عليها اذا ما تجاوزت المسايرة حدودها، بالانحراف كذلك.

إن نُذُر الكارثة لم تنتهِ بعد. ولئن كان العراق قد صدها عن نفسه، فإنه يبذل أكبر ما في وسعه لتجنيب الآخرين، وفي مقدمتهم الشعوب الايرانية، عواقبها. وكذلك أقطار الخليج العربي. وما يقوم به من فعاليات في مياه الخليج، أو في سماء الجبهة، أو على الحدود كما في الاسبوع الماضي، سوى أجراس إنذار لتجنيب هؤلاء هول الكارثة. فهل يسمعون هذه الاجراس؟ أم أنّهم ما زالوا يراهنون على صبر العراق، وعقلانيته، وحرصه على الروابط القومية؟

لقد طال صبر العراق كثيراً، ومع الصبر زادت قوته رغم انهماكه في التصدي لهذه الكارثة قرابة خمسة أعوام. ومن خلال المعاناة تعمق ايمانه القومي رغم الطعنات التي وجهت اليه، وما تزال، في الظهر وفي الصدر من الأشقاء. ومن تقديره لهول الكارثة، اتسعت نظرته الانسانية فأخذ يقابل الاساءة بالاحسان. ولعل آخر مآثره في هذا الصدد «طُلَقاء» القرن العشرين من الاسرى الايرانيين الذين افرج عنهم بمجرد أسرهم، في سابقة لم تعرف الا في زمن الانبياء.

فإلى متى يطول الصبر؟□

رئيس التحرير



المؤتمر: التكتيك له.. والاستراتيجية لصحيفة «الحزب»!

ما بعد «المؤتمر القطري» في سورية

اين التكتيك واين الاستراتيجية بين:

"خيار عربي" بباب سعودي .. و"خيار ايراني" ببوابة ليبية؟!

رغم التاجيل والتطويل اللذين رافقا مؤتمر دمشق الاخير، فان المساومات السياسية - الاقتصادية التي كان النظام يمني النفس بالوصول اليها عبر هذا المؤتمر لم تحصل، او على الاقل لم تحصل بعد!

والدليل على ذلك - اضافة لاستمرار حال التدهور التي تعاني منها الليرة السورية في السوق العالمية - هو التخبط السياسي الذي برز في سلوك النظام ومواقفه وتوجهاته خلال الايام التي اعقبت المؤتمر. وقد تجلى هذا التخبط اكثر ما تجلى، في الموقف من الوضع العربي والدعوة لمؤتمر القمة.

ففي الوقت الذي اكد فيه البيان الصادر عن اعمال المؤتمر القطري «ضرورة تحقيق تضامن عربي معاد للصهيونية والامبريالية، وحشد الطاقات والامكانات العربية ضد العدو الاسرائيلي» ودعا الى «وضع حد لاستمرار حالة التمزق والانقسام السائدة في الوطن العربي» واوصى «باتباع المرونة السياسية في العلاقات مع الدول العربية... وتعزيز النضال لمواجهة النزعات الاقليمية والعمل على معالجة الوضع العربي وايجاد الحلول الملائمة لهذا الوضع»..

في هذا الوقت، وقبل ان تنقضي خمسة ايام على اختتام المؤتمر الذي اصدر هذا البيان، وتلك القرارات والتوصيات، صدرت صحيفة «البعث» بتاريخ ٢٤ - ١ - ١٩٨٥، وفيها مقال افتتاحي - نقلته إذاعة دمشق ووزعته وكالة الانباء السورية الرسمية ايضا - يشن حملة شديدة القسوة ضد مؤتمر القمة العربي بأي صورة انعقد. ومهما جاء فيها: «إن التجمع العربي الرجعي يعمل على عقد قمة عربية ستكون المعبر لأكثر من كامب ديفيد»... ولم يكتف، في تفصيلات المقال بالهجوم على بغداد وعمان والقاهرة ومنظمة التحرير بل هاجم العواصم العربية الاخرى التي سماها «عواصم الصمت تلوذ بآذانها عن الحقيقة».

هذا على صعيد الكتابة والنشر أما على الصعيد العملي، فما من شك في ان الترجمة الطبيعية (سواء كانت متوقعة ام لا) للنصوص الواردة في بيان المؤتمر كانت تستوجب العمل على مصالحات تتضمن تعديل الموقف الصدامي مع منظمة التحرير والاردن، وتعديل الموقف الشاذ المنحاز الى ايران في حربها ضد العراق، وتسهيل المسعى السعودي الرامي الى عقد القمة العربية بالاجماع.

لكن الذي جرى هو عكس ذلك، ففي الوقت الذي كانت تدور فيه مفاوضات متعلقة بهذه المواقف، سواء مع الرئيس الغيني داود جاوارا رئيس لجنة المؤتمر الاسلامي لوقف الحرب العراقية - الايرانية، او مع الامير بندر بن سلطان المبعوث السعودي المخضرم في التعامل مع شؤون الحكم في سورية، وعلاقاته العربية والدولية. كان حافظ اسد يتعمد استحضار خيار نقيض، عن طريق استقبال نائب وزير الخارجية الايراني ثم وزير الحرس (خلال اقل من ثلاثة ايام بين الاثنين)، والمشاركة في مؤتمر طهران الثلاثي الذي حضره وزير خارجيته فاروق الشرع ووزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي اضافة الى وزير الخارجية الايراني، وهو المؤتمر المخصص للاعلان عن تحالف سياسي - عسكري (قديم - جديد) يضم حكام طهران ودمشق وطرابلس.

التلويح بالاوراق الاخرى

والجدير بالملاحظة ان استقبال الوزير الايراني دوست، والاعلان عن الاستعداد للمشاركة في مؤتمر طهران الثلاثي، وصدور مقال صحيفة «البعث»، قد تمت كلها في الوقت الذي كان فيه الامير بندر بن سلطان موجودا في دمشق. وهذا بحد ذاته يكشف طبيعة مناورة الرئيس السوري في مفاوضاته العربية، وهي مناورة تكررت مرارا، فلطالما كان حافظ الاسد يدخل المفاوضات الابتزازية مع اصحاب المال العربي وهو يلوح بورقة «التطرف» الليبي، أو التطرف الليبي - الايراني او خطر خميني وجاهليته وطائفيته... وذلك بقصد ابتزاز المفاوض العربي. كما يدخل المفاوضات نفسها مع حليفيه الايراني والليبي وهو يلوح بورقة الانفتاح العربي.

والامر هذه المرة لا يخرج عن هذه الحدود.. وان كان هناك بعض الجديد.

١ - من معطيات الازمة الاقتصادية في دمشق ان ايران التي تعهدت للسلطات السورية بتقديم المساعدات المالية والنفطية مقابل خسائر القطر السوري من وقف ضخ النفط العراقي عبر اراضيه واغلاق الترانزيت والحدود مع العراق، لم تعد قادرة على الايفاء بتعهداتها في الوقت الذي تعاني فيه هذه السلطات من تضاؤل حجم المساعدات المالية العربية.

٢ - ان ليبيا قد رفضت في السابق القيام نيابة عن ايران بايفاد تعهدات الاخيرة للنظام السوري. وكان معروفا ان بين النظامين الليبي والايراني مسالة معلقة منذ ان وصل خميني الى السلطة كانت تحول دائما دون تلبية رغبة العقيد القذافي الجامحة في زيارة طهران. وهذه المسألة هي مصير الامام موسى الصدر الزعيم الشيعي اللبناني الذي قتله القذافي قبل ستة اعوام تقريبا.



٣ ـ يبدو ان ايران التي احست بحجم ضائقة النظام السوري المالية، وبعجزها الناجم عن استمرار وتصعيد الحصار العراقي على موانئها، عن مساعدة ذلك النظام «الحليف ـ الانتهازي»، خافت ان تقوده ضائقته الى بعض الانعطاف في المواقف مقابل مساعدات مالية تلوح له بها بعض الاطراف العربية. فكان ان سارعت لأيفاد نائب وزير خارجيتها الى دمشق وطرابلس حيث ابلغ العقيد القذافي باسقاط العقبة التي كانت تحول دون زيارته لطهران وقدم له دعوة رسمية للقيام بتلك الزيارة وقد اعلنت كل من ايران وليبيا في هذا الوقت عن قرب زيارة القذافي للعاصمة الايرانية.

٤ ـ مقابل ذلك لم يكتف القذافي بتسهيل المباحثات الثلاثية الليبية ـ السورية ـ الايرانية، بل سعى الى استخدام علاقاته مع تركيا لصالح الجانب الايراني، حيث اوفد وزير خارجيته الى هناك قبل ان يتوجه الى طهران... ومن المعروف ان تركيا تحتفظ منذ بداية الحرب الايرانية ـ العراقية بعلاقات متوازنة بين الطرفين.

اي الخيارات ستختار دمشق؟

الآن اي الخيارين هو الاساس في سياسة الرئيس السوري، «الخيار العربي» عبر الباب السعودي، ام «الخيار الايراني» عبر البوابة الليبية؟

لا يستطيع المراقب ان يربط هذه المسألة بالحاجة المالية وحدها للنظام السوري. بل عليه قبل ذلك ان يربطها بالمردود السياسي والامني على المنطقة وعلى دور هذا النظام فيها. فالخيار العربي كما يلمح اليه ويلوح به بيان «المؤتمر القطري» لحزب حافظ اسد نفسه، يحمل في طياته انهيار اساس قوي من اسس الحرب الايرانية ـ العراقية، هو الموقف الرسمي السوري في تلك الحرب، ويساهم بالتالي في انهائها وعودة العراق القوي (بل المتضاعف القوة) بوزنه القومي والسياسي والعسكري الى الفعل في الساحة العربية. كما يحمل في طياته امكانية ازاحة العقبة التي يضعها حافظ اسد في طريق انعقاد مؤتمر القمة في تحقيق تضامن عربي جديد يسهم اسهاما كبيرا في تعديل موازين القوى المختلة حاليا لصالح العدو الصهيوني على ساحة الصراع والمواجهة العربية ـ الصهيونية. وهذا بدوره (تعديل ميزان القوى وتوفر حد معين من التضامن العربي) يعيد صياغة الموقف في لبنان لصالح عملية وفاق وطني جديدة ذات خلفية عربية حقا، تسحب البساط من تحت المخطط الصهيوني في ذلك القطر النازف... والمزمن النزف.

ان مثل هذا الخيار، بالتالي، يشكل ـ اذا ما حصل فعلا ـ نوعا من الخروج من قبل النظام السوري، على شروط وخطوط الامن الاستراتيجية (السياسية والعسكرية) للكيان الصهيوني ومخططاته في المنطقة. ومن البديهي القول انه يثير غضب قادة الكيان الصهيوني. وهم بناء على ذلك، مثل طهران او قبلها، أصحاب مصلحة في قطع الطريق عليه وفي التهديد من اجل وقفه... وهذا ما يعرفه حكام دمشق اصحاب اتفاقية الخطوط الحمر الشهيرة مع الكيان الصهيوني التي تم التوصل اليها عام ١٩٧٦ بوساطة اميركية علنية... وجاء قرار اعادة الانتشار الصهيوني في لبنان قبيل اختتام مؤتمرهم القطري ليذكرهم به. وهو بالضبط ما اشرنا اليه في حينه تحت اسم «المداخلة الصهيونية» في ذلك المؤتمر. وهنا بيت القصيد في سر السياسات الدائمة للنظام السوري.

«بيت القصيد» في السياسة السورية

لقد كان هذا النظام منذ امد طويل يقيم معادلة صارمة في علاقاته مع الوضع العربي تقوم على ابتزاز ذلك الوضع، انما دون الخروج على قواعد اللعبة والامن الصهيونيتين. ولا يغير من طبيعة الامر ونتائجه شيئا ما اذا كان هذا الانصياع ناجما عن رغبة واتفاقات ام عن حسابات تثير الخوف لدى قادة حكم معزول ومعاد للشعب، وهو يعرف طبيعته هذه ويدرك المخاطر الناجمة عنها لكنه في الوقت نفسه يدرك حجم الهوة التي تفصل بينه وبين الشعب ولا يستطيع ردمها دون تغيير الاسس التي يقوم عليها.

في ضوء ما تقدم يمكن القول ان ما لوح به المؤتمر القطري من «خيار عربي» هو التكتيك وما عبر عنه مقال صحيفة «البعث» هو الاستراتيجية. فالتلويح باحتمال الانفتاح على الوضع العربي لم يكن اكثر من ورقة لوح بها هذا النظام لحليفيه في طهران وطرابلس كي يسعيا لزيادة عائداته من التحالف القائم بينه وبينهما.

وليس سرا في النهاية ان الكيان الصهيوني الذي يلوح بجزرة الانسحاب وعصا التفجير على الساحة اللبنانية، يرحب اشد الترحيب بالخيار الايراني للنظام السوري. فقد بات ذلك الكيان، في ظل عزلة حكام طهران الاقليمية والدولية، المصدر الاساس في دعمهم وتزويدهم بالأسلحة والمعدات وقطع الغيار.

يبقى ان يدرك اصحاب «الحل والربط» في الموقف الرسمي العربي هذه الحقائق ويتصرفوا على اساسها، اللهم الا اذا كان المستور غير المنظور... فكثيرا ما لفت الانظار ان الباب السعودي والبوابة الليبية ليستا بعيدتين عن بعضهما، الى هذه الدرجة!□

عدنان بدر

مرة اخرى منظمة العفو تدعو لانقاذ رياض الترك

دعت منظمة العفو الدولية مرة اخرى لانقاذ حياة السيد رياض الترك المعرضة للخطر من جراء التعذيب في سجون النظام السوري.

ففي الثالث والعشرين من كانون الثاني / يناير الماضي وزعت «الامنستي انترناشيونال» نداء عاجلا حول الوضع الصحي الخطير للسيد الترك، ذكّرت فيه بالنداءات المشابهة التي سبق ان اصدرتها في الاعوام الماضية، لاسيما ذلك الذي يحمل تاريخ ٢٤ ـ ١ ـ ١٩٨٤.

وجاء في النداء الجديد ان منظمة العفو ما تزال شديدة القلق تجاه التقارير التي تتلقاها حول صحة السيد رياض الترك المضطردة التدهور نتيجة التعذيب والمرض الشديدين.

ويعيد التقرير الى الاذهان ان السيد الترك المحامي والامين الاول للحزب الشيوعي (المكتب السياسي) المحظور، كان قد اعتقل في ٢٨ تشرين الاول/ اكتوبر عام ١٩٨٠، واحتجز مذ ذاك في السجن الانفرادي دون اية تهمة او محاكمة.

ثم يضيف ان «الامنستي انترناشيونال» تلقت في شهر كانون الثاني / يناير ١٩٨٥ تقارير تفيد ان السيد الترك قد عُرض مرة اخرى لتعذيب شديد خلال التحقيق معه في كانون الأول ١٩٨٤. وان حالته خطيرة جدا: فهو ما يزال يعاني من عطب في الكلية، وقد اصيب مؤخرا بالطرش وبكسرين في يده ورجله. كما تؤكد التقارير انه كان محتجزا في الظلام الدامس لفترات طويلة. علما بأن مكان احتجازه الحالي غير معروف. وبناء على معلومات «الامنستي انترناشيونال» كان آخر مكان عرف انه احتجز فيه هو مقر قيادة المخابرات العسكرية في دمشق.

ويذكر النداء بأن «الامنستي» قد طالبت السلطات السورية ثلاث مرات منذ اعتقاله (شباط ١٩٨١ وكانون الثاني ١٩٨٢ وكانون الثاني ١٩٨٤) بمعلومات عنه. وفي كل مرة كانت تتوارد المعلومات عن تعرضه لتعذيب شديد خلال التحقيق، وقد نقل مرتين على عجل الى المستشفى للعلاج الطارىء. لكن حتى اليوم لم يكن هناك اي رد من السلطات السورية حول نداءات المنظمة.

وتذكر «الامنستي» انها كانت قد تبنت السيد الترك كسجين رأي منذ آذار ١٩٨١.□

السودان: الواقع الراهن والاحتمالات المقبلة (٢)

في شماله حرمان وفي جنوبه عدم فمن يكتب نهاية نميري؟

ثلاثة مخاوف ترخي بظلالها رغم تأكيد «جبهة تحرير شعب السودان» على ان اهدافها ليست انفصالية

نظرا للتطورات الخطيرة التي يشهدها السودان، حاليا، خصوصا بعد اقدام نظام نميري على فتح مرحلة جديدة من الارهاب والاعدامات، وبعد تفاقم الوضع الدامي في الجنوب، تنشر «الطليعة العربية» سلسلة من المقالات حول الواقع الراهن في السودان والاحتمالات المقبلة. وفيما يلي الحلقة الثانية التي تتحدث عن مشكلة الجنوب بابعادها التاريخية والدولية والاقليمية والمحلية.

منذ استقلال السودان، اكبر البلدان العربية مساحة، في كانون الثاني/ يناير ١٩٥٦ وحتى يومنا هذا ومشكلة الجنوب ما تزال جرحا نازفا يطوق السلطات الحاكمة في الخرطوم. حتى ان الدكتور منصور خالد وهو احد السياسيين السودانيين يقول في كتاب حديث اصدره تحت عنوان «السودان داخل الكرة البلورية» ان مشكلة الجنوب كانت دائما مقبرة القيادات الشمالية.

مشكلة عضالية

ولا شك انه من باب الايغال في التبسيط القول بأن الاستعمار البريطاني هو الذي خلق مشكلة الجنوب، رغم انه لا يجوز في اي حال من الاحوال اهمال او تناسي الدور الكبير الذي لعبه هذا الاستعمار في اشعال فتيل الحروب الاهلية بين الجنوب والشمال.

والحقيقة ان تركيز الاستعمار البريطاني على الجنوب بدأ بعد نجاحه في القضاء على الثورة المهدية التي استطاعت - ولأول مرة في تاريخ السودان الحديث - ان تجمع تحت لوائها جميع الفئات والقبائل التي يتشكل منها هذا البلد العربي بما فيها قبائل الجنوب التي يصل تعدادها الى حوالي الخمسين قبيلة او اكثر. لقد انخرط ابناء «الدينكا» وهي اكبر القبائل الجنوبية في الثورة الى جانب المهدي، بعد ان طرحت المهدية نفسها على اساس انها لجميع ابناء السودان بغض النظر عن الروابط القبلية والطرق الدينية.

ولذلك لجأت بريطانيا الى اطلاق يد الارساليات التبشيرية من اجل تنصير ما يمكن تنصيره من ابناء الجنوب، واستفادت في ذلك من الكراهية المتولدة في قلوب الجنوبيين للشماليين بسبب تجارة الرقيق.

وعندما حصل السودان على الحكم الذاتي عام ١٩٥٣، أصرت بريطانيا على ان لا يشمل هذا الحكم الذاتي منطقة الجنوب زارعة بذلك اولى بذور الانفصال في هذه المنطقة. وفي الوقت الذي كان فيه الصراع محتدما بين التيارات السياسية في شمالي السودان حول مستقبل البلاد وخصوصا بين دعاة الاستقلال الكامل ودعاة الاندماج مع مصر في دولة اتحادية واحدة، بدأت بعض القيادات السياسية في الجنوب (وبدفع من الاستعمار البريطاني والارساليات الدينية الاوروبية والغربية عموما:) بالمطالبة بالاستقلال الكامل عن السودان. وادت هذه الاجواء السياسية المحتدمة الى انفجار الصراع المسلح في الجنوب عام ١٩٥٥ وقيام حركة «انانيا» التي طالبت بانفصال الجنوب السوداني عن شماله.

وقد بقي الصراع المسلح متواصلا في الجنوب، رغم المتغيرات السياسية التي كانت تحصل في الشمال: قيام الحكم الاستقلالي عام ١٩٥٦، انقلاب اللواء عبود عام ١٩٥٨، الانتفاضة الشعبية التي قادتها الاحزاب السياسية السودانية واطاحت بالحكم العسكري عام ١٩٦٤، والانقلاب العسكري الذي جرى في ٢٥ أيار/ مايو ١٩٦٩ والذي صادره جعفر نميري لحسابه بعد ان صفى معظم الضباط الذين شاركوا في الحركة.

اتفاق.. ولكن

اذا استثنينا مؤتمر «المائدة المستديرة» الذي عقد في العام ١٩٥٦ لدراسة مشكلة الجنوب، فانه يمكن القول ان السلطات الحاكمة في الخرطوم وكذلك القوى السياسية في الشمال لم تبذل جهودا جدية لوضع حد للجرح النازف في الجنوب.

ولكن بعد الانقلاب العسكري في ايار/ مايو ١٩٦٩، وبفعل تأثير بعض العناصر السياسية المتنورة، بدأت مساع جدية لايجاد حل جذري لمشكلة الجنوب. وهكذا وبعد اتصالات سرية ومساع حثيثة جرت مع مجلس الكنائس العالمي والحكم الامبراطوري في اثيوبيا وعدد من الدول الغربية التي كانت تدعم الجنوبيين، ثم التوصل الى عقد مؤتمر في أديس ابابا ضم ممثلين عن السلطات الحاكمة في الخرطوم وممثلين عن جميع التنظيمات الجنوبية المسلحة - باستثناء مجموعة غوردون مورثات التي رفضت مبدأ التفاوض - في شهر شباط/ فبراير ١٩٧٢. وقد انتهى المؤتمر الى توقيع اتفاق نهائي لحل مشكلة الجنوب في ٢٧ من الشهر ذاته، على الاسس التالية:

- جمع اقاليم بحر الغزال والاستوائي واعالي النيل في اقليم واحد على ان تكون مدينة جوبا عاصمة له.
- إقامة مجلس شعب جنوبي ومجلس تنفيذي أعلى (حكومة محلية للحكم الذاتي) يشرف على ادارة شؤون التعليم والصحة والزراعة والغابات.
- ضم مقاتلي التنظيمات المسلحة في الجنوب الى الجيش السوداني.

الى الوراء... در:

اذا كان النظام العسكري الذي اقامه نميري قد ابتلع جميع الشعارات العروبية والوطنية والتقدمية التي اطلقها في بداية الانقلاب العسكري من اجل تثبيت اقدامه في السلطة، فإنه كان لا بد له من ان يبتلع ايضا الشعارات التي اطلقها لحل مشكلة الجنوب المزمنة. وهكذا فإنه تراجع عن معظم بنود



جنوب السودان... الحقوق المشروعة

الاتفاق الذي تم التوصل اليه في «أديس ابابا» لحل مشكلة الجنوب، في الوقت الذي كان ينقض فيه على القوى السياسية في الشمال واحدة اثر اخرى.

واذا كان الشمال قد حرم بدرجة كبيرة من التنمية الاقتصادية ومن الخدمات الاجتماعية، فان الجنوب قد اهمل تماما من هذه النواحي. بحيث ان المواطنين الجنوبيين لم يشعروا على الاطلاق بأن شيئا قد تغير بالنسبة اليهم بعد الاتفاق المشهور في اديس ابابا. اضافة الى ذلك، عمد نميري الى استثارة المشاعر الاقليمية من جهة واثارة النزاعات القبلية من جهة ثانية من اجل ان تسهل عليه عملية السيطرة على المنطقة واخيرا جاء الاجراء الاكثر استفزازا وهو فرض تطبيق الشريعة الاسلامية في جميع انحاء السودان، الأمر الذي اثار المشاعر الطائفية في صفوف الاقليات المسيحية والوثنية في الجنوب.

فرقعة السلاح من جديد

ان عدم التزام نميري بتطبيق اتفاق اديس ابابا - بغض النظر عن رأينا في هذا الاتفاق - أوجد الارضية الخصبة لتجدد التمرد في الجنوب، في الوقت الذي كانت فيه مشاعر الانفصال لم تتراجع بعد بصورة نهائية لدى فريق كبير من المواطنين الجنوبيين وقواه السياسية.

واضافة الى هذه العوامل الداخلية، كان ثمة عوامل اقليمية تتجمع ايضا لتساهم في صب الزيت على نار الخلاف وابرزها : قيام الانقلاب العسكري بقيادة هيلا ميريام في اثيوبيا، والخلاف مع العقيد القذافي، ودعم الاخير للمتمردين في الجنوب وحثهم على الانفصال. وكذلك بروز ازمة جديدة في المنطقة العربية - الافريقية اصطلح على تسميتها بازمة «القرن الافريقي» ودخول القوتين العظميين (الولايات



المتحدة والاتحاد السوفياتي) طرفا فاعلا في هذه الازمة التي ما تزال النار فيها تحت الرماد حتى اليوم.

في ظل هذه الظروف مجتمعة ولدت حركة «انانيا - ٢» في الجنوب - وعادت فرقعة السلاح من جديد الى هذه المنطقة، لكي يتم اعادة فتح جرح كاد ان يندمل خلال المرحلة الماضية.

دور قرنق

في البداية اخذ التمرد المسلح في جنوب السودان اشكالا عفوية، ونشأت العديد من المجموعات المسلحة التي كانت تحتمي بالغابات الكثيفة. ولكن في مطلع العام ١٩٨٣ وصل الى الجنوب العقيد في الجيش جون قرنق (غارانغ) الذي كان قد ارسل الى الولايات المتحدة في بعثة دراسية حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية.

في البداية لم يكن جون قرنق (غارانغ) يشارك في التمرد المسلح . ولكن كان ذهابه الى الجنوب في اجازة عسكرية هي نقطة التحول في حياته، حيث اجرى هناك اتصالات بعدد من الاشخاص البارزين في القبيلة التي ينتمي اليها (الدينكا) قرر على اثرها البقاء في الجنوب والانضمام الى التمرد المسلح.

وليس من الواضح ما اذا كان جون قرنق (غارانغ) قد قرر الانضمام الى التمرد بمبادرة شخصية منه او نتيجة تعليمات معينة، خصوصا وانه من المعروف بأن جون كان حتى العام ١٩٧٢ المستشار العسكري لزعيم «الانانيا - ١» جوزيف قرنق (غارانغ) الذي اعدمه نميري بعد فشل الانقلاب العسكري الذي قام به هاشم العطا وعدد من الضباط القوميين والشيوعيين.

المهم ان جون قرنق (غارانغ) نجح خلال اقامته في اقليم أعالي النيل في جمع القسم الاعظم من المجموعات المسلحة الى جانبه. واعلن بتاريخ ١٣ أيار ١٩٨٣ قيام «جبهة تحرير شعب السودان» وتشكيل قواتها العسكرية «جيش الشعب السوداني».

وبعد ان اصبح جون قرنق (غارانغ) زعيما لجبهة تحرير شعب السودان، لوحظ ان كلمة الانفصال باتت غائبة عن ادبيات هذه الحركة، واحتل شعار «وحدة السودان جنوبا وشمالا» هو الشعار المركزي الذي ترفعه الجبهة.

وفي احد احاديثه الصحافية يؤكد جون قرنق (غارانغ) على ان الهدف الاساسي لحركته ليس انفصال الجنوب عن السودان وانما القضاء على النظام القائم من اجل «تطبيق حل اجتماعي ديمقراطي لكل من مسالتي القومية والدين في اطار سوداني اشتراكي موحد...».

مخاوف مشروعة

رغم ان «جبهة تحرير شعب السودان» وعلى لسان مصادرها القيادية تؤكد بصورة دائمة على ان الهدف الاساسي لها هو «تحرير شعب السودان من النظام الديكتاتوري وارجاع النظام الديمقراطي الى البلاد»، غير ان ثمة مخاوف مشروعة ما تزال واردة.

- أولى دواعي المخاوف كما تعبر عنها قوى سياسية سودانية وطنية انه لا يوجد حتى الآن اي تنسيق بين «جبهة تحرير شعب السودان» والقوى السياسية المعارضة في الشمال.

- ثاني دواعي المخاوف ان اقتصار الحركة على الجنوبيين لا بد ان يعزز في المدى البعيد بعض التوجهات الانفصالية، خصوصا وان ارضية هذه التوجهات ما تزال خصبة في الجنوب.

- ثالث دواعي هذه المخاوف دخول الحركة المسلحة في الجنوب طرفا في الصراع الاقليمي والصراع الدولي المفتوح في هذه المنطقة من العالم.

ومع كل هذا فان القوى السياسية الوطنية في السودان تقف ضد محاولات نميري للقضاء على هذه الحركة المسلحة بالعنف . فضلا عن ان هذه المحاولات لن يكتب لها النجاح، فإنها بالتالي تعزز المخاوف من تكريس الطابع الانفصالي للانتفاضة المسلحة في الجنوب.

لقد كان الجنوب - كما قيل - دائما مقبرة السلطات الحاكمة والقصيرة النظر في الشمال، فهل يكون الجنوب هذه المرة ايضا مقبرة نظام نميري؟! وهكذا يرتاح السودان بشماله وجنوبه من حكم أناخ عليهم بكلكله وظلمه طوال خمسة عشر عاما..؟!□

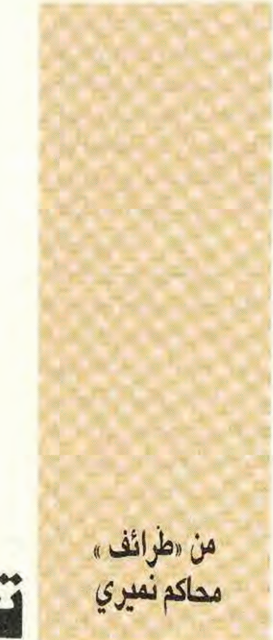
فايز المرعبي

امنستي السودان تكشف المزيد

ادلى الاستاذ شوقي ملاسي المحامي والامين العام لامنستي سودان بما يلي:

ان اقدام السلطة الفاشية في السودان والتي تعيش ايامها الاخيرة في هلع وذعر على اعتقال المواطنين بدون تهمة وابقائهم لسنوات عدة تصل الى اكثر من خمسة اعوام واساءة معاملة المعتقلين واخضاع العديد منهم للتعذيب الوحشي، كما حدث في حالة بشير حماد وزملائه الثلاثة الآخرين ونبيل ميخائيل وتسعة وثلاثين آخرين وذلك لاتهامهم بتهمة الانضمام الى حزب البعث العربي الاشتراكي وما تلا ذلك من ارتكاب الجريمة البشعة بتنفيذ حكم الاعدام في الاستاذ محمود محمد طه زعيم حركة الاخوان الجمهوريين وهو الشيخ البالغ من العمر ٧٦ عاما ولمجرد انه قام بتوزيع منشور يخالف وجهة نظر الحاكم المتعطش الى الدماء.

ان امنستي سودان تناشد كافة نقابات واتحادات المحامين على نطاق الوطن العربي وافريقيا والعالم وكافة النقابات والاتحادات المهنية والعمالية والطلابية في كافة انحاء العالم وكذلك كافة الاحزاب والقوى والهيئات لاعلان موقف تضامني مع المعتقلين والمسجونين السياسيين والنقابيين وفضح مواقف النظام المهترىء والتدخل السريع لوقف هذه الجرائم البشعة التي تجري في السودان باسم الاسلام.□



من «طرائف» محاكم نميري

تغيير مواد الاتهام لتنسجم مع.. الحكم السابق!

مع صدور هذا العدد من «الطليعة العربية» تكون الاحكام ضد المناضلين السودانيين الأربعة: بشير حماد، الجيلي عبد الكريم، حاتم عبد المنعم، وعثمان الشيخ، قد صدرت، كما يتوقع، حيث قرر قاضي محكمة جنايات ام درمان رقم واحد، بعد مشادة مع المحامين يوم الخميس ٢٤ كانون الثاني/ يناير، تأجيل الجلسة الاخيرة المخصصة للنطق بالحكم الى يوم الخميس ٣١/ من الشهر نفسه...

كيف... ولماذا؟

لهذا الموضوع قصة مؤلمة وطريفة معا!! فقد عقدت المحكمة المذكورة جلستها برئاسة القاضي المكاشفي طه الكباشي يوم الخميس ٢٤/ كانون الثاني للاستماع الى مرافعة الدفاع الختامية، وبالفعل جاء محامو الدفاع مجهزين بمرافعاتهم لرد الاتهام على اساس ان موكليهم سيحاكمون حسب المواد (١٠٥) من قانون العقوبات و (١٩) و (٢٠) من قانون أمن الدولة ومخالفة لائحة الطوارىء، كما اعلنت المحكمة ذاتها في جلسة توجيه الاتهام... وهنا كانت المفاجأة. فما ان افتتحت الجلسة حتى اعلن رئيس المحكمة المكاشفي عن الغاء مواد الاتهام السابقة والاعلان عن مواد اتهام جديدة هي (٩٦ ط) و (٩٦ ك) وهي بالمناسبة، نفس المواد التي احيل بها محمود محمد طه الى المحكمة والنتيجة معروفة.

المفاجأة المؤلمة و «الطريفة» هذه، والتي اريد بها اخذ الدفاع بغتة ولفلفة القضية، والخروج بالحكم المقرر سلفا الى حيز التنفيذ باسرع ما يمكن، لم تجد الطريق ممهدة امامها، فقد نشبت مشادة بين محامي الدفاع وعلى رأسهم الاستاذ مصطفى عبد القادر سكرتير نقابة المحامين، وبين القاضي المكاشفي. وبعد مناقشات حادة حول اعطاء الدفاع فترة زمنية لتحضير مرافعته في ضوء المستجد، وهو تغيير مواد الاتهام، «تكرم» المكاشفي باعطائهم عشر دقائق للتداول مع المتهمين! وهذه كانت «المفاجأة» الثانية. فعادت «المناقشات » الحادة لتنتهي بتحديد يوم الثلاثاء ٢٩/ من الشهر المذكور للنظر في مرافعة الدفاع الاخيرة عن المناضلين الاربعة، على ان تعقد المحكمة جلستها الختامية للنطق بالحكم بعد يومين من ذلك اي الخميس ٣١/ من الشهر نفسه كما ذكرنا.

الجدير بالذكر هنا، هو ما نقله شهود عيان، من ان محامي الدفاع قد وصلوا الى المحكمة في ذلك اليوم وهم يحملون حقائبهم تحسبا للمفاجآت.. حيث كانوا يتوقعون ان يساقوا الى السجن بعد ان ينهوا مرافعاتهم.

البعث وأمنستي يستنكران

محاكمة المناضلين البعثيين الاربعة، وقبلها اعدام محمود محمد طه زعيم الاخوان الجمهوريين، أثارت استياء عاما داخل السودان وخارجها... فقد اصدر العديد من الاحزاب والحركات الجماهيرية والمنظمات العربية والدولية بيانات ادانة لنظام المشير نميري وممارساته التعسفية...

وقال حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر السوداني في بيان اصدره يوم ١٩٨٥/١/١٧.

ان نظام نميري الذي جاء الى الحكم من خلال انقلاب ١٩٦٩، وتفرد بالسلطة، وظل يحافظ عليها بالدكتاتورية والفاشية والفساد، ورصد مقدرات الشعب، راح مؤخرا يتاجر بالقيم الروحية، ويزيفها ويستخدمها لتصفية خصومه السياسيين.

واوضح البيان ان حزب البعث ليس بصدد الدفاع عن افكار محمود محمد طه وانما بصدد الدفاع عن حرية التعبير عن الرأي التي استلبها النظام، ومضى البيان الى القول: ان قضية محمود هي قضية سياسية، وقد عمل النظام على الباس الحكم الوضعي السياسي ثوب الدين، باضفاء الطابع الديني على القرار السياسي.

واوضح البيان ان القاضي المحلاوي نطق بعد ٢٤ ساعة من انعقاد الجلسة الاولى حكم الاعدام على الاستاذ محمود محمد طه، مما يؤكد ان حياة البشر قد هانت في بلادنا.

وقال البيان: ان شعبنا ممثل باحزابه السياسية، ونقاباته قد اجمع على فساد النظام، وظلمه القائم، واستنكرت الاصوات خارج بلادنا ما يجري فيها باسم الدين والاسلام، لذلك فان اعدام الاستاذ محمود محمد طه وتأجيل اعدام الآخرين يمثل صفحة سوداء في تاريخ السودان، وان هذا القرار يحل التعصب والعنف والتطرف الديني محل الجدل والحوار الفكري.

ودعا البيان الاحزاب الوطنية، والقوى الاجتماعية الى الاتحاد لانجاز الاضراب السياسي، والعصيان المدني، وادانة حكم الفرد والدكتاتورية، والتعذيب، والمتاجرة بالاسلام.

وكشفت «أمنستي السودان» في نداء وجهه الى الضمير العالمي امينها العام السيد شوقي ملاسي ان النميري شخصيا هو الذي امر المكاشفي بتعديل مواد اتهام المناضلين البعثيين الاربعة... وقال في النداء:

«وهكذا يثبت قضاء المحاكم الجنائية في السودان، والذي تشكل بموجب قانون الهيئة القضائية لسنة (١٤٠٥ هـ). انه قضاء ذليل لرغبات الحاكم وسلطته التنفيذية.»

وأضاف «أن أمنستي السودان تُحذر من مغبة ما يحمله الحكم الذي تقرر تاريخ ١٩٨٥/١/٣١ موعدا لصدوره.

ونناشد الرأي العام العالمي، ممثلا بالامم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية، والاحزاب، والمنظمات والشخصيات الديمقراطية، والمنظمات القانونية المتخصصة، ومنظمة الوحدة الافريقية ، وجامعة الدول العربية، ان تحتج لدى النظام السوداني، ببطلان محاكمة المواطنين المذكورين، ووقف الجريمة قبل وقوعها، واطلاق سراحهم فورا، لان اجراءات محاكمتهم تخالف ابسط قواعد العدالة، وفي جانب منها، فإن القاضي الذي سيحاكمهم المكاشفي طه الكباشي هو رئيس محكمة الاستئناف، والذي ستحال اليه اوراق القضية فيما لو قدم استئناف بشأن احكامها. كما وانها تخالف الحقوق الطبيعية، اذ ان الافعال المنسوبة لهم لا تتعدى ممارستهم لحرية الرأي والتعبير، في اطار الموقف المعارض للنظام، وبطريقة سلمية.»

كما اصدر اتحاد طلاب جامعة الخرطوم بيانا قالوا فيه «اننا نحمل النظام كل هذه الجريمة البشعة. ونؤكد اصرارنا على مواصلة النضال من اجل استعادة الحريات الاساسية، وتثبيت اسس الديمقراطية، واعلاء رايات السيادة الوطنية، لا يثنينا عن ذلك كل اشكال البطش والارهاب، وكما كان اتحادنا عبر تاريخه الطويل منحازا لقضايا الوطن، سيظل كذلك.»□

صائب سلام: لتدمر بيروت اذا كان الهدف تحويلها الى حمص.. وصافيتا

لماذا استقال الحص ..ولماذا عاد؟

دمشق تتبنى كرامي من جديد في مواجهة اصرار سلام على اسقاط الحكومة

«نموت مرفوعي الرأس ولا نعيش راكعين.. فلتدمر بيروت على رؤوس اصحابها اذا كان الهدف تحويلها الى حمص او صافيتا».

هذا الكلام الذي قاله الرئيس صائب سلام لنفر من خصائه في اعتاب الاعتداء الذي تعرضت له دارته في المصيطبة، اختصر فيه موقفاً بيروتياً عاماً بدا يتفاعل منذ تحولت بيروت قبل حوالي سنة الى غابة تعج باللصوص وقطاع الطرق وتجار الشعارات.

اما اشارته الى حمص وصافيتا فهي تنبيه الى ما اصاب هاتين المدينتين السوريتين من غزو سكاني وفد اليهما من اعالي الجبال فاصبح المواطن فيهما غريباً، فيما صار «الغريب» سيد القرار والسلطة وصاحب الأرض والمتجر وراس المال.

وهكذا صعد صائب سلام معركته مع الدولة والعابثين بأمن بيروت ومن يقفون وراءهم عبر تأييد شعبي لم يتوفر لزعيم من قبل حتى لصائب سلام نفسه.

لقد بدأ الرئيس الاسبق معركة اسقاط الحكومة في الشارع، فاتخذ موقفه بعداً عربياً كانت اولى بوادره اقدام السيد رفيق الحريري على تجميد مشاريع اعادة تأصيل بيروت والضاحية. وقد احدث قرار الحريري ذعراً اذ اوحى بانه موقف سعودي، ذلك ان الاموال التي ينفقها الحريري في بيروت هي اموال سعودية المصدر والتوجيه.

وقد ترافق تجميد مشاريع الحريري مع فشل الجهود التي بذلها لبنان لاعادة علاقته بالسعودية الى مجراها الطبيعي، حيث لم تنفع الرسالة التي حملها مدير المخابرات في الجيش اللبناني من الرئيس امين الجميل الى الملك فهد في اعادة هذه العلاقة. وبدلاً من ان توافق السعودية على اعادة سفيرها الى بيروت، كما كانت تتوقع حكومة لبنان اقدمت السعودية على اتخاذ اجراءات منعت بموجبها معظم الصادرات الزراعية اللبنانية من دخول اراضيها، ووضعت شروطاً قاسية لاستقبال بعض السلع من بينها تفريغ حمولة الشاحنات اللبنانية عند الحدود السعودية.

وفي هذا الموقف اعلان واضح بان الرياض ليست مطمئنة الى سلامة عمليات الشحن التي اكتشفت فيها اسلحة كما اشير الى ذلك في العدد السابق من «الطليعة العربية» ثم عادت فاكتشفت منشورات دعائية ايرانية.

ومما زاد في حدة الموقف السعودي ما تعرض له الدبلوماسي اليمني في بيروت قبل ثلاثة اسابيع اذ



صائب سلام: معركته مع الشارع ضد الحكم



الحص: اين الصلاحيات ؟

طلب منه بعض المسلحين ترك منزله ثم عادوا بعد اسبوع فاقتادوه الى احدى الثكنات العسكرية في خطوة ربما كان القصد منها حمل البعثة الدبلوماسية للجمهورية العربية اليمنية على اقفال مقرها في بيروت. وهو وضع شائك واجهته معظم السفارات العربية.

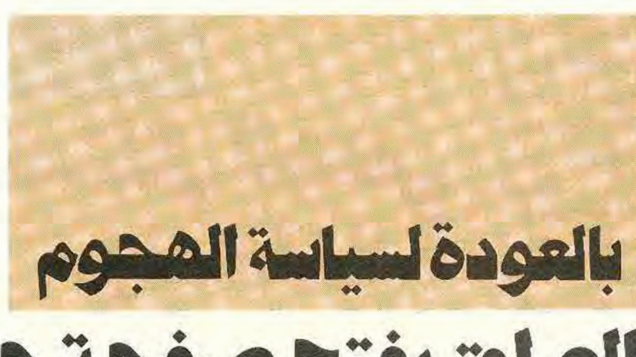
في ظل هذه الاجواء المحمومة اقدم وزير التربية الدكتور سليم الحص على تقديم استقالته من الحكومة. وبرغم ربط هذه الاستقالة باحتجاج الدكتور الحص على الطريقة التي تعالج بها الدولة المشاكل الاقتصادية وبعض الشؤون السياسية وامن بيروت، فان الدافع المباشر لهذه الاستقالة مرتبط بانسحاب رفيق الحريري من مشاريع التنمية في بيروت، فوزير التربية هو اولاً واخيراً المستشار السياسي والاقتصادي للحريري. اما ما قيل بشان احتجاجه على اهمال رأيه في المجالس الوزارية فامر ليس جديداً، اذ انه لا يستطيع ان يمارس صلاحياته حتى في نطاق وزارته بعد ان عجز حتى الآن عن اجراء تشكيلات في صفوف المعلمين كما عجز عن تعيين بعض مدراء الثانويات ولم يستطع ابداً ان يحمي الامتحانات من التزوير، بسبب المداخلات والهيمنة. وكذلك عجز الحص كوزير للعمل ان يمنع هيمنة مديرية الأمن العام على صلاحياته في منح اجازات العمل للاجانب الذين يعملون في لبنان. وقد اضطر ان يتوسط لدى رئيس الجمهورية لتسهيل حصول بعض اساتذة الجامعة الأميركية على اذونات عمل.

غير ان الحص لم يصمد في استقالته اكثر من ٢٤ ساعة، فتراجع عنها بايعاز سوري. ولم يكن الهدف من حمله على التراجع خوفاً من الفراغ الذي سوف تتركه هذه الاستقالة اذ ان استبداله بوزير آخر مسالة لا تحتاج الى تعقيد.. اما احاطة استقالته بهذه الأهمية وتسليط الضوء عليها فاستهدفت احباط دور صائب سلام في تجميع المسلمين حوله بعدما اصاب طرابلس ما اصابها وما تتعرض له بيروت وما تنتظره

وفي سياق التصدي لدور صائب سلام دعت دمشق رشيد كرامي لزيارتها. ويقول الاعلان الذي رافق الدعوة انها لبحث القضايا التي تتصل بالانسحاب «الاسرائيلي» من لبنان. اما المضمون الحقيقي لمباحثات رئيس الحكومة في دمشق فينحصر في وضع المسؤولين السوريين في صورة ما يجري في بيروت وطرابلس لجهة الفلتان الأمني والتعدي على مراكز العبادة عند بعض الطوائف وتدفق الاسلحة الى العاصمتين الاولى والثانية. وكان كرامي انقطع عن زيارة دمشق فترة طويلة احتجاجاً على تردي الوضع في طرابلس ونكوث سورية عن تنفيذ التعهدات التي اطلقتها بحماية امن المدينة.

وهكذا جاء تجديد الدعم السوري لحكومة رشيد كرامي تبنياً علنياً لدوره كمسؤول عن معالجة شؤون الفريق الذي يمثله في الحكم وعبر ذلك قطع الطريق على كل وزير يحاول الاستقالة من الحكومة قبل ان تقرر دمشق موعد استقالته ولعلها قصدت بذلك تحذير وليد جنبلاط من خطورة الاقدام على الاستقالة كما اعلن ذلك نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في باريس.□

جعفر صعب



بالعودة لسياسة الهجوم

العراق يفتح صفحة جديدة من الحرب

الايرانيون يفقدون مواقع مهمة في ٤ ايام.. والخطة الجديدة تحقق للعراق اكثر من هدف

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»

العملية العسكرية العراقية الاخيرة التي تمت في القاطع الجنوبي.. هل فتحت الباب امام الهجوم الايراني المؤجل... ام انها زادت من العجز الايراني في تنفيذ هذا الهجوم؟ هذا السؤال هو الذي توقف ويتوقف عنده جميع المراقبين لتطورات الحرب «العراقية الايرانية»..

ورغم ان العملية العسكرية العراقية، لا تنفصل عن مجمل المعطيات والاوضاع السائدة في المرحلة الراهنة حيث التصعيد العراقي للحصار الاقتصادي ضد الموانىء الايرانية، والفعل العسكري اليومي في ضرب الحشود الايرانية، فان هذه العملية ـ وقبل ان نجيب على السؤال السابق ـ جديرة بان تثير السؤال التالي ايضا.. وهو: ماذا استهدف العراقيون منها؟

في البداية، نود ان نشير الى انها العملية الاولى من نوعها منذ حوالي السنتين، اي منذ معارك «مهران» عندما قرر العراق الدخول في عدة مدن ايرانية مجددا كرد على الهجوم الايراني الذي حصل آنذاك ضد العراق، فمنذ ذلك الوقت، اكتفى العراق بموقف «الدفاع المرن»، اي الوقوف عند الحدود الدولية مع مواصلة ضرب القوات الايرانية بالمدفعية والطيران. ثم جاءت العملية الاخيرة بمثابة طلقة لتخرق «السكون» السائد على جبهة القتال البرية، فبينما كانت التوقعات والتكهنات تتحدث عن هجوم ايراني مرتقب «تفاجأ» العالم بتقدم القوات العراقية في قاطع الفيلق الثالث بمنطقة شرق البصرة نحو «اهداف مرسومة» لتحتلها بعد معارك حاسمة وسريعة، وليعلن العراق ان قواته قد نفذت الخطة التي رسمها الرئيس صدام حسين في احتلال «مواقف معينة» والتمركز فيها بعد طرد القوات الايرانية منها.

مسرح العملية الذي كان في احدى جزر «مجنون» والتي رافقها توغل القوات العراقية ـ على ثلاث محاور اخرى ـ في العمق الايراني والمعروف ان الجزء المتبقي من جزر «مجنون» وهي جزر عراقية غنية بالنفط استهدفتها ايران في هجومها الشهير قبل حوالي السنة، في شباط من عام ١٩٨٤ خلال معارك شرق البصرة الثانية ولم تحقق فيها سوى موطىء قدم «بسيط» بقي طوال هذه الفترة تحت نيران المدفعية العراقية، ولكن كل ذلك لم يحل دون ان يستثمر الايرانيون موضوع احتلالهم لجزء من الجزيرة الى حالة تبريرية لهزيمتهم في معارك شرق البصرة التي تكبدوا فيها خسائر فادحة، لم يتمكنوا معها من معاودة هجومهم الجديد الذي ظلوا يتحدثون عنه منذ ذلك الحين، ان تواجد قواتهم في الجزء المتبقي من الجزيرة لم يكن ليشكل اي تأثير على الخارطة العسكرية او اخلال بميزان القوى لصالحهم، فلماذا اذن تقدم العراقيون لطرد الايرانيين منها نهائيا في مثل هذه العملية الجريئة، وفي هذا الوقت بالذات؟

قد يجد هذا السؤال جوابه البديهي بالقول بان هذه الارض عراقية ولذلك فمن الواجب تحريرها، رغم ما كانت تشكله من عبء عسكري على القوات الايرانية... ولكن يبقى السؤال لماذا الآن..؟

هل قاربت على الانتهاء؟

كل الاجابات هنا تعتمد على استقراء الاحداث الجارية في المنطقة، وبالذات مسار الحرب في مرحلتها الحالية، هذه المرحلة التي تؤشر بوضوح ان العد التنازلي لهذه الحرب قد بدأ، واوشكت ان تضع اوزارها بشكل او بآخر في وقت قريب رغم كل ما قد يطرأ عليها من احداث «دراماتيكية» وما يدعونا الى هذا القول، هو اولا تطور الحصار العراقي الذي آل بأوضاع ايران لان تصاب فعلا بشلل اقتصادي اخذ يعترف به حكامها اولا، وقبل الاخرين، وثانيا.. حالة العجز الايراني الشاملة في تغيير ميزان القوى العسكرية والذي شكل ابرز علاماته الاحجام عن شن اي «هجوم كبير» منذ قرابة السنة الكاملة، وثالثا، العزلة الدولية من حول ايران، والضغوط التي تمارس اقليميا ودوليا لوقف الحرب ومنع استمرارها، خوفا من توسعها وانتشارها، وهذا ما بدأت تدركه القوتان العظمتان في العالم.

اذن، وفي ضوء ما سبق، يصحّ التوقع بان من بين اهداف العراق الرئيسية من هذه العملية كان سحب «الورقة الوحيدة» التي يمكن لايران ان تحاول «الابتزاز» من خلالها عندما تضع الحرب اوزارها.

إضافة لذلك، فان هذه العملية قد جاءت لتحقق بتفاصيلها الفنية ما يلي:

١ ـ اضافت «عبئا جديدا» على الحشود الايرانية المتمركزة على الحدود، فبينما كانت هذه الحشود قبل العملية لا تتلقى سوى قذائف المدفعية وقصف الطائرات العراقية، باتت تواجه وضعا آخر يهددها بين لحظة واخرى بهجوم عراقي مفاجيء، كما حدث مؤخرا.

٢ ـ هذه النقلة «النوعية» في التصدي العراقي للقوات الايرانية كشفت القدرة العراقية في السيطرة المسبقة على نتائج اي هجوم ايراني محتمل.



مواقع متقدمة في جبهة العراق: العودة لسياسة الردع في مواجهة ايران.

اما العجز او ردود الفعل

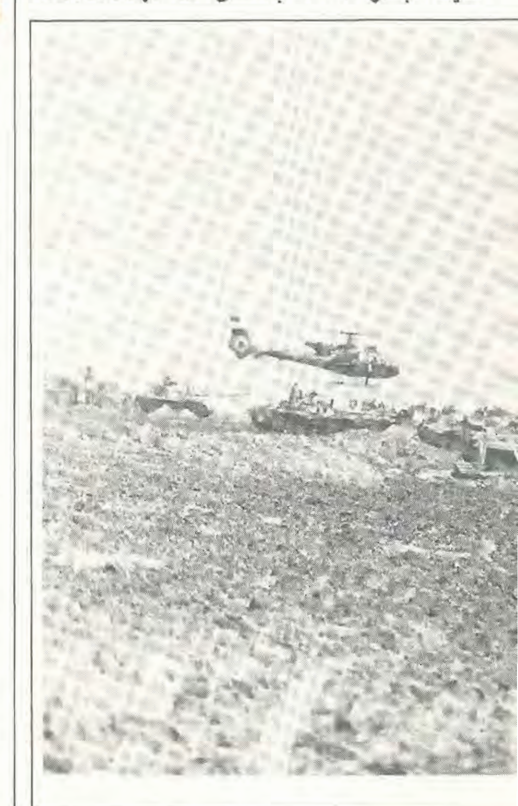
لهذين السببين مجتمعين، فان الاجابة على السؤال الاول، تحتمل ترجيحين اساسيين، فبينما يمكن القول ان العملية العسكرية العراقية التي تمت بمفاجأة تامة للقوات الايرانية وتخطيط ميداني رائع، لا بد ان تزيد من حالة العجز، في الآلة العسكرية الايرانية مع كافة تفاعلاتها الفنية والنفسية، على القوات الايرانية، يمكن القول في الآن عينه - ودونما استغراب - بانها قد تعجل في اقدام طهران على تنفيذ مغامرة، ولو كانت غير محسوبة النتائج من قبلها للرد، وفي محاولة منها للخروج من مأزق الحصار الاقتصادي وتفاعلاته اليومية على الصعيد الداخلي..

يبقى القول انه ما دام كلا الاحتمالين وارد لدى ايران فان كليهما غير مرفوضين من العراق، لذلك فاي الاحتمالين - وكلاهما مرّ - شأن ايران وحدها اما تطورات - الحرب - فانها ما زالت ترسم بالايدي العراقية، وخاصة على صعيد الحصار الاقتصادي الذي انعكست آخر صوره على حالة الاقتصاد الايراني حيث اوقفت ايران جميع وارداتها من الخارج كتعبير عن الازمة المالية القاسية التي تمر بها، اضافة الى اغراق الاسواق باوراق نقدية دون غطاء فعلي.

وسط كل هذه التطورات.. برز ايضا ما توقعته «الطليعة العربية» في عددها السابق بان ايران ستلجأ ضمن محاولاتها الخروج من هذا الوضع الى معاودة قصف المدن الحدودية العراقية، وفعلا صح هذا التوقع، عندما اقدمت القوات الايرانية على جريمة جديدة بمواصلة قصفها للمدن العراقية، وبالذات مدينة البصرة المكتظة بالسكان، فقد انهالت قذائف المدفعية الايرانية على مدرسة ابتدائية للاطفال فأصابت ثمانية منهم اضافة الى عامل المدرسة وفتاة عمرها «١٢ سنة»...

العراق، الذي التزم حتى الآن بتعهداته حول عدم قصف المدن وفق الاتفاق الذي رعته الامم المتحدة منتصف العام الماضي جدد «تهديده» الصارم لايران بالرد القاسي والمدمر، واعقب ذلك بعمليته الهجومية الاخيرة..

في هذا الوقت، كانت بعثة الامم المتحدة تزور المناطق المتضررة بالقصف الايراني، وتطلع على حجم الخسائر البشرية والمادية التي خلفها، وتعود لوضع تقريرها النهائي. لكن العراق يعلم ان كل التقارير على دقتها، لا تدعو الى «التفاؤل» بان تكف ايران عن حرب المدن لذلك فانه يضع اصبعه على الزناد، ويتطلع دوما الى ساحة المواجهة العسكرية.



صفحة جديدة من الحرب

... والمجلة ماثلة للطبع، في اللحظات الاخيرة من نهاية كانون ثاني / يناير ١٩٨٥، تأكد للمراقبين - مرة اخرى - ان العراق استخدم ورقة عسكرية جديدة في حربة الدفاعية ضد العدوان الايراني، عندما اعلن الناطق العسكري نبأ تقدم قوات الفرقة ١٦ بقيادة العميد الركن عبد مطلق حمود الجبوري، في القاطع الاوسط من ساحة العمليات، حيث جرت مؤخرا معارك سيف سعد، نحو اهداف حددتها خطة متكاملة وضعها الرئيس صدام حسين، اكد ان هذا الهجوم الصاعق هو توكيد لحق العراق في معاقبة المعتدين، وتجسيدا لتفوقه في كافة القواطع.

التقدم العراقي الثاني خلال اربعة ايام يؤكد ان صفحة جديدة من الحرب قد فتحها العراق، كباب جديد للضغط على الايرانيين الذين يواصلون الحرب، رغم كافة الحقائق التي باتت واضحة، والتي تؤكد عجزهم. يبقى الشيء المؤكد ان سياسة الهجوم العراقية تخدم اكثر من هدف، فهي تحسّن مواقع القوات العراقية، وتحرم الايرانيين من نقاط مهمة، اضافة لكون سياسة الهجوم ترهق الايرانيين، وتستنزفهم، وتفرض عليهم سياقات دفاعية.

وبهذا الهجوم، وقبله التقدم العراقي في القاطع الجنوبي وبعد حوالي سنة من بدء الحصار على خرج، يتأكد تفوق العراق، وجدية قراره بأن سنة ١٩٨٥، سنة ضغط عسكري فاعل وصاعق ضد ايران. فحول خرج وخلال شهر واحد، اي منذ بدء السنة الحالية، اصابت صواريخ الطائرات العراقية ٢٦ هدفا بحريا، بينما فقد الايرانيون مواقع مهمة خلال اربعة ايام فقط.

هل تقول الوقائع كل شيء؟

المؤكد ان العقل العراقي يختزن جديدا دائما، لكنه يُفضل ان يكون مخزون النوايا، معلنا في الافعال لا في الاقوال. هذا كل ما يمكن قوله، والمجلة ماثلة للطبع. □

كيف تمت العملية العسكرية العراقية؟

مقدما ان خطة العملية التي تمت في القاطع الجنوبي قد خضعت لاشراف مباشر من قبل الرئيس صدام حسين، ليس على صعيد تحديد الهدف منها فحسب، وانما في التوقيت والمكان، وتحديد مسرح العمليات، والمتابعة الكاملة للمعارك، وقد شارك في المعارك تشكيلات قتالية عراقية تعود لاربع فرق مع قطعات متجحفلة معها، وهذه الفرق هي: المثنى، والمقداد، وقتيبة، والحسين، وهذه الاخيرة كانت رأس الحربة في تنفيذ عملية الهجوم الذي اتسم بالمباغتة التامة او ما يطلق عليه «بالهجوم الصامت». حيث لم يسبقه قصف مدفعي كما هو مألوف ومتعارف عليه، اضافة الى تهيئة كافة المتسلزمات، وضمان سرعة التنفيذ، وتخطيط دقيق لمحاور الهجوم غير المتوقعة، بعد استطلاع ميداني مكثف. كل ذلك بهدف تحقيق عنصر المباغتة.

العملية العراقية بدأت ليلة ٢٧ وحتى صباح اليوم التالي، واستهدفت ثلاثة محاور في مياه الاهوار والبر، ضمنت اساسا تشتيت واشغال كافة القوات الايرانية، بينما تقدمت قوات الحسين نحو اهدافها، لتقوم معركة استمرت سبع ساعات كاملة، ابتداء من الساعة الثالثة فجرا من يوم ٢٨ وحتى العاشرة صباحا، وتمكنت من تجاوز الاهداف المرسومة لها بحوالي مائتي متر، بعد ان حققت عنصر المفاجأة للقوات الايرانية بالكامل. وقد شن الايرانيون خمسة هجومات مقابلة لاسترداد هذه المواقع التي احتلها العراقيون، ولكن القذائف والمدفعية العراقية، واسلحة الاسناد الناري الاخرى، اضافة لصمود المقاتلين العراقيين في مواقعهم افشل هذه الهجومات، وزاد من الخسائر الايرانية.

ورغم كبر العملية العسكرية العراقية، حيث تمت في مياه الاهوار وفي البر، فان الخسائر العراقية انحصرت بمجموعة قليلة من الجرحى، ولم يسقط اي شهيد عراقي واحد، بينما كانت الخسائر الايرانية فادحة بالقتلى، وهائلة بالجرحى، اضافة الى اسر مجموعة من الايرانيين ظهرت على شاشة تلفزيون بغداد بعد ساعات من انتهاء العملية، واخذت تهتف خلال ذلك: الموت لخميني، وأعلن الاسرى بكل صراحة رغبة الايرانيين بالسلام، وانهم مجبرون على خوض الحرب، وانهم يتمنون الوقوع في الاسر على استمرار هذه الحرب الظالمة.

هذه الصراحة التي تحلى بها الاسرى الايرانيون، قابلها الرئيس صدام حسين بمكرمة انسانية غير مألوفة بين الدول المتحاربة، إذ أمر بالافراج عنهم، وتسليمهم لممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر، ومنحهم الخيار في البقاء في العراق، او الذهاب لاي دولة من دول العالم، او العودة الى ايران.□

لأن فشل المحادثات لا يجب ان ينسحب على محاولات «تنشيط التطبيع»!

هل تعقد جولة أخرى حول طابا .. وماذا ستحمل؟

القاهرة ـ من مكتب «الطليعة العربية»:

انتهت المباحثات التي جرت مؤخراً، بين الوفدين المصري و«الاسرائيلي» في طابا، بدون احراز تقدم محسوس، وعلى الرغم من جو التفاؤل الذي روجت له وسائل الاعلام الصهيونية والأميركية، خاصة في بداية المباحثات، الا ان الاجتماعات التي عُقدت على مدى ثلاثة ايام، انتهت بدون احراز تقدم يُذكر، على الرغم من ان هذه المباحثات التي جرت في مدينة بئر السبع لم تتناول قضية الحدود الاساسية، والقضية الاساسية للخلاف، وانما تمت حول قضايا فرعية لها علاقة بقضية المسائل الاجرائية لتعديل الوضع الراهن في طابا، خاصة حفظ النظام داخل منطقة طابا، والقضية الاساسية والمحورية في هذه الاجراءات، هي قضية التواجد المسلح في منطقة طابا المتنازع عليها، خاصة تواجد الشرطة «الاسرائيلية».

وقد تمسكت مصر بموقفها المبدئي، والذي يرفض تماماً اي تواجد للبوليس «الاسرائيلي» في المنطقة المتنازع عليها، وطالب الوفد المصري بقيام القوات المتعددة الجنسية بمهام الحراسة في المنطقة، الى ان يتم حسم المشكلة بشكل نهائي امام محكمة العدل الدولية، او بعد قرار هيئة تحكيم. ومن المعروف ان المفاوض المصري كان يهدف الى تطبيق اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان سنة ١٩٨٢، بشأن تسوية الخلاف حول خط الحدود في منطقة رأس طابا. وقد نص الاتفاق المذكور على انسحاب «اسرائيل»، وتواجد قوات متعددة الجنسية في المنطقة حتى اتمام الاتفاق بصورة نهائية، وعدم السماح باية انشاءات في المنطقة، ونص ايضاً على الاجتماع لتطبيق نص المادة السابعة من «اتفاقية السلام» بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩.

وقد تمسك الوفد المصري بعدة مبادىء استراتيجية وتفصيلية، فمن ناحية كانت المبادىء العامة التي تحكم موقفه في المفاوضات، هي الأسس الثلاثة التي وضعها الرئيس مبارك لعودة السفير المصري الى تل ابيب وهي:

ـ الانسحاب التام من جنوب لبنان.

ـ حل مشكلة طابا حلاً جذرياً يحفظ لمصر حقوقها التاريخية في المنطقة المتنازع عليها، وعلى الرغم من ان الخلاف حول مساحة كيلومتر مربع، فقد أكد الرئيس مبارك من قبل، ان اهمية طابا عند الرأي العام المصري كأهمية القاهرة والاسكندرية، ورفض تماماً لقاء رئيس الوزراء «الاسرائيلي» قبل حل مشكلة طابا حلاً جذرياً.

وفي اطار المرحلة الحالية للنزاع حول طابا فقد تمسك الوفد المصري بضرورة انسحاب الشرطة «الاسرائيلية»، من طابا، ودخول قوة متعددة الجنسيات وبحث تطبيق اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان عام ١٩٨٢.

وقد صرح السفير عبد الحليم بدوي مساعد وزير الخارجية المصري، ورئيس الوفد المصري للمفاوضات «ان اي تواجد للبوليس الاسرائيلي في منطقة طابا، هو انتهاك لاتفاق السلام نصاً وروحاً». وتلك هي النقطة الاساسية التي دارت حولها المباحثات الأخيرة، والتي لم تنتهِ الى احراز تقدم ملموس. اذ اقترحت مصر ان تتولى القوات متعددة الجنسيات مهمة الحراسة، وان تصبح لديها سلطات القبض على من ينتهك القانون في طابا، على ان تعيده بعد القبض عليه الى الدولة التي ينتمي اليها لمحاكمته.



طابا: الموقف المصري تجاه استمرار التعنت الصهيوني.

اما تل ابيب فقد اقترحت تخفيض عدد قوات شرطة الحدود التابعة لها في طابا، مع اعطاء دور اكبر للقوات المتعددة الجنسيات، واصرت على بقاء الشرطة «الاسرائيلية» بحجة حماية المنشآت السياحية في طابا، وهذه المنشآت كانت تل ابيب قد اقامتها بعد عقد «اتفاقية السلام» بين القاهرة وتل ابيب. وقد رفض الوفد المصري هذا الاقتراح رفضاً تاماً، وقدم في مقابله ورقة عمل بعنوان «المهام المقترحة للقوى المتعددة الجنسيات والمراقبين»، تتضمن تفصيل الموقف المصري الذي يقضي برفض تواجد الشرطة «الاسرائيلية» حتى حل المشكلة حلاً نهائياً.

اما الورقة «الاسرائيلية» فقد كان عنوانها «مهمة القوات المتعددة الجنسيات والمراقبين في حفظ الأمن»، وتتضمن نفس الموقف الصهيوني القاضي بتواجد الشرطة «الاسرائيلية» في طابا. كذلك اثار الوفد الصهيوني عدة نقاط فرعية اخرى، منها البحث عن جثث بعض الطيارين في الدلتا، وكذلك القتلى من البحارة الصهاينة الذين غرقوا بعد المعركة التي جرت عام ١٩٦٩، وتم خلالها اغراق الغواصة «الاسرائيلية» داكار بقرب المياه الاقليمية المصرية.

والجدير بالذكر ان اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان ١٩٨٢، قد تم توقيعه بعد ظهور الخلاف لأول مرة على مشكلة طابا في مارس/ آذار ١٩٨٢، واثر بحث ترتيبات الانسحاب «الاسرائيلي» النهائي من سيناء، وظهور الخلاف في منطقة طابا، وحسماً للخلاف وحتى لا تعرقل المشكلة هذا الانسحاب وبشكله التام من سيناء، تم التوصل الى اتفاق ٢٥ ابريل/ نيسان ١٩٨٢ الذي ينص على الانسحاب كما ينص على تواجد قوات متعددة الجنسيات في المنطقة، غير ان الكيان الصهيوني لم يلتزم بهذا الاتفاق وقام بخرقه عندما افتتح فندق «سونستا» في المنطقة المتنازع عليها، واقام بعض المنشآت السياحية، ودفع بقوات شرطته اليها. وفي مارس/ آذار ١٩٨٣، جرت مباحثات انتهت الى لا شيء، تماماً كما انتهت هذه الجولة التي تمت في بئر السبع الى عدم احراز اي تقدم محسوس.

والسؤال الآن هو: هل تُقام جولة اخرى من المباحثات بين الجانبين المصري و«الاسرائيلي» بحضور الوفد الاميركي، كما حدث في بئر السبع؟.

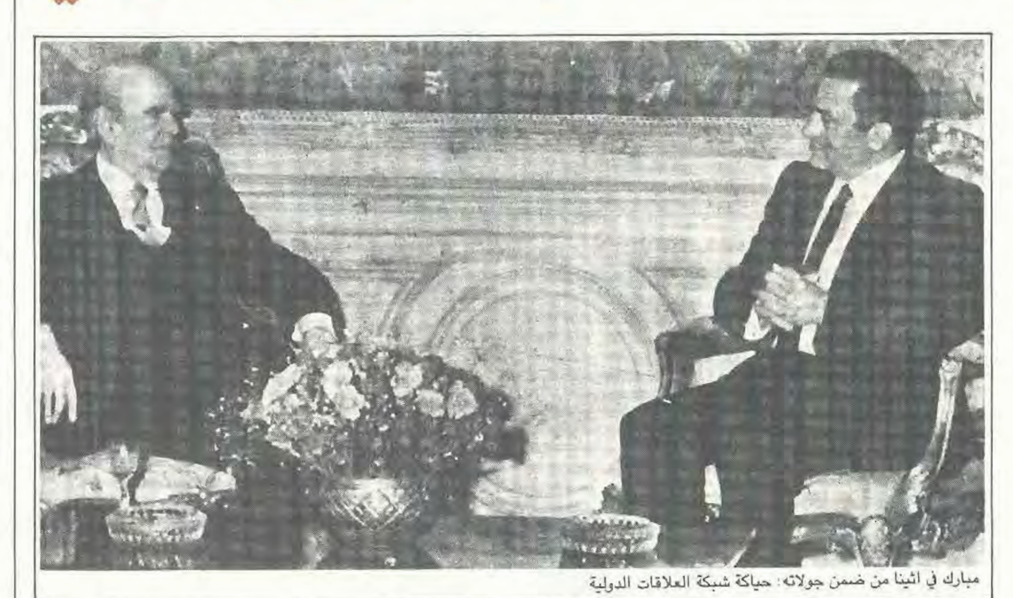
من المرجح ان تتم جولة اخرى من المباحثات، خاصة وانه قد لوحظ ان هذه المباحثات التي جرت أخيراً تتم في اطار عملية تنشيط التطبيع الذي كان قد توقف تماماً اثناء العامين الماضيين. ولوحظ ايضاً انها تتم بعد الاعلان عن الانسحاب «الاسرائيلي» من طرف واحد، ومن جزء من الجنوب اللبناني، على الرغم من توقف مباحثات الناقورة بين لبنان والكيان الصهيوني. كما تتم ايضاً بعد الاعلان عن اشتراك «اسرائيل» في معرض القاهرة الدولي للكتاب وهو ما لم يحدث في العامين الماضيين.

من المرجح ان تتم الجولة الاخرى من المباحثات، ولكن هل يتم خلال هذه الجولة احراز تقدم ام لا باتجاه حل المشكلة الرئيسية؟

هذا ما سوف تجيب عليه التطورات في الاسابيع المقبلة.□

رغم صعوبة التوازن في معادلة الداخل

الدبلوماسية المصرية تتحرك ضمن دائرة التوازن الدولي



مبارك في اثينا من ضمن جولاته: حياكة شبكة العلاقات الدولية

برلين ـ خاص:

بعد زيارة عمل مكثفة ورسمية الى القاهرة، خلال الشهر الماضي عاد وزير خارجية المانيا الديمقراطية الى بلاده، وجاءت هذه الزيارة ردا على الزيارة التي كان وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي قد قام بها الى برلين مطلع عام ١٩٨٤.

قد تكون مثل هذه الزيارات عملا تقليديا وروتينيا بين وزراء خارجية الدول، الا ان لزيارة فيشر الى القاهرة اهمية خاصة، من حيث كونها الاولى على هذا المستوى، من قبل دولة اشتراكية عضو في حلف وارسو، منذ تعرض علاقات مصر مع الاتحاد السوفياتي وبلغاريا الى المزيد من التدهور في اواخر السبعينات.

وبهذا المعنى، فان وزير خارجية المانيا الديمقراطية، لا يحمل معه تصور بلاده لآفاق العلاقات الثنائية بين مصر والمانيا الديمقراطية فحسب، وانما ايضا دلالة نمو واتساع هامش العلاقات الخارجية لمصر مع دولة الكتلة الاشتراكية.

ولا بد من القول ان الرغبة في وجود علاقات متطورة، ومبنية على اسس الفائدة المشتركة، خاصة في الميادين الاقتصادية والعلمية ـ الفنية، من جانب حكومة برلين، وبقية عواصم اوروبا الاشتراكية، كانت موجودة دائما، وهي تجد اليوم فرصا انسب للتطور الى امام، بسبب تغير النهج السابق للسياسة الدولية لمصر، وادراكها لأهمية تعزيز العناصر الايجابية والمساهمة البناءة في علاقاتها العربية والدولية.

ويستطيع المراقب السياسي ان يسجل منذ فترة مبكرة من عهد الرئيس المصري مبارك، ترحيب دول المعسكر الاشتراكي بخطوات ومبادرات وقف التدهور في العلاقات المصرية ـ السوفياتية، وانتقال هذا الترحيب تدريجيا الى مستوى اعلى من التفهم والتأييد لرغبة مصر ما بعد السادات، في خلق الظروف والاجواء الاكثر مناسبة والتي تستمد مبرراتها من ارتباطات مصر العربية والافريقية، ودورها الذي لا يمكن الاستغناء عنه في حركة عدم الانحياز والعالم الاسلامي.

ولا تجد هذه الحقائق تعبيرها في تضييق دائرة التعتيم الاعلامي الذي سبق ان فرضته صحافة وأجهزة اعلام البلدان الاشتراكية على مصر واخبارها فحسب، وانما ايضا في تنامي الارقام التجارية والاقتصادية، وتزايد حركة الوفود المتبادلة بين القاهرة وعواصم هذه الدول، التي تقف في مقدمتها برلين. وكما كان متوقعا لزيارة فيشر للقاهرة، فانها ستطرح في المستقبل القريب ثمارا ايجابية تعود بالفائدة على مجمل العلاقة بين هذا التكتل الدولي ومصر.

من الواضح ان الدوائر الدبلوماسية المصرية حريصة على اعادة حياكة شبكة العلاقات الدولية، بما لا يدعو الى تفسيرات وتأويلات تستفز بعنف التركة الثقيلة لسياسة السادات من ناحية، أو تؤدي الى خلط شديد في عناصر وقواعد اللعبة التي استدرجت اليها مصر قرابة العشر سنوات المنصرمة، والتي تحتاج اليوم الى عمل دقيق صبور ومخلص ومثابر للخروج من دائرتها من ناحية مقابلة.

ويتجلى هذا الاحساس المصري في علاقات وأوضاع مصر، من خلال اية نظرة فاحصة على التحرك السياسي والدولي للرئيس مبارك والنشاطات البروتوكولية للقاهرة بصورة عامة.

فما ان غادر فيشر القاهرة، حتى بدأت مصر بالاعداد لمراسم استقبال رئيس دولة المانيا الاتحادية فايتزسكر، مطلع شباط الراهن، يليها الاعداد لزيارة وزير اقتصاد المانيا الاتحادية بانكمان، وخلال هذه الفترة او بعدها، تهيء نقابات مصر نفسها للترحيب بالقائد النقابي برايت رئيس اتحاد نقابات المانيا الاتحادية.

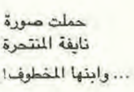
وقبل مغادرة الرئيس المصري الى واشنطن في منتصف آذار/ مارس المقبل، يحل ضيفا عليه صديقه الشخصي رئيس وزراء بافاريا، ورئيس الحزب المسيحي الاجتماعي شتراوس، وقبله بأيام قليلة يصل وزير الدفاع الألماني فيرنر، الذي يرد بذلك على زيارة وزير الدفاع المصري عبد الحليم ابو غزالة، الى المانيا الاتحادية عام ١٩٨٤.

ولا بد من التذكير بزيارة الرئيس مبارك للعاصمة اليونانية اثينا، التي تعتبر الاولى من نوعها منذ سبعة وعشرين عاما، وما يمكن ان ينتج عنها، وكذلك زيارته الاضطرارية الى روما واجتماعه بكراكسي.

وبدون شك فان الموضوعات الرئيسية في مباحثات واشنطن ترشح هذه الزيارة لأن تكون على مستوى خاص من الاهمية، سواء لجهة رغبة القاهرة في زيادة حجم المساعدات الاميركية الى ثلاثة مليارات ونصف من الدولارات سنويا، أو لجهة الوضع الراهن والمعقد في الشرق الاوسط، وكذلك مخاطر استمرار حرب الخليج على مصالح الامن والسلام في المنطقة والعالم.

هذا ومن المتوقع ان يقوم الرئيس المصري خلال مغادرته الى واشنطن وعودته منها، بزيارات عمل خاطفة ومكثفة للعديد من العواصم الاوروبية في مقدمتها لندن وباريس.

وهذا يدل ليس فقط على مدى الديناميكية العالية للدبلوماسية المصرية خلال النصف الاول من العام ١٩٨٥، وانما ايضا على الرغبة القوية في اعادة الحياة للسياسة المصرية. فالى اي حد سوف تصل هذه السياسة، وما هي النتائج التي سوف تجنيها؟ الجواب على ذلك مرهون بما يحمله العام ١٩٨٥. □



حملت صورة
نايفة المنتحرة
... وابنها المخطوف!



من قتل
نايفة حمادة؟

المفقودون بين القصور الرسمية و"قصور" التعذيب والاعتقال!

«قتلـوها وخطفـوه» تحت هذا الشعـار مشى مئـات الرجـال والنساء في ٢٦ كـانون الاول المـاضي يلفهم الحـزن والخيبـة والانتظـار، حاملين نعش نايفة نجار هذه المرأة التي كانت قبل يوم واحد مواطنة عادية كآلاف المـواطنين الـذين فقدوا ابناءهم أو ازواجهم او اقاربهم وتحـولت بعد هـذا التاريخ الى رمز وقضية تصدح في كل مكان من لبنان.

نايفة نجار خسرت زوجها منذ سنوات في الحرب، وفقدت منذ ٩ أشهر وحيدها علي الذي لا يزيد عمره عن ١٣ عـاما، فمـا الذي بقي لهـا ـ كما تقـول ـ سـوى الانتحار؟

لكن قبل حادثة انتحار هذه المرأة كانت هناك امور اخرى تجري في مطار بيروت. في ٢٤ كانون الاول طوق المسلحون الاشتراكيون طائرة على متنها ابنة الوزير الكتائبي جوزف الهاشم (صودف وجود الامين العام للحـزب الشيوعي اللبنـاني جـورج حـاوي ونقيب المحررين ملحم كرم على الطائرة نفسها) واحتجـزوا الفتـاة (١٣ عـامـا) لعـدة سـاعـات دارت خـلالهـا الاتصـالات والـوسـاطـات عـلى مختلف الصعـد والمستويات كان آخرها مع دمشق وباريس.

وفي اليوم نفسه تبعث نايفة برسالة تهنئة مفتوحة الى الوزير الهاشم تناشده فيها العمـل، على اطـلاق سراح ابنها الذي لا تعرف «ان كان حيا، ام ان الشرفاء الكرام من مسلحي «القوات اللبنانية» قضوا على براءته»! وهكذا تنتحر نايفة في اليوم التالي بعد انتحار الامل في قلبهـا. انتحرت بعـد ٩ أشهر من الانتظـار واجترار المـرارة والالم والخيبـة، تـاركـة مئـات الامهـات والزوجات والاخوات بانتظار من فقدوا.

مسؤولية الحكومة

هذه الحـادثة كانت عـلى جدول اعمال مجلس الوزراء اللبناني في وقتها الذي خـرج بقرارات وتوصيات عاجلة وفورية لجـلاء قضية المخطـوفين والمفقودين بالسرعة القصوى، لكن قرارات المجلس هذه كان قد سبقها قرارات واجتماعات اخرى رافقتها اللهجة والنبرة ذاتها، ودون ادنى نتيجة.

ففي اجتماع لمجلس الوزراء في ١١ تموز من العام الماضي قرر المجلس تشكيل لجنة لبحث الافـراج عن المخطوفين والمحتجزين تضم الوزيرين الدكتور سليم الحص وجـوزف الهاشم، وانبـرى الـرئيس كـرامي ليقول «ان اللجنة ستقوم بعملية استقصاء عما اذا كـان هناك مخطـوفون غـير الذين وردت اسمـاؤهم بالقوائم التي قدمها اهالي المخطوفين، وذلك للعمل على الافراج عنهم بالوسائل المناسبة». لكن المخطوفين زاد عددهم، والجميع مازال ينتظر «الوسائل المناسبـة» التي وعد بها الرئيس كرامي. وكان قد سبق ذلك ايضا تشكيل لجنة وزارية وصلت الى الطريق المسدود، لأن بعض الاطراف قدم لوائح وهمية، والبعض الآخر لم يكشف اوراقه كاملة، والبقية فضلت عدم الاشتراك في اللعبة.

بعد اكثر من ٩ سنوات على الحرب في لبنان لا يزال مصير اكثر من ٦ آلاف لبناني مجهولا. هل هم قتلى؟ هل هم في اقبية وزنازين التعذيب المظلمة؟ لا احد يريد ان يقول شيئا، واذا ما تعرض لضغط كبير او خطر لـه المساومة فـانـه يعتـرف بـالقليـل القليـل ويبـدي استعداده للمقايضة.

لجان اهالي المخطوفين والمفقودين والمعتقلين في شطري العاصمة لم تدخر جهدا لدى الفعاليات من اجل وضع حد لهذه المأساة، ولم تترك هيئة انسانية او سياسية او دينية او اجتماعية في الداخل والخارج الا وطلبت تدخلها. ثم لم تلبث هذه اللجان ان انتقلت الى السلبية فقطعت الطرقات والمعابر وشلت حركة الملاحة والطيران، وتظاهرت امام القصر الجمهوري والمجلس النيـابي والقصر الحكومي ودار الافتـاء والصـرح البطريـركي والمجلس الحربي الكتـائبي، لكنها كانت تجمد كل شيء مع اول بصيص امل او وعد يطلقه مسؤول «بانهاء القضية في الساعات القليلـة المقبلة».

من هم هؤلاء الخاطفون؟
اين اخفي هذا العدد الكبير من المخطوفين؟
هل ستنتهي هذه القضية قريبا وكيف؟
أسئلـة اجوبتهـا عند كـل مواطن ومسؤول لكن



بعض امهات المخطوفين يتظاهرن في بيروت ويقطعن الطرق بالاطارات

المواطن يخاف ان يتكلم بصراحة ويشير باصبع الاتهام الى الجهة الخاطفة فيغضبها، ويكون الضحية هم الاسرى والمعتقلون والمسؤول بدوره يساوم ويعطي الاولوية لما يجنبه الاحراج فالاخراج.

العوامل الخارجية

على مدى سنوات الحرب الطويلة كان كل انسان معرضا للخطف والاعتقال او القتل. اما لماذا يخطف فالجواب في ثلاثة اسباب:

١ ـ للتصفية الجسدية او السياسية.

٢ ـ لشحن الحقد الطائفي وتأليب الطوائف على بعضها.

٣ ـ للمقايضة واستبدال المخطوف بمخطوف آخر.

من حالفه الحظ والمكانة، ووجد له سندا من القوى التي تتحكم بمصير البلاد والعباد افرج عنه، اما المئات من الذين بقي مصيرهم مجهولا فقدرهم ان ينتظروا ويستجدوا ويبكوا و... ينتحروا على طريقة



نايفة حمادة: الام التي انتحرت احتجاجا



نايفة حماده!!

في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٨٢ تشكلت لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين، وبعدها بـ ١٥ يوما تشكلت لجنة الدفاع عن الحريات والديمقراطية وحقوق المعتقلين والمفقودين. ثم تشكلت لجنة دار الافتاء وتلاها لجان اخرى في بيروت والجنوب والشمال كلها تعمل لهدف واحد تامين الافراج عن المعتقلين وكشف مصير المفقودين الذين خطفوا على الهوية، او اعتقلتهم «القوات الاسرائيلية» في غزوها للبنان، او احتجزهم الجيش اللبناني يوم انتشاره في بيروت الغربية او اسرتهم حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي و «القوات اللبنانية» بعد صعود الاخيرة الى الجبل والشوف واخراجها منهما، و «انتفاضة» شباط.

والواجب قوله هنا ان التدخلات والقوى الخارجية لعبت وتلعب دورا مهما في هذه القضية. ففي الجنوب مثلا تعتقل القوات الصهيونية واعوانها المواطنين بالعشرات لتحقق معهم فتخفيهم أو تطلق سراحهم دون خوف او تردد. وفي الشمال لعبت القوات السورية دورا مهما باعتراف النقيب في المخابرات السورية والمسؤول عن جهاز الامن في مدينة طرابلس محمد خلوف الذي كشف عن لائحة بالاسماء العائدة لاشخاص موقوفين لدى اجهزة الامن السورية تحت ضغط اهالي طرابلس الذين تظاهروا امام سراي المدينة مطالبين بكشف مصير ابنائهم وباطلاق سراحهم مهددين باللجوء الى السلبية. والملفت هنا ان الرئيس كرامي نفسه الذي يعتبر انه «من الظلم ان تستمر هذه المأساة ولا يجوز اطلاقا ان تظل عالقة»، ابلغ اهالي المخطوفين في طرابلس بأن الرئيس السوري حافظ الاسد نفسه سيستقبل لجنة منهم للاستماع اليها. فما علاقة سورية وهل هذا اقرار بعجز الحكومة اللبنانية عن حل القضية لتطلب تدخل الرئيس الاسد؟!

بين المجهول والمعلوم

قبل ان نستعرض مواقف الاطراف المحلية والدولية من هذه المسألة، نتوقف عند بعض الارقام التقريبية والاحصاءات لعدد المفقودين والمخطوفين مع ان تقديم الرقم الصحيح هو امر بالغ الصعوبة كما سبق وأشرنا لعدم تعاون الاطراف واستعدادها لتقديم اللوائح الكاملة من جهة، وعدم تورطها في مسؤولية من يعتبر بحكم المفقود او المقتول. لكن لجنة اهالي المفقودين والمخطوفين تعتبر ان هناك اكثر من الفي مفقود في بيروت الغربية وحدها ـ بينهم ٨٥٠ فلسطينيا ـ اختطفتهم «القوات اللبنانية» او احتجزهم الجيش اللبناني وبقي مصيرهم مجهولا.

وقد اكدت لجنة حقوق الانسان هذا الرقم وايدته مشيرة في بيان لها في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٤ ان هناك اكثر من ١٥٠٠ معتقل عند «القوات اللبنانية» وحدها.

مسؤول في منظمة الصليب الاحمر الدولي يقول: منذ عام ١٩٨٢ تمكنت المنظمة من احصاء ستة آلاف مخطوف او مفقود، وهذا الرقم هو ادنى عدد بسبب الصعوبات التي تحول دون التوصل الى معرفة الاحصاءات الصحيحة. وقد اعتبرت المنظمة ان معرفة مصير هؤلاء الاشخاص هو امر بالغ الصعوبة لأن الكثير منهم فقد في ظروف غامضة، كمغادرة المنزل دون ان يشاهدهم احد، او الاعتقال على نقاط التفتيش وحواجز المسلحين.

اما «القوات اللبنانية»، فانها وزعت لوائح باسماء ١٢٠٠ معتقل ومفقود لها عند الاشتراكيين وحركة «أمل» في ١١ تموز ١٩٨٤، مع انها كانت قد اشارت الى وجود ٢٥٠ فقط منذ اربعة اشهر.

اليوم تثار قضية المخطوفين مجددا، لكنها لا تثار كاملة. ففي الجنوب مازال مصير الاسرى والمخطوفين والمعتقلين مجهولا، وفي الشمال لم نسمع ان الرئيس الاسد التقى احدا من اهالي المفقودين حتى الآن. الذي حدث هو ان بيروت هبت على صوت نايفة نجار حماده لتسأل عن مصير ابنائها ووعود المسؤولين وتعهدات الرئيس الجميل وحكومة كرامي.

«القوات اللبنانية» التي كانت نفت وجود معتقلين او مخطوفين عندها عادت واعترفت بوجود ١٢٠ شخصا.

الحزب التقدمي وحركة «أمل» اعترفا بارقام لا تزيد عن العشرات فأين هم هؤلاء المئات الذين يطالب ذووهم بالافراج عنهم وكشف مصيرهم؟

الحكومة اللبنانية تتردد في تحديد موقفها او انها اختارت اتخاذ هذا الموقف. فمرة تسلم القضية الى الصليب الاحمر الدولي «الجهاز الوحيد القادر حاليا على كسب اعتراف كافة الاطراف به»، ومرة اخرى تضيع في اللوائح المركبة ومسودة تبادل المخطوفين والاسرى، ومرة ثالثة تسدل الستار على ما تجده يتعارض ومصالحها لأن بعض وزراء هذه الحكومة في النهاية هم اسياد لعبة الخاطفين والمخطوفين.

أين هم هؤلاء ومن الذي خطفهم وما هو مصيرهم. جواب تحمله حكومة الرئيس كرامي ويتحمل مسؤوليته من رفع شعار «الوحدة الوطنية». لكن هذا الجواب سيبقى بعيدا ـ ليس في القريب العاجل على الاقل ـ ولن تجلوه سلبية الاعتصام امام القصور ودور العبادة او اغلاق المعابر وحرق الاطارات، طالما ان حسن جمعة عضو المكتب السياسي لحركة «أمل» اعتبر«ان الاحتجاجات السلبية التي يقوم بها اهالي المخطوفين والمفقودين لا يمكن ان تفضي الى اطلاق سراحهم». وطالما ان الدكتور جان غانم ممثل «القوات اللبنانية» في اللجنة الامنية اعترف ان القوات احتجزت ١٥٠٠ رهينة وان الميليشيات اليسارية وحركة «أمل» احتجزت عددا مماثلا منذ صيف عام ١٩٨٢ و «معظم هؤلاء الناس لم يعودوا على قيد الحياة»، وانه لا يستطيع اطلاقا ان يعطي املا الى الذين يسعون للحصول على مساعدته لانه يعلم «ان ذلك لن يؤدي الا الى زيادة انخداعهم».

وأي امل قريب يرتجى والحزب الاشتراكي ينقل همه من قضية المخطوفين والمفقودين الى قضية اعادة المهجرين المسيحيين الى الجبل والشوف وزوجة بشير الجميل تقول انه «عندما يعود بشير سيظهر المخطوفون».

علي حماده، أمانة تركتها والدته في اعناق الاهل والاصدقاء قبل وفاتها، وموت نايفة نجار كان رسالة تدعونا للنهوض من كبوتنا وصمتنا وترددنا في اقتحام الاقبية والسجون لانتزاع الامانة وانقاذ رفاق علي فهل من مجيب؟□

سامي حداد

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يكسر حالة الشلل

العودة الى موقع المعارضة التاريخي في المغرب

باسم صيانة وحدة التراب لم يعد ممكناً البقاء رهن تصرف السلطة والمشاركة في الحكم نالت من رصيدنا الجماهيري

اللجنة المركزية تطرح صيغة الربط بين المسالتين الوطنية والاجتماعية.. وتؤكد على نصرة العراق في مطالبه السلمية

الرباط ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري اجتمعت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب، وهو حزب المعارضة التاريخي الذي يتزعمه الأمين العام للحزب السيد عبد الرحيم بوعبيد.

والاجتماع الأخير للجنة المركزية هذا يكتسب اهمية بالغة، على الرغم من انه يأتي في سياق دورة عادية للعمل الحزبي، وذلك للاسباب التالية:

١ ـ انه هام من الناحية التنظيمية، اذ يعتبر اهم لقاء للأطر السياسية الكبرى والمتوسطة للاتحاد منذ انعقاد المؤتمر الوطني الرابع في تموز (يوليو) من صيف العام المنصرم. وفي هذا المؤتمر كان قد اعلن عن عدة تدابير واجراءات على مستوى التنظيم والتوجهات السياسية المستقبلية.

٢ ـ هام كذلك على الصعيد الحزبي الداخلي لانه يعطي الدليل على ان مؤتمرات الحزب ليست تظاهرات سياسية موسمية وظرفية، وان مؤتمر الدار البيضاء الأخير لم يكن لمجرد التراضي او التغطية على الخلافات الداخلية، فيأتي لقاء اللجنة المركزية بالرباط ليظهر ان الاتحاديين يواصلون عملهم السياسي بخطى مدروسة ووفق تصور استراتيجي.

٣ ـ ان المشاركة في البرلمان الجديد، والتي اعطت لحزب الاتحاد الاشتراكي حصة من المقاعد تفوق بعض الشيء ما كان لهم في البرلمان السابق، هذه المشاركة اوحت للبعض كأنما ثمة مشاطرة ضمنية لما هو عليه الوضع في البلاد، وللاختيارات الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وكأن القبول بممارسة اللعبة الديمقراطية وفق قواعد العمل السياسي المسموح بها في المغرب من شانه ان يوهن ارادة الاشتراكيين المغاربة في مواصلة المطالب التصحيحية الشمولية ومعارضة الاختيارات المرفوضة من قبلهم.

٤ ـ بعبارة اخرى ان الوجود في البرلمان، وقبل ذلك، وفي مرحلة محدودة ومشروطة في الحكومة، لا يعني عند الاتحاد الاشتراكي بتاتاً الانقطاع عن رصيده التاريخي وعن مجري العمل النضالي لأفراده وتياراته، ومن ثم فهذا الاجتماع وكل ما صدر عنه يمكن ان يبدد مثل هذه الاوهام والنوايا التي تحاول اطراف سياسية داخل المغرب زرعها في طريق الاتحاديين.

٥ ـ ودائماً في خط العمل البرلماني، ومشاركة الاتحاد الاشتراكي في برلمان ١٩٨٤، فان اجتماع اللجنة المركزية قدم مناسبة للقيام بمحاسبة ومراقبة لطبيعة هذه المشاركة، وللتدقيق من جديد في خلاصة الملفات التي درسها وطرحها الفريق البرلماني الاتحادي، والوقوف من خلالها على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد. وهي وقفة هامة ومطلوبة وخاصة بعد نهاية دورة الخريف الاخيرة التي خصصت لدراسة الموازنة العامة الجديدة.

٦ ـ ان الرؤية الخصوصية التي لدى الاتحاد الاشتراكي عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمغرب، وما يراه من استمرار تردي هذه الأوضاع، واستفحال الازمات، من مختلف الانواع والاشكال، داخلها، وفي اطار برنامجه المطلبي التصحيحي الذي ما فتىء يتعلق به ويقترحه منذ حوالي ربع قرن، هذا كله وسواه يستدعي التاكيد على حقائق ومفاهيم هذه الرؤية التي تعلن التزامها المستمر بمصالح الجماهير الشعبية.

٧ ـ واجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، في هذه الفترة بالذات، يكتسب اهمية اخرى بتقدير طبيعة الوضع الراهن لتطورات نزاع الصحراء بين المغرب والجزائر. ومعروف ان الاشتراكيين المغاربة حرصوا دوماً على تحديد موقفهم من مختلف مراحل ومستجدات هذا الملف، وبسبب الحرص على الاجماع الوطني القائم حول الوحدة الترابية قبلوا المشاركة في حكومة ائتلافية ظرفية، لكن هذه الوضعية نفسها لم تعد بالنسبة اليهم، كافية لمواصلة الانضمام الى اي فريق حكومي على حساب التفريط في جملة المطالب الاصلاحية. لقد بينت الانتخابات التشريعية للصيف الماضي بالمغرب ان نوعية المشاركة المذكورة اضرت بعض الشيء بالرصيد الاتحادي لدى الشارع الانتخابي الذي لم يقتنع بفحوى الخطاب الاتحادي في هذا الموضوع.

٨ ـ لا يمكن بعد هذا اغفال اهمية العنصر الخارجي، وبعده العربي الاساس، اي ما طرأ من جديد في علاقات المغرب مع اشقائه، من ناحية، وما يتحرك في الساحة السياسية العربية من قضايا. فسواء بالنسبة للاتحاد المعلن بين المغرب وليبيا، او بالنسبة لتطورات الحرب العراقية ـ الايرانية، والعلاقات الفلسطينية الداخلية، وانواع البحث عن الحلول لنزاع الشرق الاوسط، فان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يعتبر تنظيمه معنياً باعلان مواقف صريحة باعتباره من فصائل الحركة التقدمية العربية، ولأن مواقف هذه الفصائل مطلوب بالحاح في وقت يكاد التعبير السياسي في الوطن العربي يصبح محصوراً في الوسائل والمنابر والخطط الرسمية.

صورة المغرب... ومواضيع اخرى

لهذه الاسباب المذكورة، واخرى سيأتي الحديث عنها لاحقا، يمكن اعتبار اجتماع اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من ابرز الاحداث السياسية التي عرفها المغرب السياسي خلال الشهر الجاري، خاصة وان المراقبين في الداخل يرون ان علاقات هذا الحزب مع السلطة، وبسبب من الموقف الذي اتخذه من مسألة المشاركة الحكومية سيكون له من غير شك انعكاسات منظورة لن يتأخر ظهورها، بصورة مباشرة او غير مباشرة.

لكن قبل ظهور هذه الانعكاسات او الحديث عن الاحتمالات في هذا الاتجاه، ما هي المواضيع التي



اللجنة المركزية: هنا موقعنا التاريخي

تداولها الاتحاديون في اجتماعاتهم، وكيف تظهر صورة المغرب الداخلية والخارجية من خلال المناقشات والخلاصات التي انتهوا اليها؟

يبدو الوضع الاقتصادي على رأس جدول اعمال المرحلة سواء عند الاحزاب السياسية او عند السلطات الرسمية، وفي الوقت الذي تتزايد فيه الأزمة الاقتصادية المتمثلة في ارتفاع نسبة التضخم، والديون الخارجية بفوائدها وعجز الميزان التجاري، وضعف الاستثمارات، وفشل كثير من المشاريع والمؤسسات ومعها الفشل المسترسل لاختيارات اقتصاد ليبرالي هجين يجر نحو مزيد من التبعية والعجز عن تحقيق النسب الضرورية للنمو مما ادى ويؤدي الى استفحال الوضعية الاجتماعية المتمثلة في ارتفاع اعداد العاطلين، والذين اصبح خريجو الجامعات، يشكلون ظاهرة ملفتة بينهم بسبب عجز القطاعات العمومية والخصوصية عن استيعابهم، والمتمثلة، ايضاً، في حملات تسريح العمال من المعامل، وعجز البنيات الصناعية والزراعية القائمة عند تحقيق الاكتفاء الذاتي المطلوب بالنسبة للمواد التي تنتجها. هذه الوضعية المأزومة، في جانبيها الاقتصادي والاجتماعي، والتي لا يختلف اي طرف عن تلك الفئات المسؤولة عنها تعد شاغلاً مغربياً ملحاحاً اليوم، في الوقت الذي تتضارب فيه الآراء حول ادوات وامكانات تفكيك الأزمة.

ان الحل الذي تعمد اليه الدولة عادة، هو الخضوع لشروط صندوق النقد الدولي الكامنة في الدعوة الى «لبرلة» اسعار المواد ذات الضرورة الاولى، والنقص الى ادنى حد من المصاريف الحكومية على القطاعات الحيوية، واطلاق العنان للمضاربة الحرة، وفي هذا الاتجاه يدعو صندوق النقد الدولي الى حل القطاع العام وتحويل مرافقه الى مسؤولية القطاع الخاص. وعند الاتحاد الاشتراكي ان الخطط





عبد الرحيم بوعبيد: قبول الممارسة الديمقراطية لا يعني التوقف عن النضال

الحكومية لجلب الحلول للأزمة الاقتصادية، انما تمعن في تفقير الشعب، وان حل مصاعب القطاع العام ليس في تحويله الى الخاص، فالقطاع العام وشبه العمومي تحول الى «فيودالية» واقطاعيات تتلاعب برأسمال الدولة ورأسمال الشعب، تماماً كما هو التلاعب الحاصل في ميدان الاستثمارات والتسيير. ولذلك فالقطاع العمومي، حسب التقارير الاقتصادية الدقيقة التي اعدها خبراء اقتصاديون معروفون في المغرب، وهم من اعضاء اللجنة المركزية نفسها، وجامعيون مشهود لهم بخبرتهم دولياً (فتح الله ولعلو - الحبيب المالكي)، هذا القطاع، بشقيه، محتاج الى اصلاح، والى تاطير والى انتاجية تكون لها مردودية، وهذا يتطلب ان تكون الحكومة مستعدة لمباشرة تطهير القطاعات الحيوية للبلاد.. ان هذا لا يعني، بمنطق هؤلاء الخبراء، ان الاتحاد الاشتراكي ضد القطاع الخاص، انه، في الحقيقة، ضد الرأسمالية التي تفضل الربح السهل في الأمد القريب بدلاً من ان تقوم بالمجهودات الضرورية لانشاء صناعات متوسطة وارضاء الحاجات الجماهيرية وجعل البلاد تسير في طريق الاكتفاء الذاتي. وانه لكي ينجح القطاع الخاص لا بد ان يوضع حد لسوء التدبير والشره السائد فيه، اي لا بد من اخضاعه للمراقبة الدقيقة.

فالحل للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، من منظور الاشتراكيين المغاربة، يتطلب، ايضاً، مواصلة الحوار الجدي بين السلطات والهيئات النقابية ذات التمثيلية الحقيقية، وذلك بالالتفات والاستجابة لمطالب الطبقة العاملة ووضع حد لحملات الاستغلال واضعاف القدرة الشرائية والتسريحات المستمرة التي تتعرض لها.

خطة الحزب للمستقبل

ان الالحاح على هذه المشاكل والى جانبها اقتراحات الحلول المطلوبة لها في هذه المرحلة يعني، بالنسبة لأطر الاتحاد الاشتراكي، انه ما عاد من الممكن الانزواء في دائرة السلم الاجتماعي المفروض بحكم حتمية الموقف الوطني الاجماعي حول مغربية الصحراء وصيانة الوحدة الترابية، ذلك ان هذه الدائرة اخذت تضيق كثيراً في السنوات الأخيرة الى حد انها ضيقت الخناق على غالبية المواطنين في عيشهم الأولي، كما ضيقت الخناق على الممارسة السياسية للاشتراكيين انفسهم، سواء داخل المؤسسة الحزبية او ازاء الفئات الواسعة من الجماهير المتعاطفة معهم، وبعبارة اخرى فانه لم يعد من الممكن باسم مبدأ صيانة وحدة التراب وترسيخ الصمود الوطني في وجه التحرش بالصحراء المغربية استمرار شلل المطلب الديمقراطي والاجتماعي، والخضوع لمتطلبات السياسة الظرفية، والبقاء رهن تصرف السلطة كلما استدعى الأمر تشكيل حكومة جديدة. ومعنى هذا ان الاتحاد الاشتراكي لكي ينجو بنفسه من هذه الدوامة مدعو لكسر خناق الدائرة، وانتهاج خطة عمل جديدة، او قل في الحقيقة العودة الى موقعه الطبيعي السابق المتمثل في تجذير المعارضة واعادة استلام الموقف المطلبي الاجتماعي، وانه لكي يحقق هذه الغاية يرسم لنفسه الخطة التالية:

١ - يعلن عودته الى موقع المعارضة عودة كاملة، وهو لن يرشح اياً من اعضائه لأي منصب وزاري والحقيقة ان الاتحاد لن يتخلى ابداً عن هذا الموقع بحكم ايديولوجيته ومنطلقاته ولوائه المطلبية فيما تعد المشاركة في الحكومة، في وقت سابق، امراً متصلاً بظرفية اجراء الانتخابات وتطورات الملف الصحراوي.

٢ - هذه العودة تسمح له بحرية الحركة، وتسمح بامكانية فتح كثير من الملفات اما التي كانت مغلقة او مسكوتاً عن محتوياتها، والخطاب الذي افتتح به الأمين العام للحزب السيد عبد الرحيم بوعبيد اجتماع اللجنة المركزية، والمعاينة الشمولية والصارمة التي قام بها لمختلف جوانب الوضعية في البلاد تبرز نوعية العودة وكذا بعض خطة المرحلة القادمة من العمل السياسي للاتحاد الاشتراكي، والتي، لا شك، ستتسم بتصعيد في اللهجة، وباللجوء الى تحريك مختلف الهيئات النقابية الموالية للحزب والمنضوية في اطار الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، التي اصبحت تزاحم بصورة فعالة وجدية النقابة المركزية الاولى: الاتحاد المغربي للشغل.

٣ - ان وقف العمل بميثاق السلم الاجتماعي لا يعني بتاتاً ان المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي قد قرر باسم قواعده الخروج عن صف الاجماع الوطني في مسألة صيانة الوحدة الترابية. كلا. ان المسألة الوطنية كانت وستظل على رأس جدول الاعمال، والتحول الذي سيحدث بشأنها هو ربطها ربطاً جدلياً بالمسألة الاجتماعية، اي ان توطيد وصيانة الوحدة الترابية تظل رهينة بتوطيد الجبهة الداخلية. والصيغة المقترحة من طرف السيد عبد الرحيم بوعبيد، وكان قد اعلن عنها غير مرة في الفترة الاخيرة، هي: «تاسيس هيئة عليا تضم كافة الاحزاب الوطنية كتدبير يبلور بالملموس اجماع الشعب المغربي حول وحدته الترابية، ويمكن من القيام بما تحتمه ضرورة

صيانة هذه الوحدة، تحقيق هذه الصيغة وتبلورها يمر عبر اتخاذ تدابير فورية لتنقية الجو السياسي والنقابي بالافراج عن جميع معتقلي الرأي والغاء تدابير الطرد والتوقيف والنقل التي استهدفت النقابيين.

لقد ظلت المسألة الاجتماعية، ومنذ بداية مسلسل استرجاع الصحراء سنة ١٩٧٥ محجوزة وقد آن الأوان اليوم لاطلاقها من عقالها وقد اصبحت قضية الصحراء جزءاً من تاريخ المغرب المعاصر وبعداً رئيسياً في وضعه الاستراتيجي، تماماً كما هي الاوضاع الطبقية والاقتصادية والسياسية التي شكلت محنته في الحقبة الأخيرة.

مواقف على الصعيد القومي

ليست القضايا الداخلية والمصيرية للوطن هي شاغل الاتحاد الاشتراكي وحدها، فالى جانبها يظهر البعد القومي أحد المكونات الأساسية لايديولوجيته وبرنامج عمله السياسي في الساحة العربية، وفي العلاقة مع فصائل الحركة التقدمية في الوطن العربي. ويفيدنا البيان الصادر عن اللجنة المركزية (٢٥ كانون الثاني (يناير) الجاري - جريدة الاتحاد الاشتراكي) في التعرف على اهم محتويات هذا البعد، اذ يستعرض البيان تطور عملية الاتحاد المغربي الليبي ويرى فيها «الدليل الملموس بأن امكانية الشروع في وضع اسس اقامة وحدة بين اقطار المغرب العربي، ضمن النظرة الواقعية المتجهة نحو المستقبل، بتبصر وتصميم باتت متوفرة»، فيما يحمّل الاشتراكيون المغاربة المسؤولين الجزائريين مغبة كل التطورات المنذرة في المنطقة. ويعتبرون سياسة هؤلاء المسؤولين «شوفينية ليس امامها مخرج نحو المستقبل، علاوة على انها سوف تتكسر امام حقائق التاريخ وتصميم الشعب المغربي على الصمود والتحمل والعطاء الوطني».

ويعلن الاتحاد الاشتراكي مساندته مجددا للمقاومة الوطنية اللبنانية، وخاصة في الجنوب، ودعمه الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية بزعامة قيادتها الشرعية، وبالتعبير عن امل حل الخلافات في اطار الاخوة والحوار والوحدة.

وعلى نحو خصوصي احتلت الحرب العراقية - الايرانية حيزا هاما من مداولات اللجنة المركزية، لقد كان الاتحاد الاشتراكي من الاحزاب المغربية الاولى التي اعلنت نصرتها للعراق وذلك رغم التشويش والالتباس الذي كان يسود الشارع المغربي بشأنها في البداية، ولم تتوقف هذه النصرة كما تتواصل اليوم، وسجلها، بصفة خاصة، في خطاب الامين العام الذي وصف الحرب الدائرة بأنها «حرب استنزاف وتدمير، ونحن نقول للشعب العراقي ولاخواننا في الحكومة العراقية اننا نؤيدهم كل التأييد في الاتجاه الذي اخذوه، وهو ايقاف النار بين الطرفين، والرجوع الى الحدود التي كانت قبل الحرب... وقبول الوساطة وساطة الدول العربية ووساطة الدول الاسلامية بين ايران والعراق». بذات الوقت تضم اللجنة المركزية - في البيان الذي اصدرته - صوتها للجنة الدولية للصليب الاحمر والمنظمات الانسانية الاخرى التي استنكرت المعاملة اللاانسانية التي يتعرض لها اسرى الحرب العراقيون، كما تناصر مطالبة هذه المنظمات المجتمع الدولي بتحمل مسؤوليته من اجل وضع حد لهذه الحالة المأساوية وصيانة القوانين الدولية المنظمة لحقوق اسرى الحرب.

الى هذا الحد نكون قد قمنا بقراءة اجمالية لاجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي اعتبرناه احد الاحداث السياسية الهامة التي عرفها المغرب مؤخرا، ونحب ان نضيف، هنا، بأن ما يضفي عليه صفة الحدث هو اشهار الصحة الجيدة التي بات يتمتع بها هذا الحزب بعد مؤتمره الوطني الرابع، وعقب مروره بمحنة الخلافات الداخلية، ثم بعد ان ذكر مجددا باختياراته التي حام حولها بعض اللبس في فترة سابقة، وهو حدث، كذلك، لأن الجماهير المغربية المرتبطة بمسيرة ونضالات هذا الحزب لا تستطيع ان تراه الا في موقف المعارضة البناء، ومتحدثا ومدافعا عن مصالحها. وقد قلنا ان اسلوب المشاركة الحكومية قد نال من هذا الموقف، خاصة وان كثيرا من القرارات التي لم يكن الاتحاديون معنيين بها تم تمريرها في عهد حكومة ومشاركة ذات ظرفية معلومة.

لكن هل معنى هذا ان الاتحاد حسم نهائيا كل خلافاته، وتبلورت خطة وبرامج عمله للحاضر والمستقبل بصورة لا غبار عليها نهائيا؟ وهل سيكون قادرا، بالفعل، لاعطاء الديناميكية لهذه البرامج عبر خوض نضال فعال بالأدوات التي يتوفر عليها وتسمح بها الشرعية السياسية؟ والى اي حد يمكن للسلطات الرسمية ان تتسامح امام وقفة العمل بميثاق السلم الاجتماعي واستعادته لموقعه السابق؟ ثم الن تؤدي اطروحة العمل القادم للاتحاد الاشتراكي المتمثلة في الربط الجدلي بين المسألتين الوطنية والاجتماعية الى تجدد الصدام مع السلطة والانتكاس، مرة اخرى، الى مرحلة قص الاجنحة التي خبرها الاتحاديون منذ حوالي ربع قرن؟

ان هذه الاسئلة، واخرى غيرها، تفرض نفسها بالحاح امام المعاين لتجربة هذا الحزب ومواقفه الاخيرة. واذا كانت بعض وجوه التحريض ضده قد بدأت تتكشف من الآن. من قبيل اعلان المجموعة الاتحادية التي كانت توصف بـ «الراديكاليين» والتي فصلت نهائياً من الحزب اعلانها عن تاسيس حزب جديد يحمل اسم «الاتحاد الاشتراكي - اللجنة الادارية الوطنية.» (يتزعم هذا التيار اليوم السيد احمد بنجلون اخو الشهيد عمر بن جلون» ، فان هناك، ربما، ما هو اهم واصعب مما يمكن ان تكشف عنه الشهور القادمة، والتي ستكون وثيقة الصلة دوما بتطورات الملف الصحراوي... ان ما هو اهم واصعب من خلط الاوراق والعناوين والتيارات السياسية الوصول الى مرحلة القطيعة مع السلطة، وانحسار أفق الممارسة الديمقراطية المسموح بها، وعندئذ فربما كان هذا هو قدر الاشتراكيين المغاربة، قدر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي ما ان تنبت لأجنحته ريش الطيران حتى يمتد اليها مقص المناهضة لمشروعه التاريخي. لا عجب، عندئذ، ان يصدق المثل المغربي القائل وقت المشمش سبعة ايام... والبقية تأتي...!□

الدبلوماسية التونسية تواصل مساعيها بدأب وتكتم

لقاء "العقيد لطفي" قد يتكرّر بين الحسن وبن جديد

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

في الوقت الذي ضاقت فيه سبل التوصل الى عقد قمة لبلدان المغرب العربي، ومحاولات العثور على الصيغة او الصيغ الملائمة لتجنب تصعيد التوتر بين المغرب والجزائر بشأن نزاع الصحراء، في هذا الوقت يلاحظ المراقبون كيف ان تونس تعود لاستلام دور الوساطات التي آلت كلها الى الفشل. وتتحرك، دون يأس أو كلل، في اسلوب دبلوماسي هادىء ومرن، ومتكتم، في آن واحد، لوصل ما انقطع بين الجيران المغاربة، واعادة الثقة في مستقبل بناء مغرب عربي كبير.

فمنذ اسبوعين بدأ وزير الخارجية التونسي السيد بجي قايد السبسي تنقلاته عبر العواصم الشمال



الملك الحسن والشاذلي بن جديد: القمة الثنائية هل تعيد نفسها؟

افريقية، اذ زار نواكشوط، اولا، وسلم الرئيس الموريتاني الجديد معاوية ولد الطايع رسالة من الرئيس الحبيب بورقيبة في اطار علاقات معاهدة الاخاء والوفاق، وكان، أيضا، في سياق الجهود التي تبذلها تونس لتقريب شقة الخلاف بين عواصم المنطقة. بعد ذلك حل بالعاصمة الجزائرية وسلم رسالة ثانية الى الرئيس الشاذلي بن جديد، وكانت هذه هي الخطوة الهامة بعد ان اعلن «قصر الشعب» في الجزائر انه لا داعي للعجلة بشان عقد قمة للمغرب العربي تستثني منها «الجمهورية العربية الصحراوية». لم يكن هذا العائق ليثبط من همة مسؤول الدبلوماسية التونسي الذي حاول التخفيف من تصلب الموقف الجزائري وقد نجح فعلا، وتمثل ذلك في تراجع الجزائريين انفسهم الذين راحوا يتحدثون عن طريقة ما لاشراك البوليزاريو في القمة. لكن هذا التعديل، ايضا، ما كان ليغير من رفض المغرب القطعي الذي عاينه السيد السبسي في محادثاته مع الملك الحسن الثاني الذي لا يرى اية قمة يشارك فيها الصحراويون.

ورغم هذا الرفض لم تثبط همة الدبلوماسية التونسية، فقد واصل الرئيس التونسي دعم وزيره للشؤون الخارجية وتحميسه لملاحقة المساعي الحسنة بين المغرب والجزائر. وهذا يعني في حد ذاته ان تونس تسعى لاسترجاع الدور السابق لها في التوسط بين بلدان المنطقة، والذي تراجع وخفت منذ الاقتراب التونسي من الجزائر بابرام معاهدة الاخاء والوفاق (آذار/ مارس/ ١٩٨٣).

في ثنايا الحديث عن القمة المغربية كانت الدبلوماسية التونسية تتحرك على هامش وساطة ثانية لقمة من نوع خاص كان تطريز خيوطها يأخذ طريقه بهدوء ، وتشارك فيه العربية السعودية بحظ وافر (زيارة ولي العهد السعودي الى الجزائر)، ولكنه يمتد، رغم كل الخلافات بين الجارين المغربي والجزائري بطريقة الاتصال المباشر. وهنا لا باس من التذكير بالزيارة الاولى لوزير الخارجية الجزائري



الطالب الابراهيمي الى فاس ومحادثاته مع الحسن الثاني، ثم زيارة المبعوثين الحكوميين المغربيين الى الجزائر، وهذه اللقاءات لم تقد الى اي نتيجة ايجابية تذكر عدا انها افصحت عن رغبة الطرفين، معا، في ضرورة مواصلة الحوار، والمحافظة على رباطة الجاش لتجنب كل صدام مباشر في الحدود الصحراوية القريبة من تندوف، والتي اصبحت محصنة بالجدار الأمني المغربي الرابع.

في نهاية الاسبوع ما قبل الماضي كان مسؤول الدبلوماسية الجزائرية يحل فجاة، بالقصر الملكي بمراكش وتباحث مجددا مع الملك الحسن الثاني، ثم، وبعد ساعات، يعود الى الجزائر. كل هذا ولا احد يفصح عن الزيارة ولا فحواها، وتتواصل دبلوماسية الكتمان، ومعها لا تنقطع خيوط الحوار. لكن الجديد هذه المرة هو ان هذه الخيوط تريد تركيب نسيج مغاير، فبدلا من صيغة القمة الخماسية أو السداسية، وهذه الاخيرة هي المعترض عليها، يبدو الطرفان المغربيان بصدد البحث عن صيغة بديل او على الاقل، صيغة وسطى انتقالية قبل الدخول في احتفالية القمة الكبرى المغاربية. اذا لماذا لا يتم التفكير بجدية في تثنية لقاء قرية العقيد لطفي (شباط/ فبراير ١٩٨٣) بين العاهل المغربي والرئيس الجزائري اي لماذا لا تعقد قمة ثنائية مغربية جزائرية تبحث فيها بهدوء وبرودة اعصاب امكانات تخطي الخلافات القائمة بين البلدين، وعلى رأسها نزاع الصحراء؟

المعلومات المتوفرة لدينا، حتى الآن، لا تسمح بالجزم في ان هذه القمة ستعقد قريبا جدا، ولكنها تؤهلنا، في الآن عينه، للتفاؤل في امكانية عقدها، معتمدين على ان الاتصالات الهاتفية بين ملك المغرب ورئيس الجزائر لم تنقطع ابدا ، وان الوفود استمر تنقلها، والوساطات متجددة، واهم من ذلك الرغبة الملحة لدى الجانبين في تجنب اي صدام مباشر. لكن العائق الحقيقي، في نظرنا، يظل ضيق هامش المناورة بين الرباط والجزائر العاصمة، فلا المغرب مستعد للتنازل عن مغربية الصحراء ، أو أية صيغة اخرى تعطي للبوليزاريو اي مظهر للسيادة في اي جزء من الصحراء، ولا الجزائر مستعدة لتضييع ماء الوجه بعد ان حققت كل المكاسب الدبلوماسية المعلومة في هذا الموضوع.

موريتانيا مدركة جيدا لهذا الضيق، ولذلك يحاول نظامها الجديد سل شوكته من النزاع الصحراوي، فبعد ادانته لانحياز الرئيس السابق ولد هيدالة للجزائر في مسألة النزاع يسعى المسؤولون الجدد بنواكشوط لاصلاح ذات البين مع حلفاء سابقين وعلى راسهم ليبيا والمغرب، ومن هنا اهمية اجتماع لجنة موريتانية ـ ليبية مشتركة في العاصمة الموريتانية، ووصول وزير الداخلية الموريتاني الى المغرب وتوصيله رسالة الى الحسن الثاني من الرئيس ولد الطايع.

آخر ملامح الصورة، اذن في قضايا النزاع بالمغرب العربي وحول الملف الصحراوي تواصل تجليها عبر اضواء والوان الحوار، والابتعاد ما أمكن عن المواجهة وربما كان اوفق سبيل الى ذلك هو انعقاد قمة ثنائية.□

رابين في واشنطن:
لا امانع ببقاء
القوات السورية في لبنان!

تل ابيب تعود الى سياسة "الخطوط الحمر"!

رغم ان الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين الى الولايات المتحدة الاميركية، والتقى خلالها بالرئيس الاميركي رونالد ريغان ووزير الخارجية جورج شولتز ووزير الدفاع كاسبار واينبرغر، تأتي استكمالا للزيارة التي سبق ان قام بها رئيس وزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز الى واشنطن في كثير من النواحي، غير ان لهذه الزيارة ابعادا اخرى وفقا لما تؤكده بعض المصادر الدبلوماسية العربية في العاصمة الاميركية.

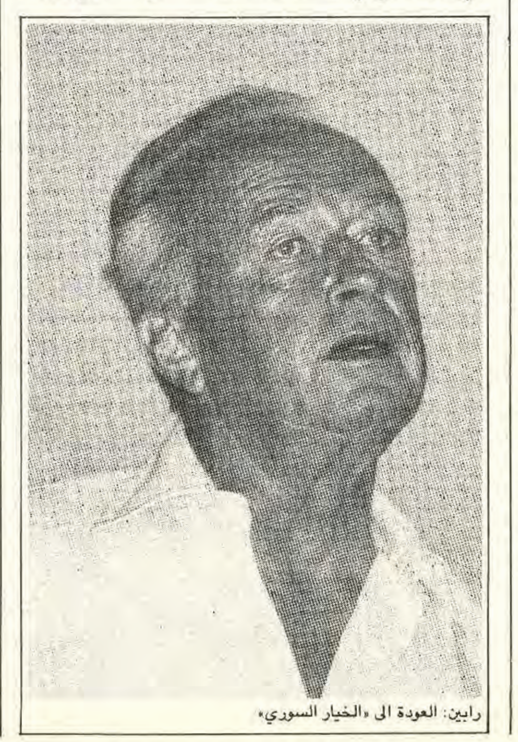
فاسحق رابين ليس وزير دفاع عادي، كما انه ليس شخصية عادية داخل حزب العمل الصهيوني. لقد سبق رابين بيريز في زعامة الحزب، كما انه كان رئيسا للوزراء في الكيان الصهيوني حتى العام ١٩٧٧ عندما صعد مناحيم بيغن الى السلطة بعد سقوط العمل وحلفائه في الانتخابات العامة التي جرت في تلك السنة. ورابين يشكل حاليا مع بيريز ثنائيا حاكما يهندس السياسة الداخلية والخارجية والدفاعية للكيان الصهيوني، ولذلك لم يكن غريبا ان يكون رابين هو الذي تقدم بخطة الانسحاب ذات الثلاثة مراحل من لبنان، وان يبدأ تطبيق المرحلة الاولى منها بصفته وزيرا للدفاع وذلك قبل المدة المحددة للتنفيذ من قبل مجلس الوزراء الصهيوني. ولم يكن غريبا ايضا ان تتعدى المجالات التي بحثها رابين مع المسؤولين الاميركيين اطار اختصاصه كوزير للدفاع، رغم انه تناول بالطبع خلال هذه المحادثات الشؤون العسكرية والدفاعية.

ظروف الزيارة

من الملاحظ ان هذه الزيارة تم ضمن الظروف الاقليمية والدولية التالية:

١ ـ اعلان الكيان الصهيوني عن خطته للانسحاب من لبنان، وفق اسس لا تختلف في واقع الحال عن الاسس التي تم اعتمادها في اتفاق ١٧ ايار الملغى بين لبنان والعدو.

٢ ـ إنتهاء اعمال مؤتمر الحزب الحاكم في سورية، واعلانه الوقوف ضد خطة الانسحاب الصهيونية


رابين: العودة الى «الخيار السوري»

واتهامها بانها ليست سوى محاولة لترسيخ وجود القوات الصهيونية في لبنان.

٣ ـ استعداد كل من الملك السعودي فهد والرئيس المصري حسني مبارك للقيام بزيارة واشنطن خلال الفترة القريبة المقبلة، واحتمال قيام الملك حسين بزيارة مماثلة الى العاصمة الاميركية لم يحدد موعدها حتى الآن.

٤ ـ اللقاء الذي تم بين وزيري خارجية واشنطن وموسكو شولتز وغروميكو للبحث في الحد من الاسلحة الاستراتيجية، حيث تم تبادل الآراء بخصوص الوضع في الشرق الاوسط بصورة عامة والصراع العربي الصهيوني على وجه التحديد.

ويمكن ان نضيف الى ما سبق عاملا داخليا، هو نجاح حكومة بيريز المحدودة في الحد نسبيا من تدهور الوضع الاقتصادي والذي كانت أبرز ملامحه توصل بيريز واتحاد النقابات (الهستدروت) الى اتفاق يقضي بايقاف زيادة الاجور مقابل تجميد الاسعار على حالها خلال الشهور الاربعة المقبلة.

نتائج الزيارة

لقد توصل رابين خلال زيارته هذه الى نتائج هامة ومصيرية بالنسبة للكيان الصهيوني، كان ابرزها ما يلي:

١ ـ الحصول على ضمانات من قبل الادارة الاميركية الحاكمة بعدم تغيير موقفها المعارض لعقد «مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط» تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة الاتحاد السوفياتي. بعد ان اكدت منظمة التحرير الفلسطينية في اكثر من مجال ان عقد مثل هذا المؤتمر هو الطريق الوحيد المفتوح للشعب الفلسطيني في مفاوضات التسوية لأزمة الشرق


ريغان: المزيد من المساعدات للعدو

الاوسط، اضافة الى ان السوفيات يدفعون باتجاهه.

ومن المعتقد ان الكيان الصهيوني اراد بحصوله على هذه الضمانات، قبل الزيارات المتوقعة لكل من الملك فهد والرئيس مبارك الى واشنطن في شهري شباط وآذار، كما هو معلن. حيث ان عقد مثل هذا المؤتمر سوف يكون احد المواضيع الرئيسية التي من الممكن ان يطرحها الزعماء العرب الثلاثة الذين سيقومون بزيارة واشنطن.

٢ ـ وضع اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني موضع التطبيق من خلال اقرار بعض الاجراءات التي تصب ضمن اطارها. والضغط على الادارة الاميركية من اجل زيادة مساعداتها الى الكيان الصهيوني، في ضوء ما تطالب به حكومة بيريز من معونة عسكرية تصل الى مليارين ومائة مليون دولار عن العام ١٩٨٦. اضافة الى منحة مالية طارئة تصل الى ثمانمائة مليون دولار طلبتها في اطار المساعدات الاقتصادية للعام ١٩٨٥ في الوقت الذي سوف تتلقى فيه مساعدة عسكرية اميركية بقيمة مليار واربعمائة مليون دولار عن السنة ذاتها.

وقد وافقت الادارة الاميركية على صرف مساعدة عسكرية بقيمة مليار وتسعمائة مليون دولار الى الكيان الصهيوني عن العام ١٩٨٦، اي بتخفيض ثلاثمائة مليون دولار فقط.

٣ ـ فتح الطريق امام الكيان الصهيوني لتصريف منتجاته الاقتصادية داخل الولايات المتحدة الاميركية، وذلك من ضمن اتفاقية التبادل الحر التي كان الطرفان قد وقعاها خلال الاشهر الاخيرة من العام الماضي ١٩٨٤.

وكان ابرز العقود التجارية التي تم التوصل اليها حتى الآن هي موافقة وزارة الدفاع الاميركية على شراء معدات حربية وذخائر من الكيان الصهيوني بقيمة خمسين مليون دولار

نقطة اخيرة برزت خلال المباحثات واللقاءات التي اجراها رابين في واشنطن، هي اتفاقه مع المسؤولين الاميركيين على التقليل من اهمية وجود القوات السورية في الاراضي اللبنانية. حيث اكد رابين اثر خروجه من اللقاء مع وزير الدفاع الاميركي واينبرغر انه «لا يمانع في بقاء القوات السورية في لبنان، بعد خروج القوات الاسرائيلية وفقا لخطة الانسحاب المعلنة».

هذا التأكيد من جانب رابين اثار العديد من التكهنات في الاوساط السياسية والدبلوماسية حول احتمال توصل العدو الى اتفاق غير مباشر مع دمشق وبمباركة اميركية بخصوص الوضع في لبنان. هذا مع العلم أن رابين هو ابرز الداعين الى «الخيار السوري» لتسوية الصراع العربي الصهيوني، حيث كان قد أكد في اوقات سابقة بان «السوريين يحترمون الاتفاقات غير المباشرة التي يتم التوصل اليها»!

.. فهل تتكرر تجربة «الخطوط الحمر» التي سادت في لبنان ما بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٧، والتي انتهت بعد سقوط حزب العمل في ذلك العام.؟!□

ناجح علي اسعد

الرأي الآخر

حقوق اليهود في «الأوطان اليهودية»

اصدرت الحكومة الاسبانية مؤخرا مجموعة من القرارات التي تعيد الاعتبار للجالية اليهودية، وترجع اليها حقوقها وكافة الاملاك والعقارات الدينية وغيرها التي اما كانت منزوعة منها او خاضعة لتسيير الكنيسة الكاثوليكية.

وقد اعتبرت كثير من الاوساط، داخل اسبانيا وخارجها ان مثل هذه القرارات ذات اهمية بالغة في بلد تلعب فيه الكنيسة دورا مرموقا، وليس من السهل التراجع فيه عن وضعية مر على ارسائها ازيد من الف سنة. وتعرض اليهود خلالها للاضطهاد، بمختلف اشكاله، وللطرد الذي جعلهم يتبعثرون في بلدان عديدة من بينها شمال افريقيا العربية التي ضمن لهم اهلها ارواحهم وحرية معتقداتهم.

واذا لم يكن ثمة من شك في ان انهاء عهد طويل من غبن اليهود في شبه الجزيرة الايبيرية نابع من تصور جديد وديمقراطي لحكومة السيد فليبي غونثاليس. وهو تصور يؤمن باعطاء الحقوق لكافة الجاليات والطوائف والفئات الاثنية والدينية، واعادة الاعتبار لمجموع ما يشكل التراث الثقافي في اسبانيا، ومنه التراث العربي الاسلامي، اذا استبعدنا هذا الشك، هنا، يكون من الضروري الانتباه الى ان هذا الوضع يتم اقراره في سياق اتصالات منتظمة ومتواصلة تمت بين الدولة الصهيونية والحكومة الاسبانية اما بصورة مباشرة أو عن طريق وسطاء اوروبيين، وكلها تهدف الى انتزاع اعتراف رسمي اسباني بالكيان الصهيوني، وفتح المجال باوسع مما هو عليه الآن للعلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية وسيطرة توسع الراسمال اليهودي في مختلف حقول الاستثمار باسبانيا. وحتى الآن فان هذه الاتصالات ، وحسب آخر الاخبار ، وصلت الى حد بعيد من التوافق وسوف لن يتأخر الاعتراف الذي يتم تهييء النفوس والظروف له باعادة الاعتبار لليهود وتاريخهم وهويتهم الثقافية في اسبانيا.

ومن جهتنا، فنحن لا نرى ضيرا من اعادة الحقوق لاصحابها ووقف وضع الاضطهاد في اي مكان من العالم، ولكن ما يلفت النظر حقا هو الخطة المنظمة التي تتحرك بها الصهيونية في كل ارجاء المعمورة، فهي مثلا، بالعمل ذي النفس الطويل، واساليب الاغراء والارشاء، حتى لبعض العرب، تنجح في ترحيل من يسمونه بـ «الفالاشا» من اثيوبيا نحو الوطن الفلسطيني المحتل لتحط اقدامهم في «ارض الميعاد»! والنية الصهيونية تتجه لادماج هؤلاء اليهود المهجرين في وضعية تثقيفية واجتماعية جديدة ومتطورة، ولكن لا شيء يؤكد انها ستبقيهم في الارض الموعودة، او انها لن تعمد الى اعدادهم للعودة مجددا الى جنوب السودان واثيوبيا لخدمة المخططات الصهيونية.

والحركة الصهيونية العالمية لم يعد يكفيها الكيان الذي اقامته على حد الارهاب والطرد للشعب الفلسطيني ، بل انها تتجه لخلق اوطان يهودية في كافة ارجاء العالم، ولجعل الجاليات اليهودية، حيث كانت، تعود وتسترد مواقعها الدينية والمالية وتمارس دور ما يسمى بـ «اللوبي» داخلها لصالح الكيان الصهيوني. وليست الامثلة هي ما يعوزنا لاعطاء الدليل على هذا التوجه الجديد، الذي يضع حدا لأكذوبة وميلودراما الاضطهاد اليهودي فيما تواصل المؤسسات اليهودية في اوروبا الغربية، خاصة، مواصلة ترديد بائس، لمرثية الاضطهاد هذه التي تريد الصهيونية ان تبلغ بها العالم.

اما الفلسطينيون، اما الشعب الفلسطيني فلا حق له، في عرف هذا المنطق، ان يطالب بأي حق، وليس على هذه «الانسانية» الغربية التي بكت وتبكي الاضطهاد اليهودي ان ترفع عنه اضطهاده، ومن يدري فربما كان من المفروض ان يظل في وضع الشتات الحالي ليظل شاهدا على ان الشتات اليهودي وجد في زمن من الازمان، بل شاهدا اكبر على مظهر الشتات العربي الشامل في الحقوق، في السيادة، في الكرامة، في الديمقراطية والانسانية، ماذا لو توقف جل العرب وهبوا دفعة واحدة نحو بعض العرب وطالبوهم بأن يعيدوا اليهم اوطانهم، ان يسترجعوهم كما استرجع الكيان الصهيوني «فالاشاه» من اثيوبيا وبرعاية وتحت سمع ونظر الجنرال والجنرالات الميامين المنافحين عن حقوق الاسلام والمسلمين ، نفحنا الله ببركاتهم، آمين...□

أحمد المديني

إبعاد أربعة سوريين من بريطانيا

ابعدت بريطانيا يوم الاربعاء الماضي، اربعة سوريين من اتباع النظام. وذلك لثبوت علاقتهم بحوادث الانفجارات واعمال العنف التي اجتاحت بريطانيا خلال العام الماضي.

اعلن ذلك ناطق باسم الشرطة البريطانية، لكنه إمتنع عن ذكر اسماء المبعدين غير انه اضاف بان السلطات البريطانية وضعت عددا آخر من السوريين تحت المراقبة الامنية المشددة وذلك بعد وصول تقارير تؤكد بان دمشق بعثت بمجموعات ارهابية لتنفيذ عمليات اغتيالات ضد المعارضين لنظامها من المقيمين في بريطانيا.□

انباء عن جنون الأيوبي

تفيد بعض الانباء الواردة من دمشق ان سبب اقصاء محمود الايوبي (رئيس الوزراء السوري الاسبق) عن منصبه في القيادة القطرية الجديدة، يعود الى انه مصاب منذ فترة بحالة من الانهيار العصبي والجنون.. ويروي البعض انه وصل في فترة ما الى درجة التوقف في الطرقات واعطاء الاشارات للسيارات المارة. وقد جرى الحجز عليه في منزله منذ عدة اشهر.□

النفط الاردني بكميات تجارية

استعانت وزارة الطاقة الاردنية بخبراء عراقيين، للسيطرة على اندفاع شلال النفط، الذي تدفق بغزارة من بئر (حمزة ٣)، في منطقة الازرق في المنطقة الشرقية من الاردن.

بعد ترويض البئر، سيتم تركيب اجهزة ومعدات جرى استقدامها من العراق لغرض اسالة النفط الى مصفاة البترول الاردنية قبل نهاية الشهر الجاري.

مصدر مسؤول في وزارة الطاقة ذكر ان العمل سيستمر في التنقيب عن النفط خلال العام الحالي.

الجدير بالذكر ان وزارة الطاقة الاردنية تمكنت خلال العامين الماضيين من اكتشاف بئرين للنفط هما : (حمزة ١) و(حمزة ٢)، في حين جرى اكتشاف البئر الاخرى (حمزة ٣) هذا العام، وبكميات تجارية يمكنها سد حاجة الاردن من النفط ومشتقاته.□

في شباط: موعد مع الذعر وخوف على عين الحلوة!

يتسابق الزمن والقدر في شمالي الليطاني على نحو لا يمكن تصور مخاطره على الاطلاق، فالذعر يجتاح الناس كما البرد والجوع. لا احد يعرف مصيره خلال شهر شباط. كل فرد يعتقد انه سيكون المهزوم والمهجر والمقتول. ان ساعة الصفر لم تعلن بعد وكذلك كلمة السر.

فالقوات اللبنانية لم تنسحب من الاقليم ولا قوات الحزب التقدمي الاشتراكي تركت مواقعها. على العكس من ذلك تماماً فقد تقدمت باتجاه الاقليم قوات ضخمة لحركة «امل» والحزب السوري القومي الاجتماعي وبعض الاحزاب الاخرى. ويجري تحرك هذه القوات بطريقة هادئة بعيداً عن الاضواء منذ يوم السبت الماضي.

القوات الوحيدة التي لم تصل بعد هي قوات الأمم المتحدة التي تطالب بها منظمة التحرير الفلسطينية لحماية مخيم عين الحلوة. وترفضها سورية لانها «ترفض اقامة عازل دولي يفصل بعض لبنان عن بعضه الآخر»!!

ولكن هل هذه هي الحقيقة؟

كل الدلائل تشير الى تخطيط لاجتياح مخيم عين الحلوة وهو اكبر مخيم للفلسطينيين في لبنان ولا يزال يوالي بالاجماع شرعية منظمة التحرير الفلسطينية.

فاذا فشلت الوساطات الدولية والعربية في تأمين حماية قوات الأمم المتحدة للمخيم فلا مناص من ان يواجه عملية «تحريرية» شبيهة بتلك التي تعرض لها مخيم تل الزعتر!

وقد بدأت تنجلي خيوط المؤامرة التي تحاك ضد المخيم خلال تظاهرة تشييع ابنة مصطفى سعد اذ اندست بين المشيعين تظاهرة مصطنعة كانت تهتف بحياة ياسر عرفات. ومنذ اسبوعين وشوارع صيدا تزدحم بالشعارات والمناشير التي تدعو سكان المخيم للالتفاف حول القيادة الشرعية لمنظمة التحرير تماماً على طريقة «كلام حق يُراد به باطل».

على كل حال.. فان النصف الأول من شباط سيكون موعد حسم امور كثيرة فتتوضح من خلالها ملامح الحلول التي سينتهي اليها الوضع في لبنان.□

بدأت معركة انتخابات الصحافيين في مصر

بعد غلق باب الترشيح لانتخابات نقابة الصحافيين المصريين يوم الاثنين الماضي، عمت قناعة في الاوساط السياسية والاعلامية المصرية مفادها ان المعركة ستكون باهتة، وخاصة حول منصب النقيب.

السبب في ذلك كما ترى هذه الاوساط له وجهان:

الاول: غياب الاسماء الكبيرة امثال كامل زهيري، جلال حمامصي ويوسف إدريس.. إضافة الى الغياب شبه الكامل للاحزاب السياسية عن الانتخابات.

الثاني: اقتصار التنافس على منصب النقيب بين اثنين من المرشحين الخمسة لهذا المنصب وهم ابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة الاهرام، وجلال عارف، وصافيناز كاظم وابراهيم حسني وعثمان ابو زيد. وهنا يذكر ان عارف قد تقدم الى الترشيح قبل خمس دقائق فقط من اقفال باب الترشيح في محاولة لاعطاء المعركة شيئا من الحرارة خاصة وان المرشحين الثلاثة الاخيرين بمواجهة ابراهيم نافع لا يحظون بأية شعبية بين الصحافيين.

على الصعيد الآخر اي اشغال المقاعد الستة الخالية في مجلس النقابة، يذكر ان المرشحين بلغوا (٤٢) مرشحا من مختلف المؤسسات الصحافية المصرية.

جماهير مصر: لا لاشتراك تل ابيب بمعرض الكتاب

شهدت القاهرة عدة مهرجانات ثقافية واجتماعات، لرفض اشتراك الكيان الصهيوني في معرض الكتاب الدولي، وقد شهدت ساحة المعرض مسيرات احتجاج ضخمة من الطلاب والمثقفين والمهنيين، كان آخرها تلك التي نُظمت يوم الجمعة الماضي، اشترك فيها كبار المثقفين في مصر، وعدد كبير من الشباب، وقد نظموا مسيرة صامتة في ساحة المعرض.

كذلك عقدت اللجنة الثقافية في نقابة الصحافيين بالقاهرة ندوة ضد التطبيع الثقافي، تحدث فيها محمد سلماوي، وعبد العظيم انيس، والدكتورة لطيفة الزيات، وكامل زهيري.

كذلك اقامت في اليوم التالي امسية فنية كبيرة شارك فيها عدد ضخم من الفنانين منهم: نور الشريف وكرم مطاوع وسهير المرشدي وعبد المنعم ابو زهرة ومحسنة توفيق وفردوس عبد

الصراع على الخلافة في تونس مازال محتدا!

في الوقت الذي استعاد فيه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عافيته، وشرع يستعيد، تدريجيا، حضوره في الساحة السياسية الرسمية بالعاصمة التونسية، بين استقبالات، وتصريحات، واصدار قرارات مختلفة، نجد وزيره الاول السيد محمد المزالي يواصل خوض حربه السياسية الداخلية مع القوى التي تضع العراقيل امام طريق تمكنه من زمام الامور في البلاد، والتمهيد الهادىء ليكون الخلف الوحيد لرئاسة تونس.

قبل ذلك كانت العاصمة التونسية تعيش في الاسابيع الاخيرة مناخا من التوتر هيمنت فيه حركة اضراب الطلبة الجامعيين، وخاصة في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية وقد تصاعدت حركة المضربين لدرجة ان تداخلت فيها عدة تيارات متضاربة، واصطدم فيها الطلاب بالاساتذة، وأدت، في النهاية الى اعلان الغاء عدد من الامتحانات للسنة الجامعية الجارية، وتمديد اغلاق كلية الحقوق الى نهاية عطلة الشتاء في ١٢ شباط/ فبراير الجاري. واذا كان قد ذكر بأن الحركة الطلابية، اليوم، في تونس محتدة للتعبير عن الاحتجاج والتضامن في الذكرى الاولى للحوادث الدامية التي شهدتها تونس في بداية السنة الماضية، فان الطبيعة العميقة لحركة الاضراب تشير الى التناقضات التي يعيشها المجتمع السياسي التونسي، والتي تحاول استغلال الحرم الجامعي لممارسة نفوذها وتسريب خطابها، وأهم الاطراف المشاركة. اليوم في انتاج هذا الخطاب هي تيارات اليسار والتيار الاسلامي المتمذهب خارج الجامعة. يحاول السيد محمد المستيري زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين التصدي للحملة التي يتعرض لها حزبه من قبل السلطات الرسمية، والتي تمثلت في منع صحيفة «المستقبل» لمدة ستة اشهر، ومنع شهريته بالفرنسية التي تحمل الاسم ذاته، كما ان فروعا للحركة في مدن الجنوب التونسي اما تعرضت للاغلاق، او المهاجمة بشكل يمس مباشرة بحرية الممارسة السياسية والعمل الديمقراطية في تونس. لكن، وعلى الرغم من موجة الاستفزاز التي يتعرض لها حزب السيد المستيري فإنه حريص على عدم الوصول الى القطيعة مع السلطة، فظل متمسكا بتطبيق قواعد اللعب السياسي رغم تضييق الهامش الديمقراطي، على الرغم من وجود تيار يريد اتخاذ مواقف متصلبة. ازاء الحكومة، وهو التيار الذي يتزعمه عضو المكتب السياسي السيد مواعدة. ويسعى السيد المستيري الى تنشيط قوي للحزب راهنا والاستعداد لخوض معركة الانتخابات البلدية المقررة لشهر ايار/ مايو القادم، ولا يستبعد اقامة حلف مع جميع الاطراف التي تشكل المعارضة التونسية بما في ذلك التيار الاسلامي الذي لا يتمتع حتى الآن بشرعية الممارسة السياسية.

اما الوزير الاول محمد المزالي وهو يواصل مسلسل التضييق على معارضيه السياسيين ، فإنه يترك الباب مفتوحا للحوار مع الاتحاد العامل للشغل الذي يتزعمه السيد الحبيب عاشور، وذلك من اجل البحث عن الحلول للمشاكل الحالية التي تحاصر النقابة بها الحكومة. والمصاعب الاخرى التي يمكن ان تخلق حالة طوارىء عمالية واقتصادية اذا ما ضاقت فسحة الحوار. وتعتبر الحكومة التونسية ان الاتحاد العام للشغل هو القوة الفعلية التي ينبغي ان يحسب لها حسابها الصحيح، وخاصة وان الأمين العام السيد الحبيب عاشور خرج منتصرا بنسبة عالية من المؤتمر الاخير للنقابة، واستعاد الثقة الكاملة للقواعد، بما يؤهله لاتخاذ اكثر من قرار في الوقت المناسب.

ورغم هذا الصراع، وما يبدو من تصعيد السلطات لموقفها من المعارضة، وما يحاوله السيد المزالي من تقليص حجم معارضيه الا ان المراقبين في الداخل يرون ان اغلب الاوراق واخطرها في مسألة الخلافة ما تزال مخفية او معلقة ، وان لا احد يمكن ان يتكهن او يقرر، بصورة حاسمة، في البديل المطلوب غدا ومعنى هذا فان الصراع سيظل مفتوحا و محفوفا بشتى الاخطار والتوقعات لكل ما لذلك من انعكاسات على الشارع التونسي الذي يبدو مهموما بمشاكل العيش اليومية اكثر من الحسابات الكبرى للمؤسسات السياسية.□

الحميد وعمار الشريعي ومحمد وفيق ومحمد ناجي. والقى عبد الرحمن الابنودي اشعارا، كذلك زين العابدين فؤاد، وسمير عبد الباقي. واشترك فيها ايضا علي الحجار ومحمد منير ومحمد حمام، وعزة بلبع وفاروق الشربيني، وصلاح السعدني وجميل راتب ومحمود الجندي وفتحية العسال، وحضرها مئات من المثقفين المصريين. وقد اعلنوا خلالها رفضهم التام لاشتراك الكيان الصهيوني في المعرض، ووقوفهم ضد كل ما يمكن ان يُنشط عملية التطبيع الثقافي مع «اسرائيل».□

ماذا حمل سعود الفيصل لعمان؟

الرسالة التي حملها سعود الفيصل من الملك فهد الى الملك حسين مؤخرا تضمنت بندين اساسين:

- الاول يتعلق بمؤتمر القمة العربي، الذي تصر السعودية على ضرورة عقده بالاجماع وليس بالاغلبية، كما تقترح بعض الدول العربية وبينها الاردن.



- والثاني يتصل بوساطة سعودية بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية هدفها الابقاء على التنسيق والتفاعل بين الجانبين، مع رجاء خاص للعاهل الاردني بعدم الضغط على عرفات لقبول المبادرة الاردنية، ريثما يقف الملك فهد على نوايا المسؤولين الاميركيين خلال زيارته القادمة لواشنطن.□

منع تجول غير معلن في الأحواز

قال قادمون من الاحواز عاصمة عربستان، ان المدينة والمناطق المحيطة بها تعيش تحت احكام عرفية، غير معلنة. فقد عمد النظام الايراني الى ارسال اعداد كبيرة من قوات الحرس، والجيش وقوات شبه عسكرية مدربة تدريباً خاصاً، اضافة الى الشرطة السرية و«اللجان المحلية» وهي قوات تابعة للحرس، الى المدينة. وقد اقامت هذه القوات حواجز لتفتيش المارة والسيارات، كما تجوب شوارع الاحواز في الليل والنهار دوريات مؤللة. وتبدو المدينة في ظل هذه الاوضاع كانها تعيش في حالة منع تجول منذ الغروب وحتى الصباح. ويقول القادمون.. ان هذه الاجراءات جاءت بعد تصاعد الرفض الجماهيري في عربستان لممارسات النظام الايراني العنصرية واستمراره بالعدوان على العراق.□

الشاذلي قريباً في دمشق

ذكرت مصادر قريبة من «قصر الشعب» الجزائري ان الرئيس الشاذلي بن جديد سيقوم في وقت قريب بزيارة الى دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس السوري حافظ اسد وتضيف هذه المصادر ان المحادثات ستتطرق الى تطورات الوضع في شمال افريقيا، والى اعداد خطة جزائرية - سورية من مؤتمر القمة العربية المرتقب والقضايا المزمع دراستها خلاله.

ومن جهة اخرى يعتقد ان دمشق تبذل جهوداً كبيرة، في المرحلة الراهنة، للوساطة بين ليبيا والجزائر، وكان من نتائجها زيارة السيد شريف مساعدية الاخيرة الى طرابلس.□

استمرار التفاوض حول تبادل الاسرى

في اطار المفاوضات التي يجريها الصليب الاحمر، بين المقاومة الفلسطينية، والعدو الصهيوني حول تبادل الاسرى، ابدت تل ابيب استعدادها للافراج عن ٦٣٠ سجينا فلسطينيا، وجميع معتقلي انصار مقابل اطلاق سراح ثلاثة جنود «اسرائيليين» محتجزين لدى المقاومة منذ ثلاثة اعوام تقريبا.

غير ان المقاومة تصر على اطلاق سراح ١٢٠٠ سجين، بينهم سجناء غير فلسطينيين، ولكنهم اعتقلوا لانتسابهم للثورة الفلسطينية، ومن ابرزهم الياباني كوزو اوكاموتو.□

مطالبة بقطع علاقات السويد بايران

هدد خمسون محاضراً في كلية طبية في السويد ومعهم اثنان من اساتذة الجامعة التي تتبعها الكلية، الحكومة السويدية بعزمهم على الاضراب عن العمل اذا ما سمحت الحكومة للطلبة الموالين للخميني بالمجيء الى البلاد والالتحاق بالكلية.

وقال تلفزيون السويد الذي نقل الخبر يوم ٢٩ كانون الاول/ ديسمبر الماضي ان المحاضرين وجهوا بياناً الى حكومة السويد يتمنون عليها ان تقطع علاقاتها مع ايران، اسوة بما فعلته مع تشيلي وجنوب افريقيا، حيث ان النظام الايراني لا يختلف بشيء عن النظامين المذكورين بل انه ينتهك الحقوق الانسانية بصورة اقسى مما يمارسه هذان النظامان.□

حزب الامة يطالب مبارك بالتخلي عن الحزب الوطني



ناشد حزب «الامة» المصري، وهو احدث واصغر احزاب مصر المجازة، الرئيس حسني مبارك التنحي عن رئاسة الحزب الوطني. وحل مجلس الشعب، واجراء انتخابات جديدة على اساس نظام انتخابات جديد.

جاء ذلك في ختام المؤتمر العام الاول للحزب، والذي عقد مؤخرا في القاهرة وحضره (٧٨) عضوا يمثلون الهيئة التنفيذية وهيئات مكاتب الحزب في (٦) محافظات.

انتهى المؤتمر دون احداث اية تغييرات في مستوياته القيادية، واقتصر جدول اعماله على مناقشة مجموعة من القضايا السياسية والاقتصادية كان ابرزها موضوع تعديل قانون الانتخابات المعمول به في مصر حاليا وإلغاء حالة الطوارىء.□

الجديد في لقاءات خالد الحسن بعمّان

اجرى خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» سلسلة لقاءات مع رئيس وزراء الاردن، ووزير الخارجية، استهدفت وضع اسس جديدة للتعاون والتنسيق بين الاردن ومنظمة التحرير، كما هيات الاجواء لزيارة يقوم بها ياسر عرفات للاردن قريبا.

حوار الحسن مع المسؤولين الاردنيين استهدف تخفيف حدة الرفض الفلسطيني لمبادرة الملك حسين، والذي سبق لفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية ان قدمه للاردن قبل شهر.

الحسن طرح على المسؤولين الاردنيين اقتراحا يقضي بالاحتكام الى مؤتمر القمة العربي، حيث يقبل الاردن والمنظمة، بما يقره العرب في مؤتمر القمة القادم، تماما كما فعلوا في مؤتمر قمة فاس، كما اكد الحسن ان المنظمة لن تقبل الدخول في معترك التسوية السياسية على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، الا اذا جرى تعديله، بما يضمن الاعتراف بالشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير المصير.□

هذا الوطن

الوطن .. والدولار

هل يمكننا ان نقول بان انهيار الليرة اللبنانية هو آخر مظهر من مظاهر انهيار هذا البلد العربي، بعد عشر سنوات من الحرب والدمار؟! هناك من يذهب اكثر من ذلك فيقول بأن انهيار الليرة اللبنانية ليس على الاطلاق احدى نتائج هذه الحرب الدامية التي قسمت البلد بعدد الطوائف فيه واخضعته للاحتلال الصهيوني من جهة وللسيطرة السورية من جهة ثانية، وانما هو الحلقة الاخيرة من مخطط تقسيمه مالياً واقتصادياً بعد ان تم - وبنجاح - انجاز الحلقات السابقة من مخطط التقسيم سياسياً وعسكرياً وديمغرافياً وجغرافياً ايضاً.

بل ان هناك من يذهب الى اتهام «الميليشيات» الحاكمة في لبنان والمؤتلفة داخل «حكومة الوحدة الوطنية»، بانها هي المسؤولة المباشرة عن تنفيذ هذه الحلقة الأخيرة من حلقات مخطط التقسيم. فريمون اده - السياسي اللبناني الذي نفى نفسه الى باريس بعد اكثر من محاولة لاغتياله . لا يعفي هذه «الميليشيات الحاكمة» من مسؤولية الوضع الخطير الذي وصلت اليه الليرة اللبنانية. وهو يتهم الرئيس اللبناني امين الجميل بأنه المسؤول الأول عن كل ما جرى ويجري لليرة اللبنانية..

ويقول بأن الرئيس الجميل جاء الى الحكم قبل ثلاث سنوات وسعر الدولار لا يصل الى الأربع ليرات لبنانية، في حين اصبح سعر الدولار حالياً يتجاوز العشر ليرات في اسوأ الأحوال والأربع عشرة ليرة في سوق التصريف اليومي وفي واقع الحال.

ثمة مصادر سياسية لبنانية تتندر بالقول ان زعماء الميليشيات مختلفون في كل شيء الا انهم حالياً متفقون على «الليرة اللبنانية». ويضيفون ان ارتفاع سعر الدولار يشكل مصدراً مالياً اضافياً يساعد هؤلاء الزعماء على دفع رواتب مقاتليهم وانصارهم. فاذا كان هؤلاء الزعماء يقبضون بـ«العملة الصعبة» الا انهم ينفقون بـ«العملة المحلية»، وهكذا فهم متفقون على زيادة سعر «الدولار» في السوق المحلي ولو ادى هذا الأمر الى انهيار الليرة اللبنانية.

ان انهيار الوطن لم يخف هؤلاء الزعماء، ولم يتراجعوا عن الامعان فيه تمزيقاً وتخريباً، فكيف يمكن ان يخيفهم انهيار «ليرته» اذن؟! ومن اجل ان يحيا الدولار: فليسقط الوطن.!!□

فايز المرعبي



د. حامد ربيع

سوف أظل عربياً ـ «٧»

أمتي والحضارات الخلاّقة

ـ استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
ـ استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية بغداد.
ـ الأستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشيغان آن آربور.
ـ رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الابيض المتوسط (ايطاليا)



نعم سوف أظل عربياً!

وسوف اظل اصرخ مؤمناً بتلك العروبة ومؤمناً ايضاً بانها اللغة الوحيدة التي سوف تسمح لأمتي بأن تجد مكانتها تحت الشمس في عالم القرن الواحد والعشرين.

هل هو نوع من التعصب الاعمى؟ هل هي كبرياء ساذجة تأبى علينا الا ان نتمسك بذلك الذي لا نستطيع تغييره؟ هل هو نوع من التحدي ازاء موجات التشكيك التي خرجت علينا منذ قرابة سبعة قرون متلصصة خافتة في اول الأمر صريحة وقحة في هذا العصر الذي نعيشه؟

كلا! ان منطق العروبة خليط من العقل والتجرد من جانب والعاطفة والايمان من جانب آخر ولغة المصلحة والمنافع من جانب ثالثاً. سوف يجد ايضا على هذه الصفحات اولئك الذين تعودنا ان نطلق عليهم رجال «الزفة السياسية» ما يرضي شهواتهم. ولكن مهلاً يا بني. فان منطق العروبة السياسية المتعدد الأبعاد المتنوع المداخل سوف يفيض فيفرق الجميع كل باللغة التي لا يفهم سواها.

مم لا شك فيه ان التساؤلات التي تطرحها العروبة السياسية عديدة. منها تساؤلات لا بد وان تكون الاجابة عليها واضحة صريحة وقاطعة:

(اولا) من هو العربي؟

(ثانياً) اين حدود الوطن العربي؟

(ثالثاً) لماذا لغة الوحدة العربية هي منطق التعامل المعاصر؟

(رابعاً) أين العروبة من الاسلام؟ ماذا قدمت العروبة للاسلام بعبارة اخرى؟

(خامساً) وماذا قدم الاسلام للعروبة؟

اسئلة خمسة يجب ان نقدم لكل تصور قومي بالاجابة عليها. لأن هذه الاجابة هي وحدها التي سوف تسمح بأن نصل الى تحديد مضمون القومية العربية بدقة وصرامة. رغم ذلك فلا يجوز ان نستهين بالاجابة على هذه التساؤلات. انها في حاجة الى معاناة معقدة من حيث العناصر ومتابعة فكرية متعددة من حيث الحلقات.

على ان نقطة البداية او المقدمة التي يجب ان ننطلق منها هي العودة الى التاريخ نستلهم منه موضع حضارتنا العربية في نطاق الحضارات الاخرى. لقد سبق ورأينا ان أمتنا هي أمة القيم وان هذه الأمة هي وحدها صاحبة الوظيفة الحضارية. فلنكمل هذا الاطار بأن نطلق الصفة الثالثة بأن هذه الحضارة العربية الاسلامية هي وحدها الحضارة الخلاقة.

هل تعتقد يا بني أنني أبالغ؟ اذن فتعال معي نستعيد صفحات التاريخ. ونطرح هذا التساؤل: متى تكون الحضارة كبرى وخلاقة؟ ما هي تلك الخصائص التي اذا توفرت في حضارة معينة لاستطعنا ان نصفها بأنها حضارة خلاقة قدمت للفرد وللانسان ما هو في حاجة اليه فاشعرته بتكامل الكيان الذاتي، بتحقيق اهدافه في الحياة الدنيوية والأخروية، باستطاعته في ان يستخدم في طمأنينة وثقة ما مكنته الطبيعة من قدرات وامكانيات؟

لو انطلقنا من التفكير المجرد العقلاني ودون ان نتأثر في هذا بعقيدة دينية معينة او بنعرة تعصبية محددة لكان علينا ان نمركز حول خمسة عناصر اساسية مفهوم التكامل الحضاري الذي لا بد وان يفرض ذلك الايقاع الذي بدوره يجعل من ذلك النظام او تلك الحضارة موضعاً للاعجاب والاستحواذ. مم لا شك فيه ان الانسانية عرفت الكثير من الحضارات التي سطرت صفحات ناصعة بغض النظر عن قوتها وضعفها. كذلك فان كل حضارة لا بد وان تشعر وعن قناعة بأنها خير من غيرها. ولكن لو تركنا جانباً هذه الناحية وتساءلنا بتجرد مطلق: ما هي الخصائص التي يجب ان تتوفر في الحضارة لنستطيع ان نصفها بأنها حضارة كبرى خلاقة؟ لاستطعنا ان نمركز حول العناصر التالية ما يسمح باكتشاف وتبويب الحضارات الانسانية:

(أولاً) الطبيعة العالمية للحضارة.

(ثانياً) ان تؤسس الحضارة وجودها على قوتها الذاتية.

(ثالثا) ان تسعى لبناء نظام متكامل متميز من

الاخلاقيات والمثاليات.

(رابعاً) منطق دعوتها هو العملية الاتصالية.

(خامساً) عنصر الاستمرارية والثبات بغض النظر عن النجاح من عدمه وعن التقدم من عكسه.

الحضارة الخلاقة حضارة عالمية. انها لا تخاطب فرداً بعينه ولا فئة بعينها ولا تعيش عصراً بعينه. انها تتجه الى كل انسان بحيث لا تتقيد لا من حيث المكان ولا من حيث الزمان. كذلك هي تقوم على اساس بنيانها الذاتي وقوتها الذاتية. وهذا يعني انها لا تستعين بالآخرين ولا يعني ذلك انها لا تقبل خبرة الآخرين. ولكن الذي يعنينا ان نتذكره بهذا الخصوص انها لا تطلب من الآخرين ان يؤدوا دورها.

الحضارة الانجلو سكسونية مثل واضح للتعبير العكسي لهذا المتغير: حاربت بابناء الهند وعاشت تمتص دماء الآخرين وكان من الطبيعي من ثم ان تكون هزيمتها ومن ثم اختفاؤها من عالم الحضارات الكبرى في لحظة انتصارها العسكري. كذلك فان جميع الحضارات الكبرى الخلاقة تبرز حقيقتها المعنوية عندما نرى كيف ارتبطت تلك الحضارة بنظام متكامل من المثاليات والاخلاقيات. الحضارة اليونانية جعلت من الفلسفة والحكمة محور الكمال وغلفت ذلك بالجمال والتناسق. الحضارة الرومانية ألهت القوة وجعلت مفهوم السيطرة والعنف والدماء هو منطق تعاملها ونظرتها للوجود الانساني لا فقط على مستوى الجماعة بل وعلى مستوى الفرد. يأتي فيكمل ذلك ويثير نوعاً من التساؤل ويفرض العديد من علامات الاستفهام منطق التعامل: هل هو الاكراه ام الاقناع. الحضارة الحقيقية التي تستطيع ان ترسب معالم استمراريتها هي التي تجعل منطلقها الاقناع والاقتناع. الخوف والرهبة لا يخلق العلاقات الطبيعية ولا بد ان يتقلص عندما يختفي مصدر ذلك الخوف وتلك الرهبة. الاقناع والاقتناع هو المحور الحقيقي لخلق التماسك وتدعيم التعاون ونشر الروابط. كل هذا يقود الى حقيقة المتغير الخامس وهو عنصر الاستمرارية: ان الحضارة التي تأتي وتختفي لا بد وان يصيبها عنصر الفناء. قد تضعف في لحظة معينة ثم تعود فتشتد في مرحلة اخرى ولكن ان تنقرض الى غير رجعة وان يمحى كل ما يعبر عن آثار وجودها الحي فان هذا يعني ان تلك الحضارة ينقصها شيء. لا يعنينا البحث عن ذلك العنصر الغائب، ولكن الذي يعنينا ان نؤكد عليه ان الاستمرارية حتى في حالة الضعف هي علامة القوة.

ما هي الحضارة الاخرى التي جمعت هذه العناصر الخمس سوى حضارة آبائي واجدادي؟ الحضارة العربية الاسلامية؟

اين حضارة آبائي من النماذج الاخرى المختلفة للحضارات الكبرى؟

الحضارة العربية الاسلامية آمنت واتصفت بخصائص ثلاث لم تستطع اية حضارة كبرى اخرى ان تجمعها في متغيرات وظيفتها الحضارية:

(أولاً) منطق الانفتاح الذاتي.

(ثانياً) منطق الحوار الحضاري.

(ثالثاً) الاستمرارية التاريخية.

حضارة آبائي حضارة منفتحة تقبل ان تتعلم من كل حضارة اخرى. هي لا تفرض فقط المنطق والعقل بل هي تفرض على الانسان ان يعمل فقط بعقله وان يطلق قدراته الذهنية لا فقط لاكتشاف الحقيقة. بل ولاصلاح ذاته. عليه ان يحاول بجميع قدراته الذهنية ان يرتفع بسلوكه الى النموذج المثالي الذي اكتشفه بعقله ومنطقه. وهو يستطيع ان يكتشف الحقيقة يجب ان يبحث عنها في جميع انواع المعرفة وفي اي موضع وجدت فيه تلك المعرفة. يفخر العربي بأنه تعلم من فارس وبيزنطة ويعلن الشافعي انه عقب ان عاش بمصر غير مذهبه ولا يتردد البيروني في ان يحث ابناء جيله على ان يذهبوا ليتعلموا الخبرة من الهند.

الانفتاح انما يعني احترام الآخرين والنظرة الى كل فرد على انه انسان وكل انسان على انه قيمة في ذاته بغض النظر عن لونه او جنسه. هل نحن في حاجة الى تقديم نماذج وامثلة لتأكيد هذا المعنى ودلالته؟ لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى والدعوى تتجه الى كل انسان والخطاب يبدأ «يا أيها الناس». مرد ذلك في حقيقة الأمر الى ان تعاليم ديني تقوم على اساس اعتبار الانسان اينما كان خليفة الله على الأرض. «واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون...» وهي لذلك، هذه التقاليد، كان لا بد وان تقوم على مبدأ الحوار الحضاري وان تجعل منها منطلقها في فهم الوجود الانساني وتنظيم التعامل السياسي. ان قصة الحوار الحضاري في التاريخ الاسلامي لم تكتب بعد ولكن فلنتذكر بعض الملامح من الوقائع التاريخية المتداولة: رسل محمد (ﷺ) لدعوة الدول المجاورة الى الدخول في الدعوة الاسلامية، قصة القاضي الباقلاني وحديثه وسفارته لدى بيزنطة،

الحوار المشهور بين الخليفة الكامل وفريدريك الثاني ملك صقلية، رسالة ابن تيمية الى ملك قبرص. ورغم اننا سوف نعود الى هذه النماذج كل على حدة فيما بعد نحللها لنكتشف منها الرحيق الحقيقي لحضارة آبائي، الا انه يكفي ولو مؤقتاً ان نستمع الى عبارة وردت على لسان ابن تيمية وهو يكتب الى الملك غير المسلم والذي لا يقبل الاسلام: «نحن قوم نحب الخير لكل أحد، ونحب ان يجمع الله لكم خير الدنيا والآخرة. فإن اعظم ما يحمد الله نصيحة خلقه ولذلك بعث الله الأنبياء والمرسلين. ولا نصيحة اعظم من النصيحة فيما بين العبد وبين ربه، فانه لا بد للعبد من لقاء الله، ولا بد ان الله يحاسب عبده... الدنيا امرها حقير وكبيرها صغير وغاية امرها يعود الى الرئاسة والمال وغاية ذي الرياسة ان يكون كفرعون، الذي اغرقه الله في اليم انتقاماً منه، وغاية ذي المال ان يكون كقارون الذي خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل بها الى يوم القيامة لما آذى نبي الله موسى...».

ويعود عقب ذلك في موضع آخر فيذكرنا بحقيقة وجوهر تلك الحضارة عندما يقول: «لما خاطبت التتار في اطلاق الاسرى، فسمح باطلاق المسلمين، قال لي ـ اي ملك التتار ـ لكن معنا نصارى اخذناهم من القدس فهؤلاء لا يطلقون. فقلت له: بل جميع من معك من اليهود والنصارى هم اهل ذمتنا... لا ندع اسيراً لا من اهل الملة ولا من اهل الذمة...».

ولكن هل نستطيع الحديث عن الاستمرارية التاريخية بصدد الحضارة العربية الاسلامية؟ قد يبدو لأول وهلة ان الواقع العربي يعبر عن انقطاع خلافاً للتراث الديني الاسلامي وان هذا المجتمع منذ نهاية العصر العباسي الأول او على اكثر تقدير المجتمع العربي منذ الغزو العثماني قد انقطعت صلته بماضيه. على ان هذا غير صحيح. وهو غير صحيح على الاقل في شقين: من حيث الوعي الجماعي الذي ظل ثابتاً في تعلقه بقيمه التاريخية وتقاليد الممارسة في حياته الخاصة، ومن حيث اللغة التي ظلت مسيطرة ومتماسكة رغم جميع الغزوات الفكرية والحضارية وانواع التسلل الى المنطقة ولنتذكر على سبيل المثال ما حدث في شمال افريقيا وفي لبنان والذي سرعان ما تبخرت نتائجه بالعودة الى الحظيرة المعنوية للعروبة اللغوية وللتمسك بلغة القرآن.

الواقع الذي تعيشه المنطقة العربية هو استمرارية للاطار الاجتماعي الذي عاشته المنطقة قبل ذلك وهذه الاستمرارية رغم انها تتضمن سعياً الى التجديد الا انها ثابتة في جميع عناصر الوجود العربي متغلغلة في جميع عناصر التطور الذاتي منتشرة في جميع أجزاء الجسد العربي. احدى النواحي التي يطرحها الواقع العربي هو علاقة العقل الجماعي بنظام القيم التقليدية. في مجتمع كالعربي الاسلامي حيث استطاعت نظم القيم الدينية ان تترسب في الوعي الجماعي وان تستوعب في الذات الفردية خلال قرابة سبعة قرون ما كان يمكن لعملية الغزو الخارجية والتي اخذت شكل كماشة قادمة من الشرق على يد المغول ومن الغرب بفضل الحروب الصليبية ان تمحوها او تذيبها. الواقع الجديد الذي فرض على المنطقة وخلال الخبرات التالية والمتلاحقة فرض على نظام القيم ان ينتقل ولو في جزء هام منه من الشعور والوعي والممارسة الى اللاشعور والباطن وعدم الممارسة. رغم ذلك فقد ظل مشتعلاً ينتظر اللحظة المناسبة ليتفجر كاسلوب للحياة. الأحداث المتلاحقة زادت من تعميق عملية الاستيعاب الداخلي فعقبت الغزوات المتلاحقة من الشرق والغرب خضعت المنطقة لنوع جديد من التسلل هذه المرة باسم الاسلام عن طريق الفتح العثماني. خلال هذه المرحلة الجديدة اصاب العقل الجماعي العربي نوعاً من التمزق والانفصام بين الانتماء الحقيقي والقيم الحقيقية والانتماء المصطنع الجديد وما ارتبط به من قيم لا تعبر عن نموذجه التقليدي وان كانت تزعم ذلك. ثم اعقب انقشاع هذه الفترة موجة الاستعمار الأوروبي حيث اضحى الصراع عنيفاً صريحاً واضحاً ولكنه ظل خلال فترة معينة في الوعاء الذاتي المتستر حيث المنطقة كانت قد فقدت ثقتها في الذات القومية. وقد ضخم من ذلك ان شطراً هاماً من ابنائها قد انتقل بلا حياء الى الطرف الآخر في الصدام الحضاري متمسك باهداف نظم للقيم لا موضع لها في تقاليد المنطقة. لكن مجموعة الاحداث التي بدأت مع اوائل القرن التاسع عشر في مصر ظلت تتسع دائرتها تدريجياً رغم لحظات الهزيمة حتى وصلت المنطقة الى خاتمة الربع الثاني من القرن العشرين فاذا بالوعي قد عاد الى الذات واذا بالعودة الى نظام القيم التقليدية تصير احد متغيرات الوجود العربي. ان

عملية انتقال لتلك القيم من الباطن الى الخارج من اللاوعي الى الشعور من العقل الجماعي الى المنطق الفردي من التمويه والتستر الى الممارسة العلنية اليومية. ولكن ككل عملية احياء فإن اليقظة تفرض التقلصات والتفاعلات. هذه هي قصة الاحداث التي تعيشها المنطقة منذ بداية القرن التاسع عشر حتى انفجار الحرب العالمية الثانية لتعلن بداية المرحلة التي نعيشها والتي لا نزال نصارع في خضمها حتى هذه اللحظة.

مثل هذه الاستمرارية لا موضع لها في اي نموذج آخر من النماذج الحضارية. اثينا انتهت ودخلت ذمة التاريخ رغم عظمتها الفكرية شعباً ولغة. الحضارة الرومانية، اكبر الحضارات المسيطرة في العالم الغربي واعظمها قاطبة دخلت متحف التاريخ منذ فترة طويلة ولم تختلف عن النموذج اليوناني. هذه الحضارة العثمانية لم تعرف كيف تحافظ على ذاتها ورغم انها عاشت كالحضارة العربية قيم الاسلام. الاستثناء الوحيد وهو فريد في نوعه هو النموذج الصيني. ولكن رغم ذلك فالفارق واضح بين: النموذج الصيني المغلق على نفسه، المتقوقع حول ذاته، احاط نفسه بالسور العظيم ايضا فكرياً ووظيفياً. النموذج العربي متفتح، مؤمن بالأخذ والعطاء، يسعى لنشر دعوته وعقيدته لخير الانسانية حتى ولو من خلال الجهاد وتقديم الذات على محراب التضحية في سبيل اداء الوظيفة الحضارية.

بني

لا بد وانك تتساءل في خاتمة هذه الصفحات بدهشة وتعجب: كيف؟ هل الأمة العربية، هذه التي تلقى عليها كل صباح في جميع اجهزة الاعلام في العالم صفحات القمامة، هذه الأمة التي اصبح قادتها مثلاً صارخاً للسذاجة والاندفاع والسطحية، هل هي مدعوة لأن تؤدي وظيفة حضارية؟

نعم يا بني امتك تمثل الحضارة الوحيدة الخلاقة. ادت وظيفة حضارية نسيها العالم وهي التي في عنقها ان تؤدي وظيفة اخرى في الاجيال القادمة. لقد كنتم خير امة اخرجت للناس. متى سوف تؤدي تلك الوظيفة الحضارية الجديدة؟ قد يكون في الغد القريب وقد يتعين على الانسانية ان تنتظر عدة اجيال ليخرج من هذه الأرض من يقود الانسانية المعذبة الى الكمال. ولن نستطيع ان نفهم هذه الحقائق الا لو عدنا للتاريخ مرة اخرى نسأله: ما هي وظيفة الوجود العربي في التاريخ الحضاري؟ هناك وظيفة للدعوة الاسلامية تقمصتها العروبة الحضارية. هذه العروبة السياسية هي التي قادت الدعوة الحضارية التي أبلغها القرآن فأينعت وازدهرت. وهي التي عليها ان تستعد للقيام بتلك الوظيفة مرة اخرى لأن العالم المعاصر في حاجة اليها. تحليل هذه الوظيفة على ضوء استقرار التاريخ هو الذي سوف يسمح لنا بالاجابة الشافية على تلك المجموعة من التساؤلات التي تنخر ضمير كل عربي: اين الاسلام من العروبة؟ واين القيم الاسلامية من الوظيفة السياسية للعروبة الحضارية؟ ماذا قدمت العروبة للاسلام وماذا قدم الاسلام للعروبة؟ كيف يمكن الدمج بينهما في اطار فكري واحد؟

ولكن مهلاً يا بني فلا نزال في بداية الطريق!□

نيويورك: شارون قاتل وليس.. ضحية

خلاصة حكمها لم يكن ضد «التايم»

من الناحيتين السياسية والاعلامية كان طبيعياً جداً قرار المحكمة الأميركية بأن مجلة «تايم» لم تكن تستهدف الاساءة لـ«شارون واسرائيل والدم اليهودي» عندما نشرت بتاريخ ٢١ شباط ١٩٨٣ موضوع غلاف عن تقرير لجنة «كاهان» بصدد المسؤوليات في مذابح صبرا وشاتيلا، وردت فيه عبارة محددة تقول ان شارون قد فاتح عائلة الجميل بالانتقام لمقتل ولدهم بشير عندما زارهم معزياً.

فمن الناحيتين المذكورتين لم يسبق ان عرف عن مجلة «تايم» الأميركية الا التأييد المطلق والمصحوب بحماس شديد للصهيونية وكيانها وسياساتها وحروبها العدوانية.

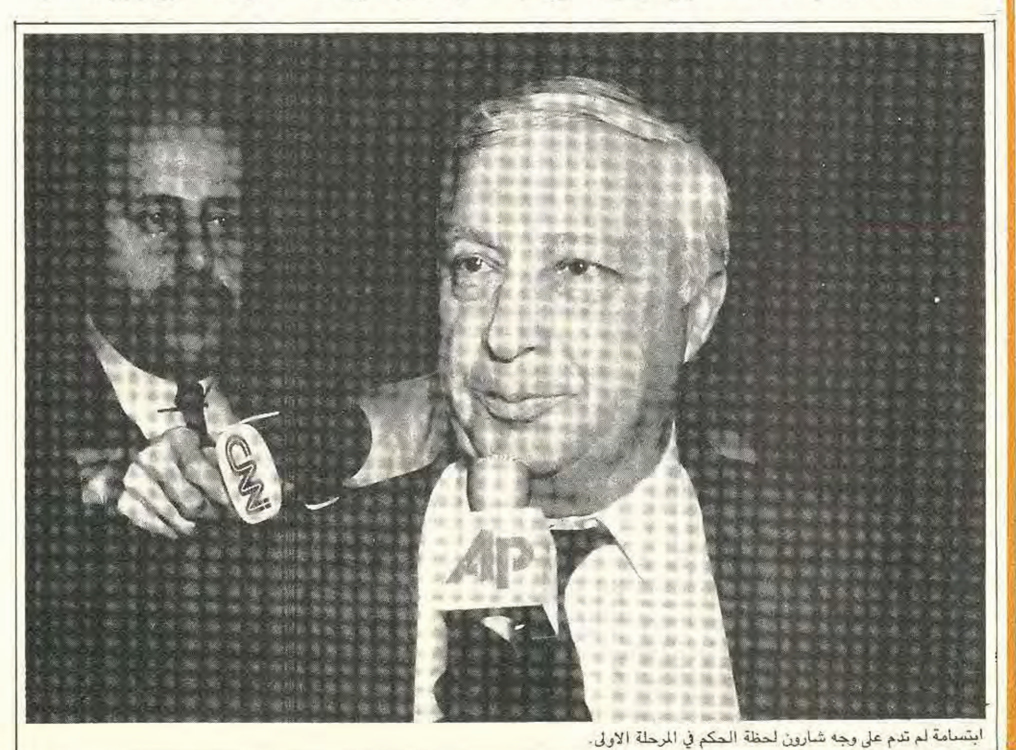
اما من الناحية القضائية فالأمر طبيعي ايضاً، فالمسألة بالنسبة للمسؤوليات في مذابح صبرا وشاتيلا لا تقوم على كون شارون فاتح عائلة الجميل بالانتقام ام لا.. بل في الاعداد للمذابح من قبل اغتيال بشير الجميل وتدبير الخطط والعناصر والتسهيلات اللازمة لتلك المذابح، ثم الاشراف عليها واحاطتها بحزام من الصمت والسرية حتى لا يطرأ ما يوقفها عند حد قبل ان تستكمل اغراضها.

وهذا بالضبط ما يعرفه شارون ومحاموه والقوى التي وقفت معه وراء الدعوى. اذ كان القصد هو الخلط الاعلامي بين الحكم فيما اذا كانت عبارة «تايم» عن المفاتحة بين شارون وآل الجميل صحيحة وواردة في التقرير السري للجنة «كاهان»، وبين دور شارون في المذابح ومسؤوليته عنها.

ويبدو ان القاضي الأميركي الذي جزأ القضية الى ثلاثة اجزاء، قد قطع الطريق ـ سواء قصداً أو بالمصادفة ـ على هذه المحاولة.

فمن الواضح ان شارون وشهوده واصرار كيانه على عدم اطلاع المحكمة على تقرير «كاهان» السري، كل ذلك وضع «تايم» في موضع العجز عن اثبات صحة الرواية. وكان هذا هو الجانب الأول من الحكم.

ومن الواضح ان حكماً من هذا النوع يقيم الاساس



ابتسامة لم تدم على وجه شارون لحظة الحكم في المرحلة الاولى.

لحكم آخر بان الرواية غير الثابتة، تسيء لسمعة شارون!

لكن النقطة التي توقف عندها القاضي، هي ما اذا كانت «تايم» قد تعمدت هذه الاساءة «لشارون واسرائيل والدم اليهودي» كما جاء في طلب المدعي. وهنا كان موقف المحلفين والقاضي واضحاً. فليس بامكانهم تجاوز سوابق كثيرة في القضاء الأميركي حول هامش المرونة الاخبارية الذي تتمتع به الصحافة. وقد سبق للمحكمة العليا قبل عشرين عاماً ان نظرت في قضية مشابهة عرفت باسم قضية سوليفان، وحسمت النقاش حول عدم مسؤولية الصحيفة في حالة نشر خبر يتبين انه غير صحيح انما لم يكن دافع النشر الاساءة المتعمدة.

لقد كان شارون يريد من اثارة الدعوى، وكان يمكن ان ينجح لو ان المحكمة حكمت له ولو بتعويض رمزي، ان يثير المسألة على اوسع صعيد اعلامي وسياسي داخل الارض المحتلة وداخل اميركا وفي العالم، على اساس ان محكمة محايدة في الولايات المتحدة قد برأته من المسؤولية في مجزرة صبرا وشاتيلا.. وما كان هذا «الخلط» المتعمد ليوقف كثيرا «حصان النصر» الذي كان شارون يمني النفس بامتطائه عبر المحيط ليجدد اندفاعته في الحياة السياسية الصهيونية كـ«بطل» يحمل صك براءة من عقر دار اصحاب القرار الصهيوني والأميركي..

لكن حسابات شارون لم تنطبق على حسابات نيويورك!

وهنا يطرح السؤال الذي لا نملك الجواب الشافي عنه وهو: هل كانت الاوساط الأميركية، السياسية والاعلامية والقضائية، وحتى الأوساط الصهيونية في اميركا، راغبة في اخفاق شارون الذي تعتبره وحزبه «الليكود» غير ملائمين في هذه المرحلة بالنسبة للسياسة المطلوبة في الكيان الصهيوني، فكان ان تركت هذه الأوساط القضاء يأخذ مجراه ويقطع الطريق على حصان شارون «الأبيض»؟

أياً كان الجواب يبقى ان حسابات القاتل قد انقلبت عليه فالضجيج الذي اثارته المحاكمة، والاهتمام الذي استاثرت به، وكان شارون يراهن على ان «يبلعه» انتصاره، كان مجرد تجديد لاهتمام العالم بالمذبحة نفسها وبالقاتل الذي اراد ان يحصل على البراءة فيما يداه ما تزالان تقطران دماً!

لقد فشل شارون القاتل في ان يصور نفسه للعالم على انه الضحية!

أكثر من ذلك، في هذه الاثناء بالذات افرجت وزارة الخارجية البريطانية عن وثائقها للعام ١٩٥٤ بمرور ثلاثين عاماً عليها، فإذا بالجزار آرييل شارون يقود الوحدة (١٠١) من الجيش الصهيوني في ١٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٥٣ لتغير على قرية قبية داخل الضفة الغربية التي كانت آنذاك جزءاً من الأردن وينفذ مجزرة وحشية «ذهب ضحيتها ستون رجلاً وطفلاً وامرأة هدم شارون ورجاله منازلهم على رؤوسهم بينما كانوا نائمين في ساعات الصباح الباكر».

وقديماً قيل «من شب على شيء شاب عليه»!

وهكذا شارون المجازر!□

عدنان

زيارة رابين لاميركا تقطع الطريق على عرب التسوية

الحرب العراقية الايرانية على جدول اعمال قمة الجبارين وواشنطن تؤكد على لاءاتها الثلاث

نيويورك ـ من وليد موراني:

رغم ان شيئا رسميا لم يعلن بهذا الصدد، الا ان مصادر مطلعة هنا افادت لـ«الطليعة العربية»، بان الحرب العراقية الايرانية، ستكون في مقدمة الموضوعات التي اقترحت واشنطن ان تكون محل مباحثات مع الجانب السوفياتي عندما تُستانف المباحثات بينهما على مستوى الخبراء.

وكان أسبوع الشرق الاوسط قد بدأ مبكرا في واشنطن، بعد انتهاء زيارة رابين، والاستقبال الحار الذي لقيه في واشنطن، التي كان فيها سفيرا لبلاده، والذي يُعتبر هنا كاحد اقوى الشخصيات في الحكومة الصهيونية، والرجل الذي تثق به الادارة الاميركية.

وكانت قضية الشرق الاوسط قد دخلت في دائرة الضوء، بعدما اعلنت الادارة الاميركية عن قرارها، باستئناف المحادثات مع الاتحاد السوفياتي، فأسرع الكيان الصهيوني ليطلب من ادارة ريغان، تعهدا وتاكيدا بان واشنطن لا تنوي عقد اتفاق مع موسكو من وراء ظهره، وقد حصلت تل ابيب على هذا التعهد، وسعت أيضا لمعرفة المدى الذي ستذهب اليه حكومة



رابين في واشنطن: نال ما اراد



الملك فهد... ماذا ستقول له واشنطن؟

واشنطن، خلال محادثات الملك فهد، اذا ما تمت زيارته في موعدها المحدد.

اضافة لذلك حصلت تل ابيب على تعهدات بعدم تزويد السعودية، والاقطار العربية الاخرى باسلحة تهدد «امنها»، وتوصلت ادارة ريغان مع الكيان الصهيوني الى اتفاق لمدة عشر سنوات، يضمن قيام منطقة تجارة حرة مشتركة ، وعدم فرض قيود او تعريفة جمركية، او حصص على صادرات كلّ منهما للآخر. وبذلك تدخل البضائع والمنتجات والحمضيات والملابس، وكذلك الاسلحة «الاسرائيلية» دون جمارك، بينما تفتح الابواب بالمقابل امام الصادرات الاميركية، التي تستطيع بذلك تل ابيب بيعها لطرف ثالث.

وسوف تظهر في الاسواق الاميركية، ومن ضمن هذا الاتفاق منتجات الضفة من الحمضيات والزيتون والفواكه، لتنافس المنتجات التي يبيعها المزارع الاميركي، وهو ما يؤثر على المزارعين في الولايات المتحدة، خصوصا ولاية كاليفورنيا.

على صعيد العلاقات الاميركية ـ العربية، لا يخفي الكيان الصهيوني قلقه ايضا من عودة العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن، ولهذا كان من بين التأكيدات التي حصلت عليها تل ابيب اضافة لما سبق، تأكيد آخر بان ادارة ريغان لا تنوي امداد العراق بالطائرات، وان كان العراق لم يطلب اصلا شراء طائرات من الولايات المتحدة.

حتى الزيارات العربية الرسمية المتوقعة الى واشنطن ابدت تل ابيب «قلقها» من نتائجها، ابتداء من زيارة الملك فهد، اذا ما تمت في موعدها، وزيارة الرئيس حسني مبارك، وزيارات اخرى ما زالت على القائمة الاميركية، من بينها الملك الحسن، وولي عهد الكويت، وحاكم اتحاد الامارات، وربما الملك حسين.

اذن، قبل ان تستأنف اميركا المحادثات مع السوفيات حول الشرق الاوسط وقبل ان يستقبل ريغان القادة العرب، طرحت تل ابيب هواجسها على واشنطن ولا سيما ما يتعلق منها بموضوع التسوية الذي يجري الحديث، عنه، والمبادرات التي يجري الترويج لها والتي ستطرح على الادارة الاميركية بعض التصورات بشأنها. وخرجت تل ابيب من واشنطن بتكرار تأكيدها على اللاءات الثلاث التي التزمت بها، وهي:

- رفض عقد مؤتمر دولي للسلام.
- رفض الاعتراف بالمنظمة.
- رفض الاشارة الى الانسحاب «الاسرائيلي» من الضفة، واهمال الاشارة الى الانسحاب من لبنان.

والى أبعد من ذلك ذهبت واشنطن، حيث اوضحت لرابين بان الحوار الاميركي مع السوفيات سيتم في اطار المصلحة الاميركية ـ «الاسرائيلية» المشتركة، وسيجري مع السوفيات بحث موضوع الانسحاب من افغانستان وخطر تزايد وجودهم في سورية، وسيثيرون ايضا العودة الى استمرار هجرة اليهود في الاتحاد السوفياتي الى «اسرائيل».

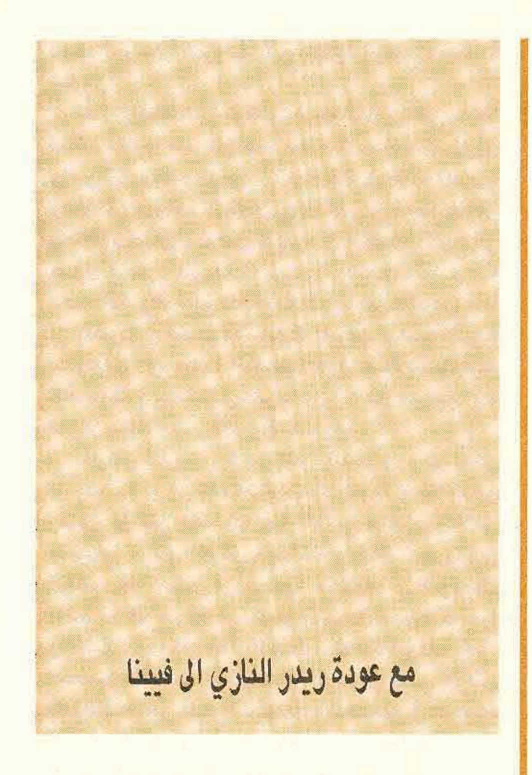
اما على صعيد التسوية فقد اكدت واشنطن لتل ابيب بانها ستقنع السوفيات بضرورة التخلي عن مواقفهم السلبية ـ من وجهة نظر اميركا ـ، والتي ادت الى تجميد مبادرة ريغان، التي لا تتمسك بها الحكومة الاميركية، والتي رفضتها حكومة تل ابيب.

بالمقابل، لم يغير الجانب الاميركي طرحه لتصوره الوحيد والذي لا بديل عنه للحل حتى الآن، وهو الحوار المباشر بين الكيان الصهيوني، وكل دولة عربية على حدة، واعرب الجانب الاميركي عن اصراره على مطالبة العرب بتقديم تنازلات وتأكيده على ضرورة قبول واشنطن كوسيط وحيد.

على الصعيد الاقتصادي، تعهدت الادارة الاميركية لتل ابيب بان تقدم لها دعما عسكريا واقتصاديا بعد تزويد السعودية بالاسلحة المطلوبة، والتي تصل الى اكثر من ٨,٥ بليون دولار، وبحيث يظل التفوق «الاسرائيلي» هو الاساس. وتعهدت الادارة الاميركية بتقديم الدعم العسكري هذا لثلاث سنوات قادمة، اي الوفاء بكل مطالب تل ابيب حتى عام ١٩٨٨، وهي السنة التي تنتهي فيها رئاسة ريغان، بذلك تستطيع «اسرائيل» كما ترى، وكما ترى ذلك معها واشنطن ـ

وكما اوضحت ذلك ايضا مذكرتها السرية الى واشنطن، ان تتفاوض مع العرب من مركز القوة، دون ان تخشى تهديدا او مغامرة من الطرف العربي. هذا على الاقل هو التصور الاميركي ـ الصهيوني المشترك لاكثر المواضيع المطروحة ولاكثرها حساسية وخطورة.

ومن هذا المنطلق تتحرك واشنطن باتجاه العودة للتفاوض مع السوفيات حول الشرق الاوسط، وتستعد لاستقبال رؤساء وملوك الدول العربية الذين سيزورون العاصمة الاميركية اعتبارا من هذا الشهر وحتى الصيف، وهي لا يبدو عليها اي تغيّر جذري، وما زالت مواقفها من حيث الاساس كما هي. فماذا عن المواقف العربية، وماذا يبقى في جعبة عرب التسوية بعد ان قطع عليهم الكيان الصهيوني الطريق ـ مرة اخرى ـ من خلال زيارة رابين الاخيرة لواشنطن؟□



مع عودة ريدر النازي الى فيينا

زوبعة في فنجان الحزب الاشتراكي

برلين ـ سعيد السعدي



لم يكن على ارض مطار غراتس ـ تالرهوف، يوم الخميس المصادف ٨٥/١/٢٤ غير وزير الدفاع النمساوي الشاب (٤١ سنة)، فرش شلاغر، وعدد من مساعديه، عندما حطت طائرة خاصة قادمة من روما في رحلة شبه سرية، وعلى متنها رجل عجوز (٦٩ سنة) ، اسمه ريدر، فالتر ريدر.

وبينما كان ريدر يُنقل في احدى سيارات الاسعاف التابعة للجيش النمساوي الى مستوصف عسكري، كان وزير الدفاع يحزم حقيبته، استعدادا للسفر الى القاهرة، في زيارة رسمية تستمر لغاية يوم الثلاثاء المصادف ١٩٨٥/١/٢٩.

لكن ما جرى في مطار غراتس ـ تالرهوف، لم يبق طي الكتمان. فلقد تلقفته الصحافة والمعارضة التي

يقودها حزب الشعب النمساوي، في وقت انعقاد الاجتماع الاول للمؤتمر الهيودي العالمي في فيينا، منذ العهد النازي في الاربعينات، لتجعل منه القضية رقم (١)، في مقاومة حكومة المستشار الاشتراكي زينوفاتس، وحليفها حزب الاقلية النمساوي ـ حزب الحرية ـ الذي يشارك بثلاثة وزراء، احدهم فرش شلاغر وزير الدفاع.

المؤتمر اليهودي العالمي يحتج ويطالب بايضاح. موك، رئيس حزب الشعب يُطالب بسحب الثقة من فرش شلاغر. عدد من اعضاء البرلمان الاشتراكيين، يطالبون وزير الدفاع بالاستقالة، او زينوفاتس بالاقالة.

الصحافة النمساوية، تندد بحادث غراتس ـ تالرهوف، ولم تخرج عن شبه الاجماع هذا حتى صحافة الحزب الاشتراكي الحاكم نفسه، وخاصة لسان حالة «اربايكر تسايتونغ»، التي تبرعت بكيل النقد الشديد لوزير دفاع فيينا، وتمنت ان لا يؤدي تصرفه الى «الاساءة الثقيلة لسمعة النمسا الدولية».

تحت وطأة هذا الضغط الكبير، حاول زينو فاتس اولا تهدئة روع يهود مؤتمر فيينا، فتقدم لهم بالاعتذار الرسمي على تصرف وزير دفاعه، واستقباله لريدر، وبعد ان امّن قدرا من السلام في هذا القاطع من جبهة النقد والتشويه، وجه برقية عاجلة الى سفارته في القاهرة يوم الاثنين المصادف ٢٨/١/١٩٨٥، يطلب فيها قطع الزيارة، وعودة فرش شلاغر فورا الى فيينا.

في اليوم التالي انعقد الاجتماع الوزاري التقليدي بحضور وزير الدفاع. وبعد اقفال العنصر اليهودي، لم تعد هذه المشكلة الا حدثا داخليا بحتا بالنسبة لمستشار فيينا. وعلى الرغم من عدم بُعد يهود النمسا عن افتعال ضجة كراتس ـ تالرهوف، الا انهم حرصوا فيما يبدو على ابقائها ضمن حدود الدعاية اليهودية، التي ليس في مصلحتها الاضرار فعليا بحكومة الاصدقاء الاشتراكيين، وهو الامر الذي كان، ومازال يسعى اليه مسيحيو حزب الشعب المعارض.

ورغم بعض التداخل في خنادق القوى والاطراف، كانت المخارج المحتملة المؤكدة لرقعة الشطرنج النمساوية واضحة بصورة كافية ابان اجتماع الثلاثاء لوزارة زينو فاتس.

ان اقالة فرش شلاغر، او الاصرار على تقديم استقالته، يعني دفع شتيغر، رئيس حزب الاقلية، الى تنفيذ تهديده بسحب وزراء حزبه من الحكومة، في حالة خروج او اخراج وزير الدفاع منها، الامر الذي يعني بالنسبة للاشتراكيين، أفول عصرهم الذهبي، واحتمال التضحية بالمقاعد الوثيرة في قصور السلطة في فيينا لصالح المعارضة المسيحية. ان السماح بتطور كهذا يدل بدون شك على عجز فاضح في البراغماتية السياسية ذات التقاليد العريقة، التي ارساها الرواد من امثال كرايسكي، في مسيرة هذا الحزب وسياساته.

وهكذا تبددت شيئا فشيئا مطالب بعض الوزراء، واعضاء البرلمان الاشتراكيين، بل ان وزير الخارجية كرافس، وهو من الحزب الاشتراكي دافع عن زميله اليميني من الحرية فرش شلاغر، وقال انه كان مطلعا اولا باول على حادث غرافس ـ تالرهوف، واستقبال ريدر.

لم تبق اذن غير تسويات شكلية للازمة.

فرش شلاغر اعرب خلال الاجتماع وبعده، امام صحافة النمسا ومراسلي العالم الخارجي، ان استقباله لريدر «كان مبادرة شخصية خاطئة يأسف عليها». وقال «ان تصرفه ينم عن نقص في تقدير الموقف».

المستشار زينوفاتس، واعضاء حكومته، قبلوا اعتذار الوزير، وطوقوه باكف الحماية ضد النقد والتجريح والتهديد.

عند هذه الحدود تكون حكومة زينو فاتس، قد تجاوزت حالة الغليان دون تبخر!. وليس هناك ما يهددها فعليا في الوقت الحاضر، رغم اصرار حزب المعارضة على التقدم بطلب سحب الثقة من وزير الدفاع، الى البرلمان النمساوي، خلال اجتماعه يوم الجمعة المصادف ١/٢/١٩٨٥.

ان لدى الاشتراكي زينو فاتس، وحلفائه اليمينيين اكثرية برلمانية بعدد ٢١ صوتا، وطالما نجح التحالف الحاكم في تطويق ذيول الازمة وبترها عند بوابات السلطة، فانه لمن المعقول اذن تصور فشل طلب المعارضة المسيحية في الحصول على الاكثرية البرلمانية ايضا.

وهكذا سيبقى فرش شلاغر وزيرا لدفاع النمسا. اما ريدر فليس من المتوقع، ان يمارس غير هوايات المتقاعد العجوز بعد مغادرته لمستوصف الجيش النمساوي.

ان عودة الحرية الى ريدر يعني عودة آخر اسير نمساوي الى بلاده. حيث كان قد القي القبض على ريدر في ايار ١٩٤٥، من قبل القوات الاميركية وكان يومها قائدا لاحدى مجموعات الاستطلاع الالمانية التابعة للغستابو وتم تسليمه الى انكلترا التي سلمته بدورها الى روما.

ريدر كان احد المطلوبين من قبل السلطات الايطالية، بسبب مسؤوليته عن مذبحة «مارزابوتو» في تشرين اول/ اكتوبر ١٩٤٤، التي راح ضحيتها ١٨٣٠ مواطنا مدنيا ايطاليا، وفي عام ١٩٥١ مثل ريدر امام محكمة عسكرية في بولونيا الايطالية ، وقررت تجريمه بسبب اعدام ستة من اعضاء المقاومة الايطالية ولكنها برات ذمته من مسؤولية القتل المتعمد لابناء قرية «مارزا بوتو»، حيث انه كان على بعد اربعين كيلومترا منها لحظة قصفها وتدميرها نهائيا. وهكذا صدر حكم السجن المؤبد على ريدر الذي لم يكن يتجاوز عمره الـ ٢٩ سنة.

لقد مكث ريدر في زنزانة واحدة مع زميله كابلر، الذي نجحت زوجته عام ١٩٧٧ بتهريبه من السجن الايطالي، وعودته الى المانيا الاتحادية التي توفي فيها عام ١٩٧٨ بمرض السرطان. ومنذ ذلك الحين بُذلت جهود الوساطة من قبل الكثيرين من بينهم المستشار السابق كرايسكي، ورئيس الدولة الحالي كرش شليغر، لدى حكومة روما، لاطلاق سراح ريدر واعفائه من بقية مدة محكوميته لاسباب صحية وانسانية بحته. لكن هذه الجهود لم تنجم عن اثر ايجابي، الا في عهد رئيس الوزراء الايطالي كراكسي، الذي قرر مطلع عام ١٩٨٥، اعفاء ريدر واعادته الى ربوع النمسا.

لهذه الاسباب اندلعت زوبعة فيينا الاخيرة، وكانت فيما يبدو زوبعة في فنجان راكد... زوبعة نصف مسيحية ـ نصف يهودية، في فنجان المستشار الاشتراكي زينو فاتس وحلفائه اليمينيين من حزب الحرية!!.

والسؤال: الى متى يبقى الصهاينة يثيرون مثل هذه الزوابع وتكون لها مثل هذه الاصداء والى متى يبقى «سيف النازية» بيدهم يسلطونه وقت يشاؤون، وحيث يخدم اهدافهم ومخططاتهم.؟



شلاغر في القاهرة: الزيارة التي قطعتها زوبعة اللقاء

THE TIMES

التايمز

بريطانيا تكشف بعض اسرارها

بقلم: ديفيد ووكر

مع مطلع العام الحالي، كشفت دائرة المحفوظات البريطانية عن اوراق الدوائر الرسمية التي ينص القانون البريطاني على حفظها ثلاثين عاما طيّ الكتمان. وبين تلك الاوراق محاضر الاجتماعات الحكومية يوم كان السير ونستون تشرشل رئيسا للوزراء. وهي أظهرت تشرشل داعية لاتباع سياسة الانفراج مع الاتحاد السوفياتي، كما اشارت الى مخاوف الحكومة البريطانية آنذاك من التفوق النووي الاميركي.

ومما نقلته تلك المحاضر عن لسان اللورد سالزبوري، عضو الحكومة ورئيس المحافظين في مجلس اللوردات، قوله في احد الاجتماعات الوزارية ان الخطر الذي يشكله الاميركيون على السلام العالمي يفوق الخطر السوفياتي في هذا المجال. واضاف اللورد ان التحالف الغربي ضروري جدا بالنسبة الى بريطانيا، لكن ثمة خطرا من ان يقدم الاميركيون على انتهاج سياسة مجابهة مع الاتحاد السوفياتي من شأنها ان تؤدي الى حرب نووية.

ويبدو ان اللورد سالزبوري كان يعبّر عن رأي يشاركه فيه آخرون داخل الوزارة. ومن اولئك السير انطوني إيدن، وزير الخارجية آنذاك، الذي خرج من تلك المحادثات السرية ناقدا للسياسة الاميركية، ولا سيما للسياسة الهجومية التي اعتمدها نظيرها الاميركي جون فوستر دالس.

وحث إيدن زملاءه على مقاومة رغبة دالس في اتخاذ خطوة حازمة لردّ الشيوعيين الفيتناميين بقيادة هوتشي مين عن طرد الفرنسيين من دلتا النهر الاحمر شمال فيتنام. وقال إيدن انه ينبغي تقسيم فيتنام، ورفض اقتراح دالس حول قيام بادرة عسكرية انكلو ـ اميركية لمساعدة الفرنسيين.

هذا كله لا يعني ان اللورد سالزبوري او السير انطوني ايدين كانا متساهلين حيال الشيوعية. وكان وزير الخارجية قلقا بنوع خاص من إمكان قيام تحالف بين التكنولوجيا اليابانية واليد العاملة الصينية، الامر الذي يؤدّي الى «اختلال حاسم في ميزان القوى العالمي».

وبعد عودة تشرشل من الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) ١٩٥٤ في أعقاب محادثاته مع الرئيس الاميركي دوايت آيزنهاور، حاول منفردا ان يستهل محادثات مع الزعيم السوفياتي جورجي مالنكوف. والمحاضر الوزارية لذلك الصيف تُظهر ان رئيس الوزراء البريطاني كان قلقا حيال نزعة اميركا



العدوانية، وفي الوقت نفسه خائفا من ان تسحب الولايات المتحدة تعهداتها الامنية تجاه اوروبا.

وتصرّف تشرشل على نحو مختلف عن سلفه كليمنت اتلي الذي ينتمي الى حزب العمال، اذ اقدم تشرشل على طرح مسألة الاسلحة النووية امام اعضاء وزارته جميعا. وبحث الامر باستفاضة، وتطرّق الوزراء الى الجانبين المادي والمعنوي المترتبين عن انتاج القنبلة الهيدروجينية محليا. ولا يستبعد ان يقول مؤرّخو المستقبل ان الاجتماعات الوزارية البريطانية صيف ١٩٥٤ كانت المناسبة الوحيدة ـ منذ ان اصبحت بريطانيا قوة نووية ـ التي بحث فيها الوزراء شؤون التسلح النووي من ناحية اخلاقية. والسؤال الرئيسي الذي طُرح آنذاك هو التالي: «هل يصحّ اخلاقيا ان ننتج اسلحة ذات طاقة تدمير قوية؟».

واعطى الوزراء جوابين، اولهما ان المبدأ الاخلاقي خُرق على يد الحكومة العمالية السابقة حين قرّرت صنع اول قنبلة ذرية بريطانية. والجواب الآخر هو التالي: «إذا سلّمنا بأنّ حمايتنا تأتي عن طريق الولايات المتحدة عبر استخدامها الاسلحة النووية الحرارية، فإنّ إقدامنا على صنع هذه الاسلحة بانفسنا ليس أسوأ اخلاقيا من قبولنا مبدأ الحماية بواسطة الاسلحة عينها».□

Le Monde

لوموند

المجلس المركزي الفلسطيني



أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي اجتمعت خلال أربعة ايام في تونس كان آخرها يوم الخميس ٢٤ كانون الثاني/ يناير، عن عزمها على دعوة المجلس المركزي الى الالتئام في اواسط شباط/ فبراير الجاري، من غير ان تعلن موعدا محددا للاجتماع او ان تفصح عن جدول الاعمال.

والمجلس المركزي الفلسطيني مؤلف من ٨٠ عضوا. وهو يعتبر صلة وصل بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية. ويدور كلام في الاوساط الفلسطينية على ان جدول الاعمال الموضوع امام لقاء المجلس المركزي الوشيك سيقتصر على بحث اقتراحات الملك حسين التي قدّمها خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي والتي تقول بوضع برنامج عمل سياسي مشترك بين الاردن ومنظمة التحرير في شأن المسألة الفلسطينية.□

Reader's Digest

ريدرز دايدجست

أربعة أخطار تهدد كيان «اسرائيل»

في عددها لشهر شباط/فبراير الجاري، نشرت مجلة «ريدرز دايدجست» الاميركية ـ العالمية الواسعة الانتشار مقالا عن الكيان الصهيوني، نقطتف منه هذه الأجزاء:

□

قال بيغال هورويتز، وزير المال «الاسرائيلي» السابق: «اننا على عتبة انهيار اقتصادي يهدد باقتلاع كل ما بنته الأجيال السابقة من اسلافنا».

وعلى الرغم من ان «اسرائيل» انتصرت في معاركها الحربية وضمنت سلامة حدودها الغربية بواسطة معاهدة مع مصر، الا انها تواجه خطرا لم تعرف أدهى منه حتى اليوم. وهذا الخطر يتجلى في بضعة جوانب: عجز «اسرائيل» عن حكم ذاتها، عجزها عن ادارة شؤونها الاقتصادية، عجزها عن تخطي انقساماتها الداخلية والتفاوض مع جيرانها العرب، عجزها عن الاستمرار كدولة يهودية.

ويمكن تصنيف الاخطار التي تحيق بدولة «اسرائيل» ذات الملايين الأربعة في أربعة أبواب متداخلة:

١ ـ الانقسام الداخلي

لقد نشأت هوة سحيقة بين مؤسسي دولة «اسرائيل» الاوروبيين الذين يُعرفون بالأشكيناز والأكثرية الجديدة التي وفدت من شمال افريقيا وبقية البلدان العربية، وهي تُعرف بالسفارديم. وغالبية الاشكيناز تؤيد حزب العمل وتقول انها تريد السلام، لا الحرب والاجتياح. اما السفارديم الذين تنتمي غالبيتهم الى حزب «الليكود» القومي فيدعون الى الاحتفاظ بجميع الاراضي التي تسيطر عليها «اسرائيل» حاليا، وإن كان ذلك على حساب السلام.

وستخضع «اسرائيل»، طوال السنوات الاربع القادمة، لحكم هذين الحزبين معا، بعدما أسفرت انتخابات الصيف الماضي عن تشكيل حكومة من

الاثنين لان ايا منهما لم ينل الاكثرية المطلوبة لتشكيل حكومة مقتصرة على أعضائه.

ومع هذه الانقسامات العميقة، لن يسع حكومة بيريز ـ شامير إحداث اي تبديل على صعيد الاراضي المحتلة. وهكذا يُستبعد ان تقوم «اسرائيل» بأي خطوة من اجل تحسين علاقاتها مع «جيرانها العرب».

٢ ـ المشاكل الاقتصادية

تعاني «اسرائيل» اليوم اضطرابا اقتصاديا شديدا. وتتولى الحكومة تغطية كل شيء، من الخبز الى الكماليات، وتبلغ نسبة الضريبة ٦٦ في المئة على كل دخل يتجاوز ١٤,٠٠٠ دولار سنويا. وهذا أضعَفَ المبادرة الفردية وعرقلَ الانتاج ورَفَعَ البطالة.

وبعدما سجّل النمو الاقتصادي نسبة ١٠ في المئة سنويا بين ١٩٤٨ و١٩٧٣، هبط الى اثنين في المئة منذ مطلع الثمانينات. ديون «اسرائيل» من الخارج حتى بلغت ٢٤ مليار دولار، وهي أضخم ديون من نوعها في العالم بالنسبة الى عدد السكان. ويحتل تسديد الديون نسبة ٤٠ في المئة من الموازنة السنوية.

وفي تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٤، كان التضخم المالي من الارتفاع بحيث قدّر الاقتصاديون ان يبلغ الألف في المئة خلال ١٩٨٥. وحين تسلم بيريز الحكم في ايلول/ سبتمبر الماضي، حاول مع وزير المال اسحق موداعي، عضو «الليكود»، اتخاذ بعض التدابير الرامية الى اصلاح الوضع الاقتصادي. ومن هذه التدابير انقاص الموازنة السنوية البالغة ٢١ مليار دولار بمقدار مليار دولار، وتخفيض قيمة العملة المحلية، وهي الشاقل، بنسبة ٩ في المئة، وتجميد استيراد خمسين سلعة، وفُرض تجميد على الاسعار في الخريف الماضي، لكنه قصير الامد، حين تبين ان الغلاء يسجل ارتفاعا يوميا بنسبة ٣ الى ٦ في المئة.

الا ان هذه التدابير كلها قد تكون مدخلا الى مجموعة تدابير اكثر منها صرامة، مثل الحَدّ من سفر «الاسرائيليين» الى الخارج خلال العطل. وفي الصيف الماضي سافر «اسرائيلي» واحد من كل ثمانية الى الخارج لتمضية العطلة السنوية.

٣ ـ الهجرة

ان تدنّي مستوى المعيشة في «اسرائيل» قد يسفر عن هجرة يهود كثيرين منها بعد هجرتهم اليها. وفي الوقت نفسه، يزداد السكان العرب هناك ـ وعددهم ٧٠٠,٠٠٠ ـ بنسبة ٣,٥ في المئة سنويا.

وليس مستبعدا ان تؤدّي هاتان النزعتان الى تعطيل وجود «اسرائيل» من حيث كونها دولة يهودية.

وقد قال دبلوماسي «اسرائيلي» في واشنطن: «هذا الواقع يمنعنا من قبول الشروط الاقتصادية الصارمة التي تؤدّي الى البطالة، وبالتالي الى هجرة اليهود من «اسرائيل» ووقف هجرتهم اليها».

والواقع ان معظم اليهود الاميركيين والاوروبيين يؤثرون حياة الرخاء والامان الغربية على الحياة في «اسرائيل». اما القلائل من يهود الاتحاد السوفياتي الذين تُتاح لهم الهجرة فيقصدون الولايات المتحدة، وليس «اسرائيل»، على انها «ارض الميعاد».

٤ ـ التفكك السياسي

دأب اليهود في انحاء العالم، على اتخاذ القرارات المتعلقة بهم ككل ضمن الجمعيات المحلية في كل منطقة. وانتقل هذا الاسلوب الى القواعد الانتخابية التي اعتمدتها «اسرائيل» بدءا من ١٩٤٩. وبدلا من تاسيس حزبين او ثلاثة احزاب سياسية، بُني النظام السياسي على مجموعة من الاحزاب الصغيرة التي أنشئت تبعا لاعتبارات جغرافية وايديولوجية. واتاح مؤسسو الدولة لكل حزب يحصل على واحد في المئة من اصوات الناخبين احتلال مقعد في مجلس النواب. والمقاعد النيابية اليوم يحتلها ١٣ حزبا صغيرا، فضلا عن حزبي «العمل» و«الليكود».

ولان ايا من الاحزاب لم يحصل على اكثرية المقاعد المئة والعشرين في مجلس النواب، فإن كل دورة انتخابية تعقبها عملية من المساومات الممضة والاليمة لتشكيل حكومة، الامر الذي يحتّم على حزب «العمل» او حزب «الليكود» الرضوخ لمشيئة الاحزاب الصغيرة. وهذا التفكك السياسي جعل من الكنيست (مجلس النواب) عقبة في وجه قيام حكومة قوية.□

International Herald Tribune

Published With The New York Times and The Washington Post

الهيرالد تريبيون

شارون يخسر دعواه

بقلم جون دويل

خسر آرييل شارون، وزير الصناعة «الاسرائيلي»، الدعوى التي اقامها على مجلة «التايم» الاميركية التي طالبها بمبلغ ٥٠ مليون دولار عطلا وضررا لانها، على حد قوله، شوهت سمعته عمدا حين نشرت مقالا اتهمته فيه بالتواطؤ في المجزرة التي تعرض لها الفلسطينيون في بيروت عام ١٩٨٢ يوم كان شارون وزيرا للدفاع.

وقال ناطق باسم المجلة إثر صدور الحكم: «ان التايم على قناعة قوية بانه لم يكن جائزا إحالة هذه القضية على محكمة اميركية. والذي احالها على المحكمة سياسي اجنبي، آملا من وراء ذلك استعادة حظه السياسي الضائع. والواقع ان المقال الذي نشرناه كان صحيحا في جملته».

وكان شارون ادّعى ان المقال الذي ابرزته التايم على غلافها بتاريخ ٢١ شباط/ فبراير ١٩٨٣ عيّره شخصيا حين قال انه بحث مع آل الجميّل مسألة الثأر للرئيس المنتخب بشير الجميّل قبل يوم واحد من إقدام افراد من حزب الكتائب على قتل مئات الفلسطينيين في مخيّمي صبرا وشاتيلا في بيروت الغربية الواقعة تحت الاحتلال «الاسرائيلي» آنذاك.

وأُرغم شارون على الاستقالة من منصبه كوزير للدفاع بعد نشر تقرير «اسرائيل» يحمّله «مسؤولية غير مباشرة» عن ذلك الحادث. الا انه اعتبر مقال التايم من قبيل القدح والذمّ في حقه وحق دولة «اسرائيل» واليهود في كل مكان.□

New York Times

نيويورك تايمز

اثيوبيا تعتمد سياسة تجويع

اتهمت مجموعة ثورية ارتيرية الحكومة بقتل ٢٧ اسير حرب وجرح ٧ اسرى في اسمرة، عاصمة مقاطعة اريتريا.

وقد وُجّهت التهمة ضمن بيان أصدرته المجموعة قبل ايام في باريس، وهو «جبهة تحرير الشعب الارتيري». وكرّر مسؤول الجبهة الكلام نفسه في الخرطوم.

وقال سيميري روسم، احد الناطقين باسم الجبهة، ان قتل الاسرى حصل في التاسع والعاشر من كانون الثاني/ يناير. فقد وردت تقارير من ارتيريا تقول ان الجنود الاثيوبيين فتحوا النار في التاسع من الشهر الماضي داخل غرفة مليئة بالاسرى الارتيريين، فقتلوا اربعة وجرحوا سبعة منهم.

ومضى يقول ان الجنرال ميريد نيغوسي، وهو عضو قيادة الجيش في الجبهة الشمالية، امر باقتياد ٢٣ اسيرا الى مشارف اسمرة، حيث قامت مجموعة من الجنود باطلاق النار عليهم.

وكانت الجبهة الثورية المذكورة اتهمت السلطات الاثيوبية باغتيال المحاربين الاريتريين وحجب المساعدات الغذائية عن المدنيين الذين يعانون أسوأ عواقب المجاعة.

واحتجّت الجبهة على اقدام حكومة اديس ابابا على مصادرة السفينة الاسترالية «غولدن فنتشر» التي كانت تنقل القمح الى ضحايا المجاعة الارتيريين في السودان. وكان مقررا وصول تلك الامدادات الى المنكوبين الارتيريين في آخر الشهر الماضي. ورفضت الحكومة طلب الثوّار بوقف النار ريثما توزّع المساعدات الغذائية والصحية على المنكوبين في ارتيريا.□



القرارات الاقتصادية الجديدة في مصر

تقويم جزئي للجنيه ومحاصرة تجار العملة .. والغاء فوضى الاستيراد

احتمال مواجهة شاملة بين اتجاه الاصلاح وانصار الانفتاح .. ووزير الاقتصاد يحدد مهلة ٣ أشهر لتقييم التجربة الجديدة

القاهرة ـ محمد شومان:

القرارات الاقتصادية التي أصدرتها الحكومة المصرية في مطلع العام الحالي لتعديل احكام تنظيم التعامل في النقد الأجنبي والغاء الاستيراد بدون تحويل عمله والحد من الواردات الترفيهية والاستهلاكية شكلت محاولة حكومية جديدة لمواجهة مافيا الانفتاح وتجار العملة. كما انها ورغم العديد من الانتقادات التي وجهت اليها تعتبر اكبر خطوة اقدمت عليها الحكومة لاعادة النظام لسوق النقد الأجنبي ولعمليات الاستيراد، واشارة واضحة الى ان انفتاح السبعينات وغياب دور الدولة عن توجيه دفة الاقتصاد لن يستمر في الثمانينات..

ومع اليوم الأول للاعلان عن هذه القرارات دارت معركة واسعة بين المؤيدين والمعارضين.. معركة شارك فيها رجال المال والتجارة واساتذة الجامعات والخبراء الاقتصاديون في الاحزاب المصرية..

إلغاء الاستيراد بدون تحويل عملة

ويهدف النظام الجديد تجميع حصيلة النقد الأجنبي ووضعها تحت تصرف البنك المركزي وبالسعر الذي تحدده يومياً لجنة روعي في تشكيلها ان تؤكد سلطة البنك المركزي، وان يشارك فيها ممثلون عن بنوك القطاع العام الأربعة الى جانب اربعة ممثلين عن بنوك القطاع الخاص.. كما يسمح لبنوك القطاع العام والخاص ببيع وشراء النقد الأجنبي بالسعر الذي تحدده اللجنة مما يشكل دعماً جديداً للجهاز المصرفي المصري.. وبخصوص الاستيراد من الخارج فقد تقرر عدم استخدام الحسابات الحرة ـ والتي يمول الجزء الأكبر منها تجار العملة ـ في تمويل الاستيراد، بمعنى ان يتم الاستيراد عن طريق البنوك وبالجنيه المصري، وان تتولى البنوك تدبير النقد الأجنبي.. وبهذا يكون قد تم اخضاع كل عمليات الاستيراد التي يقوم بها القطاع العام والخاص لسيطرة الحكومة ـ كما كان عليه الحال قبل عام ١٩٧٣ ـ ممثلة في لجنة البنك المركزي، المشار اليها سابقاً، والمعززة بلجان ترشيد الاستيراد التي وضعت قوائم بالسلع ومستلزمات الانتاج الهامة التي لها أولوية في تخصيص النقد الأجنبي اللازم لاستيرادها. وفي اطار دعم التعامل بالجنيه المصري تقرر تخفيض التأمين النقدي على عمليات الاستيراد للنصف على ان يدفع بالجنيه المصري..

وفي مجال حيازة وايداع النقد الأجنبي تقرر السماح بفتح حسابات دون السؤال عن مصدر النقد الأجنبي، مما جعل الكثير من اساتذة الاقتصاد ينتقد هذا الاجراء الذي تبرره الحكومة بالسعي لزيادة حصيلة البنك المركزي من النقد الأجنبي وبتشجيع المصريين العاملين بالخارج وحائزي النقد الأجنبي على ايداع ما في حوزتهم في الجهاز المصرفي الوطني.

وقد أكد د. مصطفى السعيد وزير الاقتصاد ان الغاء الاستيراد بدون تحويله عملة خطوة اقتصادية هامة كان صانع القرار يتردد في اتخاذها.. وان القرارات تستهدف مواجهة تجار العملة وتحقيق الانضباط في الاقتصاد المصري..

وأكد الوزير ان التنظيم الجديد لا يعني خفض قيمة الجنيه المصري عن الـ(٨٣) قرشاً بالنسبة للدولار فهذا السعر باق بالنسبة لمجموعة من العمليات.

والتقى رئيس الوزراء من جانب آخر مع رجال البنوك والاعمال غير مرة لمناقشة اسلوب تطبيق النظام الجديد وأكد ان أهم اهداف القرارات المتخذة هو الحفاظ على قيمة الجنيه حيث ان اي انخفاض سينعكس اثره على المستهلك وأكد ان هذه القرارات ليست جامدة، وان التخوف الاساسي المطروح في السوق هو الا يفي الجهاز المصرفي باحتياجات القطاع الخاص من الاستيراد.. الا ان هذا التخوف وان كان وارداً، فان احتمالاته ضعيفة في ظل وجود سعر مرن يمكنه ان يجذب العملات الأجنبية..

وبالنسبة لمشكلة البنوك الأجنبية في مصر التي ليس لها الحق في التعامل بالجنيه المصري، وبالتالي اخرجتها القرارات الجديدة من التعامل.. فقد تقرر ان تستمر في التعامل بالنقد الأجنبي مع تعاونها مع البنوك الخاصة والمشتركة وفق القواعد الجديدة او تتحول الى بنوك مشتركة بشروط خاصة.. وقد جاء اقتراح رئيس الوزراء المصري بتحويل البنوك الأجنبية الى مشتركة بعد ان ارتفعت بعض الاصوات تنتقد القرارات الجديدة وتصفها بانها «مصّرت». البنوك الأجنبية بعد ان وضعتها في مأزق قاتل.. وحتى الآن يبدو ان رؤساء فروع البنوك الأجنبية غير راضين بشكل كاف عن الاقتراحات المصرية.

حزب الانفتاح والتمصير

واذا كانت بعض الاصوات قد رفضت القرارات الجديدة ووصفتها بالتمصير.. وأكدت انها خطوة للخلف والى عصر الانغلاق وعودة عن سياسة الانفتاح، فان هناك اصواتاً اخرى قد انتقدت القرارات من منطلق انها غير كافية لايقاف فوضى سوق النقد ودعم الجنيه المصري.

ويؤكد الفريق الأول الذي يضم رئيس وزراء ووزراء سابقين ومجموعة من اساتذة الجامعات ورجال البنوك والاعمال الى جانب بعض قيادات حزب الوفد، ان عملية ترشيد الاستيراد ستكون معطلة للانتاج، وان موارد البنك المركزي من العملات الأجنبية لن تكفي لمواجهة متطلبات الاستيراد.



رغم المحاكمات: تجار العملة وانصار الانفتاح ما زالوا.. اقوياء



بورسعيد: ماذا افاد اعتبارها «منطقة حرة»؟

يضاعف من ذلك عدم وجود احتيـاطي دولاري كبير لدى البنك المركزي، وان هذا الوضع سيؤدي الى خلق طابور طويل تقف فيه شركات القطاع الخـاص امام البنوك انتظاراً للموافقة على استيراد احتياجاتهـا.. وان هذا التأخير سيؤدي الى اختناقات في بعض السلع والخدمات الاساسية.. ومن المعروف ان بعض الآراء تطالب بأن يكون الاحتياطي في حدود (٥٠٠) مليون



دولار، بينما يؤكد رأي آخر ان الاحتياطي يجب ان يكون (١٥٠٠) مليون دولار كحد اقصى.. وعلى الرغم من ان د.علي نجم، نائب محافظ البنك المركزي، قد اعلن ان النظام الجديد لا يتطلب وجود اي احتياطي، فان هناك معلومات مؤكدة بأن الحكومة المصرية تتجه للاتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على احتياطي من النقد الأجنبي.

ويقول انصار الانفتاح، المطالبون بسوق حرة للنقد، ان القرارات الجديدة استحدثت سعراً جديداً للدولار الى جانب سعرين ومجمعين للنقد.. وانه في ظل التنظيم الجديد اصبح هناك ثلاثة مجمعات وثلاثة اسعار للنقد الأجنبي.. اضافة الى ان عملية تحديد سعر يومي للجنيه لا تعدو ان تكون عملية بيروقراطية جامدة، وان هذا السعر لن يكون انعكاساً كاملا للطلب والعرض مما يعني تكراراً لكل سلبيات السنوات السابقة. وكما انه لن يشجع المصريين العاملين في الخارج على تحويل ما لديهم من نقد اجنبي من خلال البنوك خاصة في ظل السماح بفتح حسابات بالنقد الأجنبي في مصر دون السؤال عن المصدر.

ويؤكد هؤلاء ان التنظيم الجديد فيه كثير من الغموض، وانه من المتوقع ان يرفع من تكلفة الاستيراد مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار، كما سيقلل من حصيلة الجمارك والضرائب نتيجة انكماش نشاط الاستيراد والتجارة الداخلية.

معارضون من نوع آخر

الفريق الثاني من المعارضين يطالب بالمزيد من الاجراءات التي تكفل حماية الاقتصاد الوطني والسيطرة على النشاط المصرفي، ويرى ان النظام الجديد يعني تعويماً جزئياً للجنيه مما يعرضه لمزيد من التخفيض خاصة في ظل ازمة الاقتصاد المصري والارتفاع العالمي في سعر الدولار، ويكفي ان متوسط السعر الرسمي المعلن للجنيه خلال الاسابيع الثلاثة لتطبيق النظام الجديد يدور حول (١٢٥) قرشا. كما ان النظام الجديد لا يشمل تدبير احتياجات المنطقة الحرة في بورسعيد من العملات الأجنبية، او احتياجات سفر المصريين للخارج للسياحة او العلاج او الحج، مما قد يخلق سوقاً سوداء لا يستهان بحجمها يقدرها بعض الخبراء بأكثر من مليار دولار سنوياً..

من هنا تكمن ضرورة إلغاء المنطقة الحرة في بورسعيد التي لم تساهم بشكل محسوس في زيادة الناتج القومي، مع وضع ضوابط على سفر المصريين للخارج وتشديد العقوبة على الاتجار بالعملات الاجنبية..

اكثر من هذا يطالب د.زكي الشافعي وزير الاقتصاد الاسبق بقصر التعامل في النقد الأجنبي على بنوك القطاع العام لضمان حسن الرقابة والاشراف، الى جانب زيادة رأس مال اي بنك خاص الى (٥٠) مليون لضمان جديتها.

ويرى د.فؤاد مرسي وزير التموين السابق عضو الامانة العامة لحزب التجمع ان هذه الاجراءات تتميز بالجذرية، وانها تتفق وبرنامج حزب التجمع، وان المستفيدين من الانفتاح سيحاربونها، وان هناك معركة طبقية شرسة سيعلنها تجار العملة واصحاب التوكيلات التجارية ومكاتب الاستيراد والتصدير وتجار بورسعيد على النظام الجديد بهدف تفريغه من مضمونه.. ويطالب د.فؤاد مرسي بحظر كل التعاملات التي تجري بالعملات الأجنبية في مصر كدفع بعض الشركات والهيئات اجور العاملين فيها بالدولار.. او السماح ببيع بعض السلع للمواطنين بالدولار، كما يدعو لقصر استيراد السلع الغذائية على القطاع العام، واعادة النظر في بعض قوانين وتنظيمات الانفتاح الاقتصادي.

وعلى اي حال فان الانتقادات السابقة لا تقلل من ايجابية الاجراءات الجديدة، وان كانت تثير المزيد من التساؤلات حول مصير النظام الجديد، التي بدأت التكهنات بل والاشاعات تحيط به من كل جانب، وآخر الاشاعات التي نشرتها صحيفة الوفد، ان حركة السوق تشهد كساداً شديداً، وان وجود حسابات بالعملات الحرة دون استخدامها في الاستيراد كما كان يحدث سابقاً سيؤدي الى هجرة هذه الارصدة للخارج..

وأخيراً طالب خبراء معهد التخطيط القومي باعادة تقييم المكون الأجنبي في الخطة الخمسية، وبالتالي اعادة صياغة الخطة للكشف عن وجود انكماش حقيقي للنظام الاقتصادي ام ان هناك فرصة للاستمرار، واشار بعض الخبراء الى ضرورة العودة لاتفاقيات التعاون الدولي الطويلة الأجل، واعادة نظام اتفاقيات التجارة والدفع لدعم النظام الجديد..

وازاء كل هذه الانتقادات او الاجراءات المكملة التي طالب بها انصار الاستقلال الاقتصادي والاعتماد على الذات.. او انصار الانفتاح وتجار العملة.. ازاء كل هذه التحديات والضغوط التي ربما تكتمل بضغوط من البنك الدولي.. اعلن د.مصطفى السعيد للصحافة «اعطوني ثلاثة شهور لتقييم التجربة».□

بُعيد نقاشات عاصفة

"أوبك" تنهي مؤتمرها باتفاق والخارجون عليها يتفقون على.. مخالفته!

جنيف ـ خاص:

بعد نجاح منظمة الاقطار المصدرة للنفط، في استحداث نظام المراقبة والانضباط خلال مؤتمرها العادي نصف السنوي الأخير، الذي عقد في جنيف على دفعتين بين السابع عشر والتاسع عشر من ديسمبر/ كانون اول ١٩٨٤، التقى وزراء النفط الثلاثة عشر في مؤتمر استثنائي جديد، عقد في جنيف بين الثامن والعشرين والثلاثين من يناير/ كانون ثاني ١٩٨٥، لدعم ذلك النظام.

ولئن كان نظام المراقبة المتجه الى معالجة مشكلة الانتاج، ما يزال بحاجة الى تفصيل وتطبيق، فانه كان من المستحيل الاكتفاء به لمجابهة ما يتهدد المنظمة من صدوع داخلية وضغوط خارجية.

كانت المنظمة في مؤتمرها السابق قد عالجت مشكلة الاسعار معالجة مؤقتة، فرفعت سعر العربي الثقيل بمقدار خمسين سنتاً، والعربي المتوسط بمقدار ٢٥ سنتاً، وكلاهما يصدران من المملكة العربية السعودية، فيما خفضت انواع النفط الاخف بمقدار ٢٥ سنتاً من الدولار. غير ان هذه المعالجة كانت جزئية، وكانت كما ذكرنا في عدد سابق تسعى الى تهدئة السوق وانتظار الرد البريطاني.

الرد البريطاني لم يأتِ رسمياً، وانما جاء فعلياً. فما لم تستطع بريطانيا اعلانه رسمياً من قرار، كان السيد ديفيد هاول، وزير نفطها السابق قد اقترحه في مقال له نشرته جريدة «وول ستريت جورنال» الأميركية، ويقضي بان يُربط نفطها، اي بريطانيا، باسعار السوق، وان تُلغى مؤسسة النفط القومية البريطانية، التي تشتريه باسعار رسمية، وتبيعه باسعار السوق. وحيث ان بريطانيا كانت تفيد من هذا الاجراء في السابق، ولا تفيد منه اليوم، قامت باتباع هذا الاجراء فعلياً، فتأثر بذلك سعر الجنيه الاسترليني في اسواق المال. مع ذلك فقد فضلت السيدة مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ان تركب رأسها، فتضحي بما يحققه تصدير النفط المسعر بالدولار المرتفع نسبة الى الاسترليني، من موارد نفطية كبيرة ومتزايدة لبريطانيا، وذلك بدلاً من ان تأخذ بنصيحة زميلها السيد كينوك رئيس الوزراء في حكومة الظل، ورئيس حزب العمال البريطاني، عندما دعا في اجتماعه بوزير النفط المكسيكي قبل اسابيع، ان تربط بريطانيا نفطها واسعار نفطها بقرارات منظمة الاقطار المصدرة للنفط، من حيث هي دولة نفطية، ومن حيث هي تصبح بالتدريج دولة نامية، شأنها في ذلك شأن المكسيك ومصر.

على ان المكسيك ومصر اظهرتا مؤخراً تردداً في التزامهما المعنوي بقرارات المنظمة، عندما عجزت هذه عن الالتزام بقراراتها التي تصدرها هي. فهدد السيد عبد الوهاب قنديل وزير النفط المصري الذي جاء الى لقاءات المنظمة في جنيف بصفة مراقب، ان تنسحب مصر من هذه اللقاءات، وان تسحب معها تعهدها بالالتزام بسياسات المنظمة، وقد اتهم في ذلك وزراء المنظمة بانهم يضيعون وقتهم، كما يضيعون



العتيبة.. مشادة.. فإنسحاب.. فعودة

وقته، في «مناقشات عابثة وتائهة وتافهة».

كانت المكسيك اكثر ايجابية من ذلك، عندما التزمت الصبر، ولم تسعَ الى تقويض جهود المنظمة، اثناء المداولات والبحث عن حل لمشاكلها المستعصية، والى ذلك فقد التقى وزير نفطها فرنسسكو أسبيدا، بزميله وزير النفط البريطاني بيتر ووكر، واجرى معه مناقشات نقلها الى المنظمة عندما حضر ايضاً بصفة مراقب. كان من نتائج هذه المناقشات ان بريطانيا قد ابدت رغبتها باجراء تسوية في الوقت الحاضر «تقضي، ان امكن، الى تخفض سعر النفط الخفيف، بما في ذلك السعر المؤشر المستخدم قياساً في حساب فوارق الاسعار، وهو العربي الخفيف البالغ ٣٤ درجة في مقياس مؤسسة البترول الأميركية، والمصدر من رأس تنورة على الشاطىء الغربي من الخليج العربي، ومن ينبع على الشاطىء الشرقي من البحر الأحمر».

انقسم وزراء النفط الثلاثة عشر في لقاءات جنيف على ضوء هذه التوصيات الى فريقين شانهم دائماً، قادت الجزائر اول الفريقين من حيث رفض خفض السعر القياسي والمطالبة برفع الثقيل الى اكثر مما جرى تقريره في جنيف اوائل ديسمبر/ كانون اول الماضي، بينما قامت المملكة العربية السعودية والكويت، بقيادة الفريق الآخر الذي دعا الى خفض جميع انواع النفط الخفيف، بما في ذلك السعر القياسي، الذي هو العربي الخفيف، او استبداله بمزيج نفطي يمثل اهم انواع النفط الاساسية، التي تصدرها المنظمة، وقد اقترحت في ذلك آراء كثيرة. فتشكلت لجنة من اربع وزراء، اثنين منهم يمثلان النفط الثقيل ـ هما نيجيريا وليبيا ـ واثنين يمثل احدهما العربي الثقيل وهو الكويت، فضلا عن وزير قطر لتعديل الكفة بين الجانبين، مع ان بلاده لا تنتج اي نفط ثقيل. وقد اوكلت هذه اللجنة بدرس السبل التي يمكن بها تضييق الفجوة بين اعلى هيكل اسعار وادناه. وقد قدر الدكتور شبروتو رئيس المؤتمر، مبلغ هذه الفجوة بنحو ٤,٥ دولاراً، باعتبار ان سعر المزيج الصحراوي الجزائري الآن، هو رسمياً ٣٠,٥ دولاراً، وهو اعلى الخفيف، فيما سعر العربي الثقيل، الذي هو ادنى النفوط الثقيلة ٢٦,٥ دولاراً باسعار ديسمبر/ كانون اول الماضي، او ٢٦ دولاراً باسعار ما قبل ديسمبر/ كانون اول الماضي.

بعد نقاشات حادة وطويلة، ادت في بدايتها الى خروج وزير النفط في دولة الامارات من القاعة وكذلك لانسحاب بعض المراقبين، انتهى المؤتمر الى الاتفاق التالي:

تثبيت سعر العربي الخفيف بـ ٢٦,٥ دولار للبرميل واضافة ٢,٤ دولار كحد أقصى لفوارق الأسعار بالنسبة للانواع الافضل وبحيث تصل الى ٢٨,٩ للصحراوي الجزائري. لكن الجزائر لم توافق وكذلك ايران وليبيا لاعتراضها على الغاء فكرة السعر القياسي وعدم رفع سعر العربي الثقيل، فضلا عن اسباب خاصة تتعلق بها، كما هو الحال بالنسبة لايران التي تجد صعوبات في البيع، وكذلك الجزائر التي يرتبط سعر نفطها بأسعار الغاز. فأصبح سعر النفط النيجيري ٢٨,٦٥ دولار بزيادة ٦٥ سنتا مما كان عليه، وهذا يعني التفاهم الضمني مع بريطانيا.□

اخبار الاقتصاد

الليرة .. والدولة

الهزات العنيفة التي شهدتها الليرة اللبنانية في الأشهر القليلة الماضية خلقت حالة من الهوس لدى الاوساط المالية والسياسية والشعبية داخل لبنان ووطن المهجر، حتى ان الحديث عن تدهور العملة وعن آثاره غدا اشبه بكابوس ثقيل يغط تحته اللبنانيون، بعد ان ظلت هذه العملة ثابتة وصامدة طيلة السنوات الثمانية الاولى للحرب وحتى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ على الرغم من الدمار الذي رافقها، وحتى غزو الأراضي والعاصمة من قبل القوات الصهيونية، على الرغم من كل الخروق، وتعدد مراكز القوى.

في الاسابيع الأخيرة انحدرت قيمة الليرة بشكل سريع مقابل العملات الأجنبية وخصوصاً الدولار، ووصل سعر الأخير الى ما يزيد عن ١٢ ليرة، وحملت بعض التقارير الصحافية من بيروت ان الدولار الأميركي ساوى ما يقارب ١٣ ليرة لبنانية في ١/٢٤/ ١٩٨٥، وهناك من اشتراه بأكثر من ذلك، حتى وصل الأمر بالعديد من المودعين في البنوك الى حد تحويل ودائعهم لاحدى العملات الأجنبية.

وقد احدثت هذه التطورات المتسارعة حالة من الذعر والفوضى لدى العديد من القطاعات فيما اعتبرها العديد من المراقبين مؤشراً لمرحلة انهيار الدولة ودخول مشروع التقسيم الى حيز التنفيذ الفعلي. فضلاً عن الانعكاسات السلبية الأليمة على جميع المستويات، لا سيما بما يتعلق بالحياة المعاشية للغالبية العظمى من السكان حيث ارتفعت الاسعار بشكل مخيف واصبحت مسألة تأمين لقمة العيش معضلة صعبة المنال، الأمر الذي ساهم بدوره في تعزيز الشعور بعدم الاستقرار والأمن والتخوف تجاه المستقبل وتفكير مجموعات جديدة ممن لا يزالون يمتلكون القدرة المالية الدنيا بهجرة البلد.

الاوساط العادية، وبعض المراقبين من «الأغلبية الصامتة» يواجهون الاوضاع الجديدة بمزيد من الخوف على مستقبلهم ومستقبل بلدهم الذي كان يوصف قبل حروب الطوائف المستعرة فيه «بسويسرا الشرق».

الأطراف السياسية والمالية والجهات الرسمية بالمقابل تتعامل مع الأزمة الحالية بمزيج من الهواجس والتأثر بالاشاعات والتخيلات والتخوف والتردد والعجز كما لو انه «ليس باليد حيلة»...

ففي حين يطالب بعض المسؤولين بسنّ قوانين جديدة لحماية النقد والاقتصاد، يرد بعضهم الآخر بأن هناك من القوانين ما يكفي، لكن المهم وضع ما هو موجود منها موضع التنفيذ، ويضيف هؤلاء واولئك، ان الأمر يتطلب العديد من الاجراءات والتوجيهات، سياسة تقشف، او الحد على الأقل من الاستيراد، وزيادة الصادرات الى الدول العربية والحصول على مزيد من المساعدات العربية ايضاً، واقناع الجاليات اللبنانية المهاجرة بمد يد العون... الخ.

وانطلاقاً مما سبق، واستناداً الى كل المؤشرات والظواهر والتصريحات والهواجس يبدو باختصار ان مشكلة الليرة اليوم هي مشكلة الدولة، وربما ايضاً مشكلة الكيان اللبناني الذي وصل بعد عشر سنوات من الأحداث الدامية الى حالة من الوهن لم يعرفها من قبل.□

بتروكيمياويات

جولة سعودية لتطمين الأوروبيين

قام مؤخرا مدير شركة سابك السعودية لصناعة البتروكيمياويات في جولة الى بعض البلدان الاوروبية شملت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا وقد تركزت مهمة المسؤول السعودي على تطمين الدول الأوروبية بعدم منافسة صناعة البتروكيمياويات في السعودية.

وقد أكد مدير سابك ان الانتاج السعودي من المواد البتروكيمياوية في حال اكتمال المشاريع الحالية لن يتجاوز ٥٪ من مجموع الانتاج العالمي، وحوالي ٢,٥٪ من مجموع انتاج البوليثيلين.□


آفاق

التصحير «٢»

بينما لا تزال الدول العربية بغالبيتها العظمى تسجل عجزا غذائيا متزايدا عاما بعد عام، يلاحظ ان الأراضي الزراعية تتقلص اكثر فأكثر بفعل عوامل متعددة، طبيعية وبشرية وهو ما لخصناه في العدد السابق من «الطليعة العربية» بكلمتي التصحر والتصحير.

ولقد حملت التقارير الصحافية خلال الأسابيع القليلة الماضية، مؤشرات جديدة تؤكد عمق هذه الظاهرة وخطرها المتسع، وتنبه الى ضرورة التوقف عندها والتحيط لها منذ الآن.

ففي الجزائر تبين مؤخرا ـ من خلال المناقشات والمعطيات الاحصائية المتعلقة بالخطة الخمسية الجديدة ـ ان عدد سكان المدن قد تجاوز للمرة الاولى عدد سكان الارياف بكل ما يدلل عليه ذلك من هجرة متصاعدة من المناطق الزراعية الى المدن، وما يعنيه ايضا من تخلي نسبة متزايدة من السكان عن نشاطها الزراعي والرعوي واعتمادها اكثر على مصادر دخل جديدة سواء في حقل الصناعة او الخدمات، في القطاع الخاص او في اجهزة ومشاريع الدولة..

وكذلك الامر في مصر فقد اتضح في الآونة الاخيرة من خلال مؤتمر علمي تركزت ابحاثه على هذا الجانب بخصوص القطر المصري، ان الاراضي الزراعية تعاني من مشاكل عديدة وهامة كارتفاع نسبة الاملاح والقلويات فيها كما انها تشهد انحسارا متزايدا بفعل العوامل المشار اليها من قبل.

والخطير في الامر ان الانسان يقوم بدور هدام في هذا الجانب، اذ تشير التقارير ان الأراضي الزراعية المصرية القليلة نسبيا ـ اذا ما اخذ بالاعتبار الكثافة السكانية ـ تفقد سنويا ما مقداره ٣٠ الف فدان بفعل عملية التجريف (التي يُلجأ اليها بكثافة من اجل صناعة طوب البناء) كما تفقد في نفس الوقت حوالي ٣٠ الف فدان اخرى سنويا نتيجة التوسع العمراني.

والنقطة الاخيرة تعيد الى الذهن تطور المدن في الدول العربية خصوصا خلال الثلاثين سنة الماضية وما يرسمه هذا التطور من توجهات سلبية ضارة، فاذا كان من المعلوم جيدا ان المدن والمناطق السكنية تتركز اصلا في المناطق الزراعية الضيقة، فهذا يعني ان توسع حركة البناء والعمران، نتيجة عملية التحضر والنمو السكاني الكبير تتم بدورها على حساب الأراضي الزراعية والانتاج الزراعي.

في منتصف الستينات وبعد ان اخذت تتوضح معالم هذه الظاهرة في مدينة دمشق وغوطتها نبّه احد اساتذة الجغرافيا وكان يناهز السبعين من العمر الى ذلك دون ان تصل كلماته الى مسامع الرسميين ودون ان يكون الراي العام في حينه يتحسس الى هذه المسالة او ما شابهها من مشاكل البيئة والاقتصاد والمصير.

ومما كان يقوله هذا الجغرافي طيب الذكر: «ان غوطة دمشق ستختفي اذا ما استمرت الامور على ما هي عليه»، وان «الانسان في بلدنا يقطع شجرة ويزرع مكانها حجرا بدل ان يزرع هذا الحجر في منطقة قريبة ويغرس شجرة صغيرة الى جانبه..».□

ح. أ.

كتاب جديد عن الحوارات التي توقفت على اثر كامب ديفيد

الحوار العربي - الأوروبي بحث عن بداية جديدة

لماذا استبعدت أوروبا موضوع النفط خارج إطار كل الحوارات التي تمت حتى الآن؟

القاهرة/ كمال عبد الجواد

يقال انه من سمات العصر الذي نعيشه انه عصر الحوار! فهناك حوار بين الشمال والجنوب... وحوار بين الشرق والغرب... حوار بين الاغنياء والفقراء وايضا حوار عربي... أوروبي!

وفي بعض الاحيان تبدو هذه المقولة ان جاز التعبير والتي تصف زمننا بانه زمن الحوار تبدو هذه المقولة مثيرة لشيء من السخرية... فحتى الآن لم ينجح الحوار في حل مشكلة او تحقيق ازمة... وحتى الآن مازالت الكلمة تتوارى ولا يسمع الا صوت الرصاص!

تواردت هذه الخواطر وأنا اقترب من كتاب يحمل عنوان «الحوار العربي - الاوروبي - بحث عن بداية جديدة». الكتاب هو احد اصدارات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الاهرام الصحافية القاهرية، وهو ثمرة عمل ليس لكاتب واحد بل لأربعة أقلام هي لأسامة الغزالي حرب، خيري عزيز، د. عبد المنعم سعيد، ثم نذيرة الافندي..

ينطلق الكتاب من فكرة ان الحوار العربي الاوروبي هو احد مظاهر العلاقات الدولية لمرحلة منتصف السبعينات ، فهو يعبر عن احدى محاولات المجتمع الدولي للتخلص من سيادة الاستقطاب الدولي الثنائي املا في الوصول لنظام دولي جديد.

والحوار العربي الاوروبي يأتي بعد فترة انقطاع طويلة شغلتها محاولات اوروبا والغرب عموما للسيطرة على مقدرات العالم العربي، حدث ذلك في الحقبة الاستعمارية التي ما ان آذنت بالزوال حتى بدأ الهجوم الضاري على الأمة العربية من خلال هجمة استعمارية اتخذت اشكالا جديدة من السيطرة.

ولقد تميز هذا الحوار العربي الاوروبي والذي كانت بدايته في ٣١ يوليو/ تموز ١٩٧٤ بباريس بسمات ثلاث او لها انه كان بين نظامين اقليميين متميزين، أحدهما عربي والآخر اوروبي، وأيضا كان تعاملا بين نظامين يرتبطان بعلاقة جوار، ثم انهما تحكمهما علاقة التبعية الدولية لأحد العملاقين.

ايضا لا يخفى رغم الرغبة في الحوار وجود اختلاف كبير في النمو الذي حققته كل منطقة عن الاخرى وايضا هناك اختلاف في درجة اندماج عناصر كل اقليم. ففي الوقت الذي نجد فيه دول السوق الاوروبية قد حققت درجة ملموسة في الاندماج الاقتصادي نجد ان الوطن العربي رغم كل مقومات الاندماج التي تتوفر له لم يحقق خطوات ايجابية سواء في المجال الاقتصادي او السياسي.

ورغم عدم توافر الشروط الممكنة لاقامة تحاور حقيقي بين العرب وأوروبا الا ان الحوار العربي الاوروبي يأتي في اطار ظاهرة دولية للحوار او هو احدى تجارب الحوار التي سادت العالم. على امل تحقيق قدر من النجاح لاحتواء الخلافات وتعميق نقاط الاتفاق في عالم مشتعل.

لماذا الحوار بين العرب وأوروبا؟

يرتبط باجابة هذا التساؤل تحديد التوقيت الذي حرك اقامة هذا الحوار. ولقد كان ذلك موقوتا بحرب اكتوبر ١٩٧٣ فهذه الحرب كانت هي المحرك الاساس للحوار العربي الاوروبي حيث اثمرت عدة دلالات منها ان دول اوروبا التي هي مراكز التموين العاجل «لاسرائيل» رفض بعضها في حرب اكتوبر استخدام اراضيه للجسر الجوي الاميركي الى الكيان الصهيوني وكان هذا اشارة لامكانية توسيع نطاق العلاقات العربية الاوروبية.

وأيضا بروز الدور الاميركي في الحرب مع غياب الدور السوفياتي حيث اكد ذلك على ضرورة البحث عن طرف ثالث.

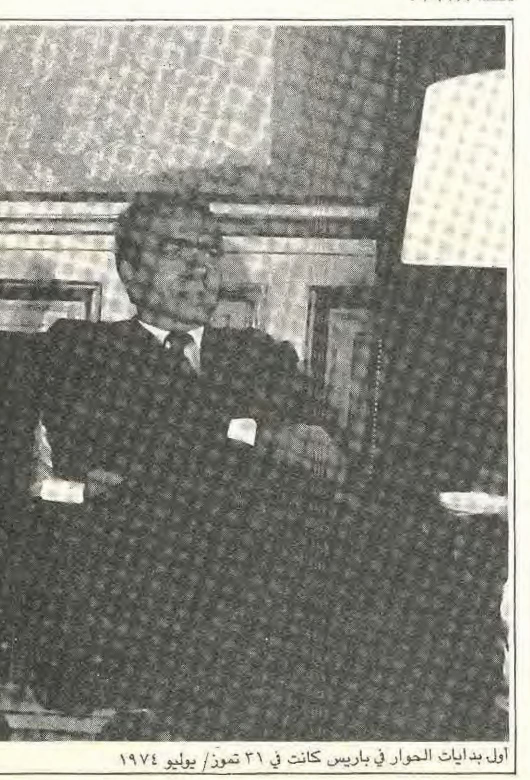
يمكن اعتبار الدلالات السابقة آتية من المنظور العربي، ومن وجهة النظر الاوروبية بدت منطقة الحرب او الشرق الاوسط كنقطة جاذبية لاحتمالات المواجهة بين العملاقين وأوروبا تدرك انها ستكون من اوائل من يدفع الثمن، فالحرب تمثل تهديدا حقيقيا للخط الجنوبي، والحروب الاقليمية قد تتسع وتمتد الى اطراف عديدة كما انها تخلق منطقة عدم استقرار وهو ما يمثل عنصر خطر على الامن الاوروبي. كما ان معاملة الولايات المتحدة لأوروبا اثناء الحرب من منظور التبعية خلال الحرب ساعد على تشجيع اوروبا الغربية للبحث عن دور مستقل ولو نسبيا يحقق لأوروبا مصالحها دون تعارض مع الولايات المتحدة.

لكن الاهم من كل ذلك بالنسبة لوجهة النظر الاوروبية كان تأثير الحرب على الطاقة التي تحولت لمشكلة فعلية تعاني منها مختلف الدول وخاصة اوروبا الغربية. فقد ابرزت الحرب سنة ١٩٧٣ الأهمية الاستراتيجية للدول العربية في سوق البترول العالمي.

دورات الحوار

لقد تحملت اعباء سير الحوار العربي الأوروبي لجنة عامة تضم الشقين العربي والاوروبي. وعقدت هذه اللجنة العامة اربع دورات قبل ان يتوقف الحوار في بداية سنة ١٩٧٩ لتعود محاولة استئنافه في نوفمبر سنة ١٩٨٠.

وكانت دورات الحوار العربي الاوروبي هي: لقاء لوكسمبرغ المنعقد في مايو ٧٦، لقاء تونس فبراير ١٩٧٧، لقاء بروكسل اكتوبر ١٩٧٧، واخيرا في دمشق سنة ١٩٧٨.



أول بدايات الحوار في باريس كانت في ٣١ تموز/ يوليو ١٩٧٤

وانقسم العمل وفق موضوعات الاهتمام لسبع لجان متخصصة في التجارة، التصنيع، الزراعة التنمية الريفية، التعاون المالي، البنية الاساسية، العلم والتكنولوجيا، واخيرا الثقافة والعمل.

ورغم هذا التقسيم الذي يبدو شاملا لكافة النواحي الا انه بقيت قضية هي المحرك الاساس للحوار ومع ذلك لم تدخل اي لجنة وبقيت شبحا يطل من بعيد دون ان يجرأ على الدخول. وهذه هي قضية البترول العربي التي كانت هي المحرك الحقيقي لفكرة الحوار.

وحقيقة هذه النقطة ان الموقف الاوروبي من استبعاد البترول خارج اطار الحوار كان استجابة للموقف الاميركي الذي يخطط له كيسنجر بان يبقى البترول بعيدا عن منطقة الحوار العربي الاوروبي الذي لا تشترك فيه اميركا بهدف ان تبقى مشكلة الطاقة تحت السيادة الاميركية الكاملة كذلك ان تبقى قضية الشرق الاوسط في اطار المفهوم الاميركي دون توفر اهم عناصر المساومة بعد الحرب وهو البترول فيكون الحل اميركيا!

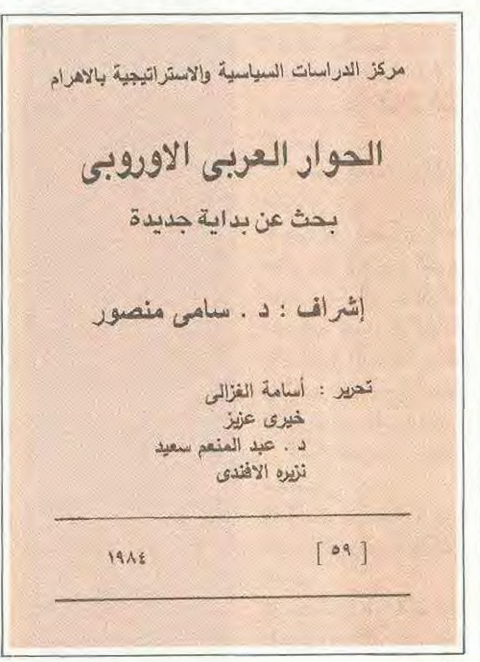
البعد السياسي للحوار

أظهرت البدايات الاولى للحوار العربي ـ الاوروبي الخلاف حول موقع واهمية البعد السياسي للحوار بين الجانبين العربي والاوروبي وبدا ان هناك تركيزا عربيا على البعد السياسي للحوار على حين يركز الاوروبيون اهتمامهم على البعد الاقتصادي والفني.

ومنذ اليوم الاول لهذا الحوار بدا التركيز العربي الكامل على قضية فلسطين باعتبارها محور البعد السياسي للحوار. وتجاه هذا التركيز تفاوت رد الفعل الاوروبي ففيما يتعلق باقرار حقوق شعب فلسطين وبالذات حق تقرير المصير كان التقدم بطيئا باتجاه الاعتراف الكامل بهذا الحق وهذا الاعتراف تبلور في بيان فينيسيا، يونيو، ١٩٨٠.

ومع ان اجتماعات الحوار العربي ـ الاوروبي قد توقفت تقريبا خاصة في جانبها السياسي بعد اجتماع دمشق بسبب آثار اتفاقية كامب ديفيد لكن الموقف الاوروبي تحت وطأة عوامل عديدة كان استمرارا في التطور الايجابي تجاه قضية فلسطين.

ويتبقى ان نذكر ان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والذي يمثل ثاني محاور البعد السياسي


مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

الحوار العربى الاوروبى

بحث عن بداية جديدة

إشراف : د . سامى منصور

تحرير : أسامة الغزالى
خيرى عزيز
د . عبد المنعم سعيد
نزيره الافندى

[٥٩] ١٩٨٤

غلاف الكتاب

للحوار العربي ـ الاوروبي، فقضية التمثيل الفلسطيني كانت احد اسباب الغاء الاجتماع التمهيدي للحوار في باريس (نوفمبر ١٩٧٤) وبذلك كان وراء اول ازمة واجهت الحوار، حدث ذلك حين اغفل الجانب الاوروبي في رسالة بعث بها للجانب العربي ذكر وفد منظمة التحرير، وهو يتحدث عن ترتيبات الجلوس حول مائدة العمل وكان واضحا في هذه الازمة ان السبب المباشر فيها هو الموقف الاوروبي الرافض لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تشترك في الحوار. اما العنصر الثالث للبعد السياسي للحوار فهو انسحاب «اسرائيل» من الاراضي المحتلة حيث يلاحظ عدم اتساق ماتعلنه اوروبا من ادانة للاحتلال «الاسرائيلي» وبين سلوكها الفعلي.

ويمكن القول بشكل عام ان لقاءات الحوار العربي الاوروبي سعت الى التأكيد المستمر على الاعتقاد بقدرة اوروبا على التأثير في احداث المنطقة مع حثها المستمر لممارسة دور يتناسب وقدرتها لتحقيق السلام.

لكن حدث ان بدأت تلوح في الافق شبهة لتجريد الحوار العربي ـ الاوروبي من طابعه السياسي وكان ذلك في اللقاء الثالث للحوار في اكتوبر ١٩٧٧ لكن سرعان ما انتعش هذا البعد مرة اخرى ابتداء من الفترة التي اعقبت كامب ديفيد بظهور ما سمي بالاتجاهات الواقعية، ولقد اظهرت المحصلة الخاصة بالبعد السياسي للحوار انه اذا كان الصراع العربي «الاسرائيلي» يمثل لب البعد السياسي للحوار فلقد اظهر في اعقاب حرب اكتوبر ان اوروبا امام اختيار من ثلاثة:

اما العزلة عن الاسهام في تحديد شكل السلام في منطقتنا العربية والتي تعتبر شديدة الحساسية بالنسبة للاقتصاد الاوروبي، او الوقوف تقليديا مع الموقف الاميركي، او عدم العزلة عن الاسهام دون التأثير على التحالف الاوروبي الاميركي.

وقد اختارت اوروبا الاختيار الثالث فلم تغير من تحالفها مع اميركا، وان كانت لم تسهم حتى الآن في تقديم حل حقيقي للنزاع في الشرق الاوسط.

افتقاد استراتيجية عربية

واذا نظرنا للحوار العربي ـ الاوروبي كما تم وببعديه السياسي والاقتصادي ستكون هناك ملاحظات ابرزها عدم وجود استراتيجية عربية موحدة للعمل في الحوار العربي الاوروبي رغم وجود مطالب عربية محددة من الحوار.

كما ان قبول الدول العربية اقتراح المجموعة الاوروبية باستبعاد البترول من الحوار حتى قبل بدايته حال دون استغلال ورقة مهمة في المساومة. كما انه كان هناك الطابع السائد للسياسات العربية وهو ترجيح كفة المصالح الذاتية على المصلحة العربية العامة.

ومن المؤكد ان غياب الرؤية الاستراتيجية قد اظهر آثارا سلبية على الحوار واضعف كثيرا مما يمكن للعرب ان يحققوه عبر مثل هذا الحوار لكن ذلك لم يمنع من البحث عن بداية جديدة للحوار العربي ـ الاوروبي يمكنها ان تدرك اوجه القصور بوعي كامل لظروف هذا الحوار.□



نافذة

حوار الحضارات

هل ثمة من ضرورة للحوار بين حضارتين؟، وما هي مديات التصالح او التناقض بين رؤيتين مغايرتين للحياة والبيئة والمجتمع، على اساس من ان لكل حضارة من حضارات الامم خصوصيتها الفكرية التي تؤدي الى ديمومتها واستمرارها او هدمها وفنائها، واذا كانت الضرورة قائمة، فان هناك قنوات لادامة هذا الحوار وبرمجة مفرداته النظرية والتطبيقية بما يؤدي الى تمتين الصلة بين حضارتين تختلفان في جوهرهما وتتفقان في الاشعاع والتأثير على بيئتيهما ومجتمعيهما.

واذا كان الحوار العربي ـ الاوروبي، على الصعيد السياسي قد حقق بعض شروط مفرداته، وأخفق في البعض الآخر منها، فان الحوار العربي ـ الاوروبي، على الصعيد الثقافي هو المؤهل الآن لفتح قنوات الاتصال بين العالمين، الاوروبي والعربي، ومن ثم إيجاد صيغة أخرى للتخاطب بين المجتمعين، تقوم على علائق الآداب والفنون بعضها ببعض، وتأثيراتها واستنباط السبل الكفيلة لحوار المثقفين والادباء، سواء عبر اقامة المنتديات التي تعنى بشؤون العقل والفكر او عبر دراسة تاريخ وآداب الحضارتين وفق مفاهيم الادب المقارن والعلوم المقارنة الاخرى.

ان فرنسا تشهد منذ مطلع العام الجديد مجموعة من النشاطات الثقافية المتعددة القادمة من ارض الوطن العربي، مما يمثل اقتحاما ثقافيا عربيا لجوهر الغرب، في عقر داره، ومما يقدم ايضا صورة ناصعة للفكر والثقافة العربية، وليس ادل على هذا، من جملة المحاور التي يسعى معهد العالم العربي في فرنسا الى تحقيقها، فضلا عن جهود ونشاطات المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» والمسسات المرتبطة بها، وجهود العشرات من المبدعين العرب المقيمين في فرنسا، بالاضافة الى نشاطات المراكز الثقافية العربية في باريس، مما يؤسس لبنة تنضاف الى لبنات اسبق في عمارة العلاقات الثقافية بين فرنسا والوطن العربي.

واذا كان هذا يحدث في فرنسا، فان بلدانا اوروبية اخرى يحدث فيها مثل هذا، بهذا القدر او ذاك، وتتوسع يوما اثر آخر دائرة الحوار العربي ـ الاوروبي، ثقافيا وحضاريا، مما يجعل حوار الحضارات عملية ممكنة في زمن لا تحقق فيه الحوارات الاخرى نتائج كبرى. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

«الف ليلة وليلة» في باريس

بالتعاون بين رئاسة بلدية منطقة بولون الباريسية ومعهد العالم العربي والمستشارية الصحافية العراقية بباريس وعدد من الهيئات الثقافية الاخرى تقام الآن مجموعة من الفعاليات والنشاطات الثقافية والفنية تحت شعار «الف ليلة وليلة» على قاعة المركز الثقافي لمنطقة بولون ومراكز ثقافية اخرى في العاصمة الفرنسية.

تستمر هذه النشاطات حتى السابع عشر من شهر مارس/ آذار، المقبل وهي خطوة من خطوات لاحقة على طريق حوار حضاري بين الشرق والغرب، من خلال تراث العرب الفكري، عبر قنوات متعددة تصب في ميادين التعريف بالحضارة العربية والفن والفولكلور والادب على أرض العرب، منذ بداياتها الاولى وحتى وقتنا الحاضر.

هذا البرنامج الثقافي الشامل سيتضمن:

- اغان ورقصات من الف ليلة وليلة تقدمها الفرقة الفولكلورية القومية في بغداد.
- محاضرة عن الف ليلة وليلة يقدمها المستشرق الفرنسي المعروف اندريه ميكيل.
- حكايات من الليالي يقدمها السينمائي العربي ناصر خمير.
- معرض عن الخط عند العرب يمثل نماذج مختلفة من اساليب خط وكتابة الحرف العربي.
- ندوة عامة عن الليالي من تقديم بلاندين فوريه.
- قصص من الف ليلة وليلة ... حكايات للأطفال تقدمها كاترين زاركات.
- عرض فيلم الف ليلة وليلة الذي اخرجه بازوليني عام ١٩٧٤.
- عرض فيلم حرامي بغداد لكليف دونيه من انتاج عام ١٩٧٨. □

مكتبة المغامرات.. كتب للفتيان

صدرت الى مكتبات واكشاك العراق ـ دفعة واحدة ـ حلقات جديدة من (مكتبة المغامرات) المشروع الذي يشرف عليه الشاعر محمد شمسي، وقد كان من بين هذه المغامرات المكتوبة للفتيان (مغامرة في شارع هولي) و(تل الاسرار) للكاتبة والمترجمة ميادة نزار، كما صدرت للقاص محمد شاكر السبع (الابطال الثلاثة) وتدور حوادثها في محافظة ميسان على صفاف نهر دجلة، وساهم جعفر صادق في هذه السلسلة بكتابه المشوق (شيطان الغابة) اما عبد الاله رؤوف فقد صدر له «النمر الابيض» وهو الكتاب الثاني له في هذه السلسلة..



النمر الابيض.. كتاب للفتيان

وقد بدأ هذا المشروع يتوسع ويكبر حيث ظهرت سلسلة جديدة تحت عنوان «روايات علمية» ساهم فيها عمار المطلبي بكتاب عنوانه (الروبوت المفقود) وحارث المطلبي برواية طريفة تحت اسم «طيور النار» اما محمد شمسي فقد ظهرت له الطبعة الثالثة من روايته الجميلة «ألف ميل بين الغابات». □

المهرجان الثالث لموسيقى الاندلس

يعقد في العاصمة الجزائرية، اوائل شهر آذار/ مارس، المقبل المهرجان



غناء ورقص اندلسي

الثالث للموسيقى الاندلسية الذي نُظِّم لاول مرة عام ١٩٨١ .

تشارك في هذا المهرجان الذي ستستمر فعالياته خمسة عشر يوما فرق موسيقية تمثل عشرين جمعية فنية بالاضافة الى ثلاث مدارس متخصصة بالموسيقى الاندلسية في كل من الجزائر وتلمسان وقسطنطينة، وسيتم تخصيص ثلاث جوائز في هذه المباراة الفنية . □

معرض عن فن البورتريه

افتتح في القاهرة معرض فني ضم اهم اعمال فن البورتريه لكبار اساتذة هذا الفن: حسين بيكار، حسن سليمان، صبري راغب، جمال كامل، عز الدين حمودة، سمير فؤاد، ناجي باسيليوس، وصلاح طاهر .

المعروف ان فن البورتريه «الصور الشخصية» هو اقدم الفنون التي عرفتها مصر منذ عهد الفراعنة حيث خرجت اول رسوم للصور الشخصية قبل خمسة آلاف عام من مقابر الاقصر، والفيوم حيث اكتشفت مجموعة رائعة من البورتريهات رسمت في العصر القبطي يعتبرها اساتذة تاريخ الفن قمة ما وصل اليه فن البورتريه حتى الآن . □

ديوان رفاعة الطهطاوي

الطبعة الثانية من كتاب «ديوان رفاعة الطهطاوي - جمع ودراسة» للدكتور طه وادي صدرت مؤخرا عن دار المعارف بالقاهرة .



غلاف «ديوان الطهطاوي»

يتألف الكتاب من قسمين رئيسيين، الاول منهما دراسة مستفيضة عن حياة وشعر الطهطاوي، من خلال الروافد الفكرية والتاريخية والدينية، اما القسم الثاني فيضم ديوان الطهطاوي وفق فصول يختص كل واحد منها بلون معين من الوان الشعر مثل شعر الوصف، الشعر الذاتي، الشعر الوطني، الشعر الديني . □

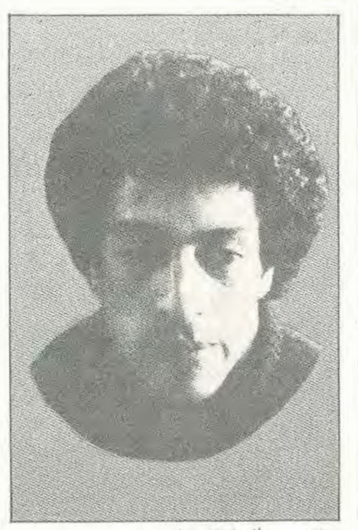
شريط سينمائي عن سلفادور دالي

سينمائيان فرنسيان هما ديشارم وافرتي، انتجا فيلما وثائقيا عن حياة الفنان السوريالي الكبير سلفادور دالي لمناسبة عيد ميلاده الثمانين .

يعرض الشريط صورا وثائقية عن حياة دالي بكل غرابتها المعروفة بالاضافة الى تصوير مائة واربعين رسما من رسومه وعرضا للكتب التي تحدثت عنه مما يجعل الفيلم بحد ذاته شريطا وثائقيا عن حياة هذا الفنان الذي يعتبر آخر الحبات الحية في العنقود السوريالي . □

«المسيرة» كتاب عن المهاجرين العرب

«المسيرة» عنوان كتاب جديد صدر قبل ايام في باريس لمؤلفه العربي «بوزيد» ويتناول بالوثائق والارقام والصور اوضاع المهاجرين العرب في فرنسا من خلال اضخم مسيرة نظمها هؤلاء المهاجرون ضد العنصرية ومن اجل المساواة .


بوزيد .. مؤلف كتاب «المسيرة»

انطلقت المسيرة من مارسيليا وسار المتظاهرون في اهم المدن الفرنسية ومنها اكس اون بروفنس، افينون، جرينوبل، ديجون، بيزانسون، وفي كل هذه المدن كان التعاطف الجماهيري يزداد الى ان احتشد ٦٠ الف مواطن في ساحة المونبرناس بباريس مؤيدين مطالب العمال المهاجرين وتحدث في المسيرة ممثلون عن مختلف الاحزاب والنقابات .

الكتاب صدر عن دار سندباد للنشر بباريس وهو كتاب وثائقي يشكل صرخة ضد العنصرية قدمه مؤلفه باسلوب جميل شارحاً فيه الهدف من هذه المسيرة التي شارك فيها بنفسه . □

غناء المقامات في العالم

بعد العروض الفنية التي تقدمها فرقة المقام العراقي وفرقة الايقاعات والفرقة السريانية والكردية في العاصمة الفرنسية على مسرح الاليانس فرانسيز ومسرح الاماندي ستقدم هذه الفرق عروضها في اماكن اخرى من العالم .

يشرف على هذه العروض الفنان منير بشير، وستشمل هذه الجولة كلا من المدن التالية: زيورخ، ميونخ، برلين الغربية والشرقية .

في باريس ستقلّد وزارة الثقافة الفرنسية الفنان منير بشير وسام الفارس تقديرا لجهوده في ميدان الموسيقى . □

ابنة السادات تهاجم والدها .. في كتاب

كاميليا ابنة الرئيس المصري السابق انور السادات والمقيمة في الولايات المتحدة بصفة دائمة اوشكت على الانتهاء من تأليف كتاب عن والدها .

الكتاب يهاجم السادات ويصفه بالجحود، ويهاجم ايضا جيهان السادات التي كانت سببا في ابعاد الاب عن ابنائه، ومن المعروف ان السادات كان متزوجا من السيدة اقبال ماضي قبل زوجته الثانية جيهان، وقد انجب منها ثلاث فتيات اكبرهن كاميليا مؤلفة الكتاب، التي نشرت اعلانا مدفوعا في الاهرام رثت فيه والدها، لانه طوال حكمة لم يسمح لهن بالظهور في الحياة العامة! □

رفاعة الطهطاوي


منير بشير

سلفادور دالي


محمد شمسي

بريشة صبيح كلش



بريشة ليث سامي

قصائد اندلسية

للشاعر الاسباني: غوستابو ادلفو بيكر

ترجمة: ميادة مصطفى

شاعر اندلسي من مواليد اشبيلية من مؤلفاته النثرية: اساطير، رسائل من صومعتي، رسائل الى امرأة.

اهم اعماله، ديوانه الشعري «قصائد»، تناول فيه الحب كموضوع اساسي، وتتكون اشعاره من مقطع او اثنين وفق ايقاع يختلف عن القوافي التقليدية وقد اثرت فيه البيئة الاندلسية التي نشأ فيها.

عندما تضمكِ ليلاً
اجنحة الحلم الرقيقة
وتبسط اهدابكِ
كأقواس أبنوسيةٍ
لأصغي الى
خفقات فؤادك المضطرب
واذ يميد رأسك
الجاثم على صدري
سأقول
كل ما اقتنيه، يا روحي:
النور، والاثير، والخواطر!

ندما ينغرز ناظراك
في شيء غير مرئي
وتضاء شفتاك
بأنعكاس بسمتها
لاقرأ خواطر صامتة
على جبينك
تخطر كغمامة البحر
فوق مرآة واسعة
سأقول،
كل ما ارغب به، يا روحي:
الشهرة، والذهب
المجد، والعبقرية!

عندما يصمت لسانكِ
وتتسارع انفاسكِ
وتتقد وجنتاك
وتغمضين عينيك السوداوين
أرىٰ بين اهدابك
وهج شرارة متأججة
لنار ندّية
أورقت من بركان الرغبات
سأقول،
كل ما آمله، يا روحي:
الايمان، والروح..
الارض، والسماء!

□

كسرب نحل هائج
تخرج ذكريات ساعاتي الماضية
لتتبعني
من زاوية داكنة في الذاكره
ابغي رعبهم،
جهد لا طائل منه!
انهم يحيقون بي، يضايقونني
وبعضهم تلو بعض يأتي لوخزي
بمهمازٍ حاد يلهب الروح

□

عندما احدق في الافق الازرق
هائماً في المتنأى
عبر غباري
مذهّب ومترجرج
اخال امكانية استلالي
من الأرض التعسة
لا عوم كذرّات واهنة
ابتدعها الضباب المذهب

عندما احدق ليلاً
في عمق دجى السماء
فترتعش النجوم،
كحدقات نارٍ متوهجة
اخال قدرة ارتقائي اليها محلقاً
حين تتلألأ
لا نغمر في سناها،
وانصهر فيها بقبلة
كلظى متوقد

في بحر الشك اجذّف
لا ادري بما اؤمن
الا ان هذا القلق يعلمني
ان ذاتي
تنطوي على شيء إلهي

□

من اين اتيت؟
من الاشد هلعاً وفظاظة
من المسالك.. أبحث
عن آثار اقدام داميه
على صخرة صلده
بقايا روحٍ ممزقة،
في عوسج حاد
ستخبرك عن الطريق
المؤدي الى كهفي

الى اين امضي؟
عن الاشد كآبة وكمداً
من القفار اعبر:
ثمة واد من برد دائم
ضباب حزين دائم
حيث تكمن صخرة وحيدة
دون نقش
حيث النسيان يقطن
هناك سيكون لحدي.

□

احيا حياة
دون فكرة محددة
كروح بلا إسم
كمادة مبهمه
اعوم في العدم
ارتجف من الشمس في الفلاة
انبض بين الظلال
اطفو مع الضباب
كهُدب ذهبي
لنجمة نائيه
كنور دافىء وساكن
لقمرٍ عال
انا،
كغمامة مستعره
تتموج عند الاصيل
كأثير وضاء
لكوكب شارد
انا،
كالجليد في القمم
كالسعير في الرمال
كالزرقة المتهادية في البحار
كالزبد على الضفاف
كنغمة المزهر
كشذى البنفسج
كشعلة خابيه في اللحود
كلبلاب في الاطلال



في مركز اندريه مالرو بباريس

اللغة والثقافة العربية


شيراك.. حوار العرب والفرنسيين.

بحضور جاك شيراك، عمدة باريس افتتح قبل ايام في العاصمة الفرنسية معرض «اللغة والثقافة العربية» في مركز اندريه مالرو الثقافي، وهو معرض تنقل في خمس عشرة مدينة فرنسية خلال عام ١٩٨٤ المنصرم، ويتضمن المعرض عددا من الكتب العربية والفرنسية التي تبحث في مسائل الحضارتين، مع كتب واساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الفرنسيين وندوات عن التراث العربي والاسلامي خاصة وان هذا المعرض سيستمر شهرا كاملا.

افتتاح المعرض الذي حضره عدد من السفراء العرب المعتمدين في فرنسا وجمع غفير من رجال الثقافة والاعلام العرب والفرنسيين، كان فرصة لمناقشة العلاقات الحضارية والثقافية بين فرنسا والوطن العربي، وقد كانت كلمة شيراك، الزعيم الديغولي، في المعرض مؤشرا هاما على عمق الروابط الحضارية بين العرب والفرنسيين حيث اكد على ان استمرارية الحوار بين الثقافتين العربية والفرنسية هو العماد الرئيسي لمسيرة العلاقات بين فرنسا والدول العربية، وان العالم العربي يتمتع بوزن حضاري وثقافي له ابعاده وتأثيراته الواسعة على عموم اوروبا وان التعاون العربي الفرنسي لا بد ان يكون في اتجاهين يكمل احدهما الآخر، الاول هو اشعاع اللغة والثقافة الفرنسية على الوطن العربي والثاني هو اشعاع اللغة والثقافة العربية على فرنسا، وبذلك تكون ثمرة الحوار بين الحضارتين قد نضجت واستطاعت ان تكون محورا لفهم متبادل بين الطرفين.

هذا المعرض الذي دعت اليه المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، يشكل على امتداد الغاية الثقافية المرجوّة من افتتاحه، مناسبة لحضور الفكر العربي في ساحات فرنسا، وقد اشار السيد احمد الدراجي ممثل المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة «الاليكسو» في كلمة له في افتتاح المعرض الى ان ثمة مشروعا تتبناه المنظمة بالتعاون مع معهد العالم العربي في فرنسا لاعلان عام ١٩٨٦ عاما للغة العربية في فرنسا بغية تشجيع الفرنسيين على تعلمها وقال «ان اول حق من حقوق الثقافة هو ان يتمتع كل شعب بحقه في تقرير مصيره، ولا يمكن لنا بهذه المناسبة التي نتحدث فيها عن العلاقات العربية ـ الفرنسية ان ننسى التحدث عن وضع الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير والحفاظ على معطيات ثقافته الوطنية»□

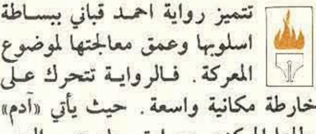
غلاف الرواية

رواية جديدة بعنوان «الكراكي تهاجر شرقا»

صباح الخير ايتها الكراكي

رواية: احمد محمد قباني

نقد: احمد خلف



تتميز رواية احمد قباني ببساطة اسلوبها وعمق معالجتها لموضوع المعركة. فالرواية تتحرك على خارطة مكانية واسعة. حيث يأتي «آدم» بطلها المركزي من ارتيريا، عبر البحر الاحمر، اذ ينصحه «الصادق» احدى الشخصيات السودانية المناضلة بالذهاب الى العراق، ان آدم ليس كائنا سياسيا، بقدر ما هو ثائر بالفطرة، لانه يتعلق ببندقية «رجب» المقاتل الارتيري الذي حفر اسمه على البندقية القديمة التي حارب بها الفاشيست الايطاليين، وفي رحلته المضنية في الباخرة التي صعد اليها بواسطة خاله، يكتشف العالم الغريب الذي ظل غريبا عنه طيلة ايام الرحلة الغريبة القاسية، وبقدر ما يكتشف آدم براءته وطيبته، نكتشف ان الروائي استخدم شخصياته بذكاء وحساسية مرهفة. وخلق ذلك الترابط الرائع بين هدفية الرواية وبين شخصياتها المتعددة.. ان اول غايات رواية الكراكي، هي التعبير ليس عن الحرب العراقية من خلال المعركة فحسب، بل من خلال التدهور الحاصل في الجسد العربي، ومن هذا الرماد الكبير ومن هذه المأساة العربية يخرج ابطال الكراكي ثوارا ورافضين محتجين على كل ما هو سيء وفاسد في الحياة العربية.

من الصعب الفصل بين السياسة في رواية الكراكي وبين الفن، فمن الممكن القول ان احمد قباني حقق ذلك التوازن المطلوب في رواية تكتب من اجل هدف عظيم.. فنحن حين نبدأ معه القراءة من الفصل الاول، نشعر ان الكاتب يقف مبهورا امام المادة الفنية في الرواية، وقد تكون هذه احدى الملاحظات الاساسية على رواية الكراكي، فالفصل الاول يبدو بصفحاته القليلة مرتبكا بعض الشيء ولا يضيء كثيرا، ولكن ما ان نتجاوز هذا الفصل، حتى نتلمس عبر الشفافية ورقة الاسلوب، الخطوات التي يقودنا فيها احمد قباني الى عوالم شخصياته، فمن آدم (ذلك العربي السائح والتائه والذي ينتهي نهاية مأساوية) الى حسين وابي قتيبة وابي رغدة وفلاح، المقاتلين العراقيين في الجبهة الداخلية وعلى خطوط النار المنتسبين الى الجيش الشعبي.

ولنعد قليلا الى آدم، احدى الشخصيات التي لا يمكن نسيانها، فقد اولاها الكاتب اهمية خاصة، فهو حين يصعد الى الباخرة الاجنبية يتوافق رحيله من بلاده الى بيروت او العراق، مع الباخرة التي تغادر بيروت حاملة الفدائيين الفلسطينيين وبقية المقاتلين العرب معهم وفي الوقت الذي تمر فيه باخرة آدم وفي نقطة من البحر الابيض، لا تحددها الرواية، تلتقي الباخرتان، ويرى آدم تلك الباخرة ويشاهد عليها علم فلسطين، ويسمع اصواتا بعيدة تنادي (عائدون يا فلسطين عائدون) يشعر (وهو لا يدري لماذا) بمرارة طافية، اذ في تلك اللحظة يبدأ الهرج والفوضى والرقص على السفينة حاملة ادم.

التقابل في المشاهد

ان احمد قباني قد استخدم في روايته «الكراكي» اسلوب التقابل، او التناظر في المشاهد، ففي الوقت الذي ينتقل منه الى الجبهة العراقية يعود في فصل آخر الى مأساة آدم، لذلك لا يمكن الحديث عن الرواية الا بأسلوب تكنيكها ذاته، اعني الانتقال معها من فصل الى فصل، غير ان آدم، ليس وحيدا في الباخرة الاجنبية، فقد اكتشف شابا عربيا من مصر، هاجر هو الآخر، ليس بحثا عن بندقية، بل هربا من خيانة من خانوا وحنثوا، ومن الغريب ان آدم يكتشف اسم الشاب وهو رجب، وان رجبا قاتل في سيناء مع مجموعة من رفاقه هما صابر من فلسطين ومظفر من العراق. وتنشأ علاقة صميمية بينهما، لكنه فجأة، يضيع رجب الجديد كما ضاع رجب القديم وتبقى البندقية هي الامل الذي يبحث عنه آدم ويبقى رجب حلما يراوده الى ان ينتهي الى مصير محتوم لا مناص منه، وهو الموت في احد الفنادق الراقية وفي غرفة عربي يحاول ان يساعده. حين يلقى القبض على آدم بسبب عدم وجود نقود لديه لدفع كلفة وجبة الطعام التي تناولها في ذلك المطعم الفخم..

حتى الآن يمكن للقارىء ان يتصور أن أحمد قباني قد كتب رواية لم يستطع الاستفادة من شخصياته الفنية، او من موضوعه الثر. ولكن ما ان نتدرج في الفصول الاخرى، حتى نقف معجبين. بذلك التوظيف الذكي للروائي، فقد ترك حسين الطالب العراقي دراسته في الخارج وجاء ليقاتل مع رفاقه دفاعا عن الوطن، لقد رفض حياة الراحة والاستقرار والعزوبية، بل ترك صديقته الجميلة المغربية «روديكا» ذات العينين الخضراوين، ويسافر مع قاطع الجيش الشعبي في منطقته، ويصاب حسين بالدهشة حسن يكتشف ان بيتهم القديم اصبح جسرا جديدا من الجسور المنتشرة في بغداد، ويلتقط صورة لذلك الجسر، ليأخذها معه الى المجموعة المتحذلقة المدعية (في الغرفة ٢١) هناك في البلد الاجنبي حيث يواصل دراسته. سيعود ويريهم كيف اصبحت بغداد، وان هذا الجسر يمتد فوق ارض بيتهم القديم. وتنشأ علاقة صميمية بين حسين وبين فلاح العاشق المولع بزوجته. ان شخصيات مثل فلاح وحسين وابو قتيبة ذلك المناضل الذي يظل يسهر حتى ساعة متأخرة من الليل، يفكر برفاقه الذين غادروه الى الجبهة، حيث يبدأ الهجوم الايراني على البصرة، اقول ان هذه الشخصيات لا نملك الا ان نحبها ونشعر بدفء وحرارة حياتها. وخلال الهجوم الذي يصده العراقيون، يروي حسين اجزاء من قصة حياته في الخارج، على فلاح وتحت الحاح من الاخير. وعندما يحاول العدو تكرار هجماته، يقرر المقاتلون احتلال احد التلال المهمة، ولكن بعد ان يستشهد عدد من الرفاق، لكن حسين لم يستطع ان يتم قصته لفلاح الذي يقول له: «لقد طلبت منك ان تكمل لي تلك القصة بالامس» فقد استشهد حسين وكذلك فلاح، وقد حمل حسين معه سر قصة (الغرفة ٢١) ومجموعتها اللاهية هناك، غير انه يكملها حين يستلم ابو قتيبة رسالة مفتوحة كتبها حسين الى تلك المجموعة فيقرأها ابو قتيبة ويعلق عليها قبل ان يرسلها فعلا بكلمات موجزة (كان يريد ان يقول لكم لقد اصبح هذا الجسر بيتنا) عندئذ نتلمس الدلالة التي عنتها الرسالة، وكذلك

القصة التي لم يستطع حسين ان يكملها لفلاح . .

ان رواية الكراكي تستند الى مجموعة من الدلالات التي عودنا عليها احمد قباني في قصصه القصيرة التي نشرها في الصحف والمجلات العراقية والعربية، لكنه هنا في الرواية يتصرف بقدرة فنية لا تقل عن القصة القصيرة، بل هو يتحرك مع الرواية ورموزها وشخصياتها ودلالاتها بدراية ومقدرة، ففي الوقت الذي يختفي فيه آدم الذي التزم بنصيحة الصادق، وراح يبحث عن البندقية ورجب، سواء في لبنان او العراق، نكتشف ان الصادق هو الآخر جاء الى العراق مع المجموعة الفلسطينية التي غادرت بيروت نتيجة الخيانة والعمالة هناك، جاء الى بغداد وأول شخص يسأل عنه هو آدم، اذا اعتقد انه جاء الى العراق، ما دام آدم لم يستطع الوصول الى بيروت، فيقول له ابو قتيبة: (لم أره بالتأكيد. . ولكني سوف ابحث عنه . .) ويذهب ابو قتيبة بالفعل، يبحث عن احد الثوار الذين ربما ضلوا الطريق، فيعود به وهي مهمة جديدة يشعر بالسعادة ازاءها.

من الصعوبة، ان نتساءل ماذا تريد رواية من هذا النوع ان تقول لنا؟ ومن السهولة الاجابة على عشرات الاسئلة التي تدور حول الرواية. ان صعوبة السؤال تتأتى من طبيعة ومنهجية رواية الكراكي ذاتها. فالرواية لم تجنح الى الفنتازيا ولم تتعلق بالحذلقة والتزليف، بل هي رواية ذات ابعاد واقعية وسياسية، اجابت عن عشرات الأسئلة العالقة باذهاننا كعرب، وتكمن الصعوبة دائما في تفسير الشيء، الواضح خصوصا، فالواضح العميق المتماسك، شأنه شأن البحر ذي الطبيعة الهادئة والمائجة ايضا، إن جدلية الرواية تكمن في انها تصعد من المأساة الى الأمل، بل وتحقيقه بدراية. فهذه الشخصيات التي عركتها الحياة وصقلتها وجعلتها من الوضوح بحيث اننا لن ننسى ايا منها، اقول ان هذه الشخصيات كان المؤلف وراءها ومعها في آن واحد، لذا، فنحن لم نقرأ رواية وعظية او تعليمية كما تقع اعيننا على عشرات الروايات التي تكتب اليوم. ان الوعظ في رواية الكراكي ملغى لأن الفن قادر على التعويض، بل استلام المهمة التي يريد احمد قباني ايصالها لنا، وارجو الا اكون متحمسا لرواية الكراكي حين اقول: انها الاساس الرائع لولادة روائي حقيقي بيننا. □

هامش:
رواية «الكراكي مهاجر شرقا» من الروايات الجديدة التي صدرت مؤخرا عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية لمؤلفها احمد محمد قباني.



على الرغم من اشتراك الكيان الصهيوني

جرائم "اسرائيل" في جناح فلسطين

٣٠ مليون كتاب في معرض هذا العام . . والجناح الصهيوني على مساحة ٣٠ مترا ولثلاثة ايام فقط.

أثار القرار الذي اتخذته نقابتان مصريتان هما نقابة المحامين ونقابة الصحافيين بافتتاح معرض للكتاب تشارك فيه دور النشر المنسحبة من المعرض الذي يشارك فيه الكيان الصهيوني بجناح خاص به، ردود فعل كثيرة في اوساط الناشرين كما في اوساط المثقفين والكتّاب في مصر والوطن العربي، وقد اعاد هذا القرار الى الاذهان، تلك المبادرة الرائعة التي سجّلها مثقفو وادباء مصر حين سمح للكيان الصهيوني، لأول مرة، ان يعرض مطبوعاته في مؤتمر دولي للكتاب بالقاهرة، حيث شجبوا الفكرة من اساسها نظرا لما تمثله من خطورة على الفكر العربي، على صعيد التطبيع الثقافي الذي برز كواحد من مؤشرات عديدة لنهج كامب ديفيد.

تحتل نقابتا المحامين والصحافيين في العاصمة المصرية بنايتين متجاورتين، مما سيتيح فرصة اوسع لاقامة معرض للكتاب، احتجاجا على حضور الكتاب الصهيوني في معرض القاهرة الدولي الذي تقيمه الحكومة المصرية، وقد لاقى هذا القرار ترحيبا حارا من قبل القوى والفئات الوطنية والتقدمية في عاصمة النيل، على الرغم من ظهور بعض الدعوات في الصحف المصرية، مثل مجلة المصور التي قالت انه لا ضرر من اشتراك «اسرائيل» في المعرض وان باستطاعة الزوار ان لا يدخلوا الى الجناح «الاسرائيلي» طالما هم غير راغبين في ذلك!، بل ان باستطاعتهم التوجه الى جناح الكتاب الفلسطيني الذي ينتظم في المعرض.

نقيب محامي مصر، السيد محمد فهيم الامين، صرح قبل افتتاح المعرض بأن اكثر من عشرين دار للنشر قد قررت الانسحاب من المعرض لتشارك في المعرض البديل، وان ثمة توقعات لانسحاب دور نشر اخرى، علما ان منظمة التحرير الفلسطينية قد قررت الاشتراك بجناح خاص بها على الرغم من وجود جناح خاص بالكتاب الصهيوني يضم ستمائة كتابا، طالبت الحكومة المصرية بعرضها على الرقيب قبل فترة وجيزة بغية استحصال الموافقة على عرضها في المعرض، وكان «الاسرائيليون» قد طالبوا بمساحة ١٠٠ متر مربع لاقامة جناحهم على ارض المعرض غير ان السلطات المسؤولة لم توافق الا على تخصيص ثلاثين مترا فقط، على ان يستمر عرض الكتاب الصهيوني في الايام الثلاثة الاولى التي تم تخصيصها لدور العرض، ومن ثم رفع المعرض في الايام التالية المخصصة للجمهور.

وزارة الثقافة المصرية من جانبها قدمت تسهيلات كبرى للجناح الفلسطيني وسيتضمن هذا الجناح عرضا للكتب والصور الكبيرة التي توضح بشاعة الجرائم الكبرى التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في مخيمي صبرا وشاتيلا والمخيمات الفلسطينية الأخرى في ارض لبنان والضفة، كما رفعت الاعلام الفلسطينية عند مدخل الجناح.

يتضمن معرض الكتاب لهذا العام ٣٠ مليون كتابا تحت ١٢ مليون عنوانا في موضوعات مختلفة منها ما هو في العلوم الصرفة والتطبيقية ومنها ما هو في الفنون والآداب، من خلال ما قدمه ١٢٠٠ ناشرا يمثلون ٤٩ دولة عربية واجنبية بالاضافة الى مصر وهيئات ومؤسسات ثقافية دولية في طليعتها المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، وحسب احصائيات ادارة المعرض فان ارتفاع نسبة الناشرين في هذا العام قياسا الى الناشرين الذين اشتركوا في معرض العام المنصرم ادى الى زيادة نسبة التخفيضات على اثمان الكتب ما بين ٢٠ بالمائة الى ٥٠ بالمائة وبضمنها دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم الكبرى.

لن يكون معرض هذا العام مجردا عن الندوات والحوارات ذلك لان ثمة ندوة موضوعها «تسويق الكتاب الاجنبي في مصر والشرق الاوسط» وهو موضوع يُعنى به الناشرون الاجانب كما يعنى به موزعو الكتاب في الوطن العربي. □



يحمل علم فلسطين على ذراعه في معرض الكتاب

متابعات فنية

مسرح: "صيف" بريطاني في شتاء فرنسا

اوبرا: "عايدة" في شريط جديد

سينما: الفيديو والفن السابع

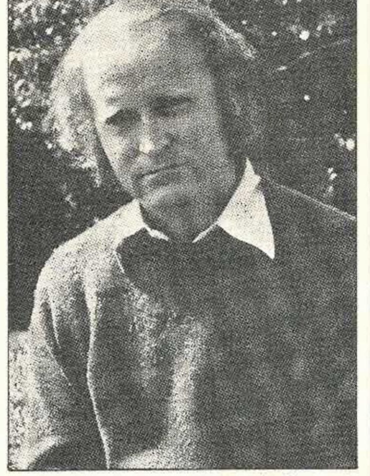


الصيف القاتل

على خشبة مسرح بيت الفنون «كريتاي» قرب باريس تعرض حاليا ولأول مرة في فرنسا مسرحية «صيف» للمسرحي الانكليزي المعاصر ادوارد بوند تمثيل (فرقة كوميدية من مدينة كان) واخراج ميشيل دوبوا. في مدينة ساحلية هادئة في احد دول اوروبا الاشتراكية تمضي احدى النساء مع إبنتها الشابة فصل الصيف في المنزل الكبير الذي كانوا يملكونه قبل الثورة والذي أصبح بعدها ملكا لخادمتهم السابقة والتي تعيش فيه الآن مع إبنها الدكتور الشاب. لقد ترك الماضي آثاره في نفوس كافة الشخوص وها هو يتربص ويظهر خفيا او واضحا في تصرفاتهم اليومية، خلال هذا الصيف الذي يلهب المشاعر. الخادمة العجوز مريضة جدا وتترقب الموت، والسيدة الغنية سابقا تنظر لها دوما كخادمة كانت قد أنقذتها من الموت من مخالب المحتلين الالمان لا لشيء الا لتخدمهم في منزلهم الكبير.

اما الخادمة فلا يمكن ان تنسى مأساة حياتها السابقة وشراسة الأب الغني وقتله لاحد الشباب احدى المرات ولأسباب شبه ثانوية. وهكذا تتحول العطلة المرحة رويدا رويدا الى تراجيديا صراع قاتلة بين الخادمة العجوز والسيدة العصبية الحقودة. وفي النهاية تبصق العجوز في وجه السيدة قبل ان تلفظ انفاسها الاخيرة رمزا لرفض عالم إنقرض لكنه لا يزال يهدد احيانا لفرض نفسه من جديد.

هذه هي فكرة المسرحية الرئيسية والتي قدمت في ديكور ابيض ضخم يمثل الطابق العلوي لبيت الخادمة والمطل على البحر الأزرق الواسع. لقد إستخدم المخرج الاثارة والظلال لإضفاء ظلام الليل او ضوء الشمس على البحر الممتد وتأثيرها على الديكور ومن ثم على نفسية الشخوص في الصراع الحاصل. وهذا كله بلا شك يمثل نقاط قوة لعمل يعتمد على الصراع الداخلي اليومي بين الشخوص كما نجد لدى تشيكوف مثلا. ولقد حاول الممثلون جميعا ابراز شخصياتهم بشكل هادىء رصين لم يستطع احيانا الصمود امام الملل الحاصل عندما لا نجد الممثل يتمتع بالاداء وكأن المخرج يفرض عليه ذلك.



المسرحي البريطاني ادوارد بوند


الأم وابنتها وعطلة الصيف

ان المهم في هذه المسرحية إضافة لما سبق هو ضرورة تحديد مكانها في المسرح الانكليزي المعاصر. فالمؤلف ادوارد بوند هو احد الكتّاب الذي برزوا في بداية الستينات وهو ينتمي لمجموعة الكتاب الغاضبين كبنترو اوسبورن وويسكر وميرسر والذين بدأوا يوجهون ضربات مسرحية عنيفة للوضع الاجتماعي والسياسي للكيان الانكليزي الاستعماري الهزيل متجهين نحو مسرح جديد رافض للاتجاه التقليدي القديم (كمسرحيات نويل كوارد وتيرنس راتيكان) حافرين بكلماتهم هوة واسعة تبعدهم عن المسرح الانكليزي الهادىء الجميل الذي يزيف الحقيقة ويظهرها ساحرة بديعة بلا مشاكل عميقة وكأن الحياة متعة ومسرة دائما.

لقد وجد بوند نفسه اذن محاطا بعالم الشباب الانكليزي الرافض المتأثر بأفكار شكسبير العميقة وبعبثية بيكيت والالتزام السياسي لدى بريخت وظهرت خلال بداياته مجموعات مهمة كمسرح جان لتيلوود في ستراتفورد الشرقية وفرقة المسرح الانكليزي لجورج دفين. وأثارت مسرحيته «منقوذون» نقاشات حامية جدا أدخلته المحاكم لمهاجمته الاتجاهات اللااخلاقية للمجتمع الانكليزي إذ يتم قتل طفل في حديقة عامة. وفي «المجنون» يبين كيف يتم باسم القانون والاخلاق حجز الشاعر الفلاح جون كلار (والذي عاش في بداية القرن التاسع عشر) في مصح عقلي لمدة عشرين عاما مما يؤدي به الى الجنون الفعلي ولم يكن الهدف من حجزه الا منعه من الكلمة الحقة.

وسيعود مسرح بيت الفنون كريتاي لعرض مسرحية «منقوذون» في شهر آذار القادم مؤكدا بذلك حيوية الاعمال التي يطرحها الكاتب بوند في معالجته لمشاكل المجتمع الغربي إبتداء من وضع العمارة اللاإنساني مرورا بفقر العلاقات العائلية والاجتماعية وحتى بشاعة الرغبة في الاستهلاك.

اوبرا

«عايدة» من جديد

لقد افتتحت اوبرا عايدة للموسيقار الايطالي فيردي مسرح الاوبرا في القاهرة سنة ١٨٧١ كما افتتحت مؤخرا صالة مسرح قصر بيرسي الرياضي في باريس سنة ١٩٨٤. ولا غرابة في هذا اذ ان كثيرا ما يلجأ العديد

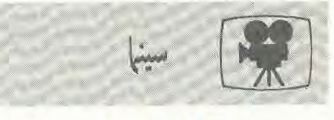
من المخرجين والكتّاب الغربيين - كما نعرف - الى الاجواء العربية والشرقية واجدين فيها السحر والخيال المفقودين في حضارتهم المادية. ومن جديد تعود «عايدة» في فيلم اوبرالي بنسخة جديدة في صالات باريس. لقد صور الفيلم في ١٩٥٣ واخرجه الايطالي كليمنت فراكاسي وقامت فيه صوفيا لورين بدور عايدة السجينة الاثيوبية لدى الاميرة المصرية افيريس مستعيرة صوت المغنية الاوبرالية المعروفة ريناتا تيبالدي. تعتمد قصة الفيلم على علاقة حب قوية تنشأ بين قائد الجيش المصري راداميس الذي يستطيع دحر المعتدين الاثيوبيين على مصر ورغم ذلك فان قلبه يخفق للسجينة الجميلة عايدة وهي تبادله الحب. لكن الملكة آفيريس عاشقة بدورها لراداميس وتكتشف حبه للسجينة فتحاول ابعادها عنه غير انه يطلب من ملك مصر تحرير السجناء الاثيوبيين ومنهم عايدة كمكافأة لانتصاره العظيم ويوافق الملك. لكن والد عايدة الذي كان سجينا بدوره - وهو قائد جيش العدو - يستطيع استدراج ابنته لكي تأخذ معلومات سرية عن تحركات الجيش المصري من حبيبها القائد. وهذا ما يحدث. ويتم إكتشاف الخيانة فيحكم على راداميس بالموت في حجرة مغلقة بين الصخور. وتستطيع عايدة اللحاق بحبيبها سريا لتموت بين ذراعيه بينما الاميرة افيريس تطلق زفرات الالم العميقة.

يلاحظ ان موضوع الصراع بين الحب والواجب يشكل العنصر الرئيسي لفكرة الاوبرا. وقد إستطاع الموسيقار فيردي إبداع الحانها مضيفا عليها ابعادا درامية ومسرحية مؤثرة. فقد كان من الجميل حقا اختيار صوفيا لورين لاداء دور عايدة في زمن كانت لا تزال فيه شابة غضة ١٩٥٣ حيث تمكنت من رسم الشخصية في كافة تقلباتها بين الامل والحب والقلق والألم بشكل شديد الاتقان. لقد عبر وجهها عن كل مكنونات السجينة واضاف صوت ريناتا تيبالدي عمقا واصالة اكبر للشخصية. تم تصوير الفيلم خلال الشتاء في استوديو بلا تدفئة. ورغم ذلك استطاع الممثلون وبقية العاملين إتمام التصوير حتى النهاية. والطريف ان صوفيا كانت تأكل قطعا من الثلج او يوجه احد التقنيين هواء حارا على فمها من خارج الكادر لمنع البخار الصاعد من فمها من الظهور امام العدسة نتيجة البرد.

عكست الاوبرا بعة القدرات الموسيقية الجوهرية لفن را الايطالي واستطاع المخرج رسم العلاقات الانسانية بين شخوصه بذكاء وقدرة. غير انه وقع في اشكاليات اخرى. لقد اراد اخراج فيلم يقارب الانتاج الهوليودي لافلام الحروب الضخمة فلم يوفق في ذلك. فبدت مشاهد الحروب بين الجيش المصري والاثيوبي هزيلة جدا حيث استخدم المخرج بعض الانفار الذين كانوا يتقاتلون دون إيمان حقيقي كما بدت مشاهد استقبال الشعب المصري لراداميس ضعيفة اذ وقف عشرات


صوفيا لورين في دور عايدة السجينة

الممثلين فقط يلوحون بأغصان النخيل لقائدهم العائد منتصرا وكأنهم قد اجبروا على التمثيل بالسخرة. وبدت أيضا مشاهد نهر النيل مرتبكة حيث لوحظت المناظر الطبيعية للنهر والاشجار مرسومة دون دراية وخبرة كبيرتين... غير ان اهمية الفيلم تكمن - كما قلنا - في لقاء ممثلين ممتازين وخصوصا صوفيا لورين مع فن اوبرالي راق اعتمد جمال وعذوبة اجواء مصر وتراثها القديم.



عصر الشاشة الصغيرة

منذ سنوات عديدة اخذت شاشة الفيديو الصغيرة تحتل مكانا متميزا في الحضارة المعاصرة. فقد دخلت المتاحف ومعارض الرسم والمهرجانات والمطاعم واعمال البنوك وحراسة الاماكن الهامة والعامة كمحلات الجواهر والمؤسسات الرسمية ومؤخرا ظهرت في بعض عربات المترو الباريسي لامتاع المسافرين. إضافة الى ان الفيديو قد دخل في حياة العديد من العوائل اليومية حيث يتم مشاهدة البرامج والافلام المتنوعة وازدهرت في الوقت ذاته تجارة هذه الافلام واصبح لها زبائن كثيرون كما قام بعضهم بكتابة الكتب والمجلات عن هذا الموضوع.

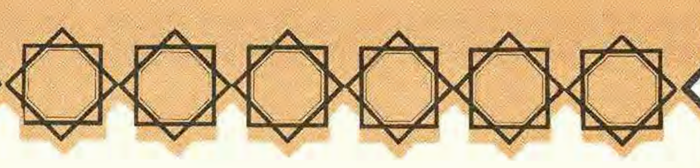
والذي يثير الانتباه هو ان وجها فنيا آخر للفيديو قد ظهر، فمنذ سنوات عديدة ايضا برز فنانون مختصون في هذا المضمار اي باستخدام شاشات الفيديو بشكل مكثف ورأينا العديد من المعارض الخاصة حيث تموجات الصور الصغيرة تحتل حيزا ينبض ويتفجر بالالوان والاشكال والحركة. وظهر في ذات الوقت ما يمكن تسميته بمسرح الفيديو حيث يعتمد الديكور الرئيسي على شاشات الفيديو ويقوم بعض الممثلين احيانا بالتمثيل مع شاشة فيديو على الصدر او البطن مثلا ومن خلال موضوع مختار معين. قد لا يعجبنا هذا النوع من المسرح «التقني» والغربي جدا ولكن ما يثير الانتباه هو دخول الصورة المتحركة من خلال الفيديو في كافة مجالات الحياة تقريبا بشكل اقرب الى الثورة العارمة المكتسحة. وفي هذا تحد للتلفزيون نفسه بل وللسينما من حيث سهولة الاستخدام السريع والتكاليف القليلة نسبيا لادوات الفيديو. وقد اكد المخرج المعروف فيلليني على خطورته واعتبره احد العوامل التي أدت الى تأخر الحركة السينمائية في ايطاليا.

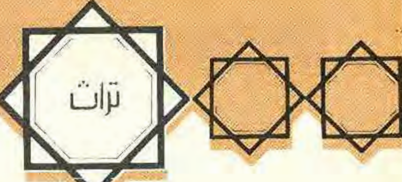
غير ان لكل فن جديد هفواته وعناصر قوته. ومن الضروري ان نلقي الضوء على بعض فنانيه. فكل واحد منهم يختار مواضيع مختلفة يأخذ كل منها شكلا معينا حسب خيال وذوق الفنان. فمثلا الفنان الايطالي فابريزيو بليسي وضع شاشتي فيديو على سكك حديدية بحيث تتحرك الواحدة نحو الاخرى وتكون صورهما بلون مائي - أزرق وفجأة ترتطم الاثنتان، عندئذ تتغير الالوان الى عكسها اي الناري - الاحمر خالقا بذلك جمالا حركيا ولونيا جذابا. يركز الفنان بليسي في اعماله على اللون المائي وقد اعطاه المتحف الجديد في مدينة فيل نف داسك الفرنسية الامكانات اللازمة للقيام بتجاربه في صالاته... الفنان تييري كنتزل من خلال تسع شاشات كوّن شاشة سينمائية كبيرة. في ظلام الشاشة الكامل نكتشف رويدا رويدا كل شاشة عند إشتعال الضوء فيها وبدء الحركة: - إمرأة تقرأ رسائل قديمة على ما يبدو وثم تشعل سيكارة (اللونان الاسود والابيض بحدة هما السائدان) عندئذ تضطرم شعلة الكبريت وتمتزج مع شعلة شوء المصباح الكهربائي القريب من المرأة بحيث يكاد الضوء يلتهمها. وبعد قليل تشاهد بعض الصور ثم تقوم بحرقهم مع الرسائل.. في هذه الفكرة البسيطة يسافر اللون والضوء من شاشة لاخرى في رحلة تظهر حركة المرأة وانفعالاتها ورفضها لعلاقة ماضية تقوم باحراقها.

تسع شاشات فيديو .. وقصة امرأة

ان فن الفيديو لا يزال بالطبع في سنوات عمره الاولى ومن المحتمل جدا ان يأخذ في السنوات القادمة حيزا يوميا اوسع سواء في اثارة اهتمام الفنانين او اهتمام الجمهور. المهم ان يتم تطور هذا الفن وفق قواعد الابداع الفني المعقولة لا وفق قواعد العرض والطلب في السوق التجارية العالمية حيث يتحول الابداع الى سلعة لا غير. □

د. سعدي يونس بحري





اضواء على نشأة المعاجم العربية



ادى اختلاط العرب بالاعاجم من اهل الأمصار الى شيوع اللحن. فكان لا بد لعلماء اللغة ان يقوموا بعمل ينقذون به اللغة العربية ويحافظون على القرآن الكريم، ولذلك وجدناهم منذ القرن الأول الهجري يهتمون بنصوص اللغة العربية، حتى ادى ذلك الى كتابة المعاجم التي تعد سلاحاً في أيدي دارسي اللغة. وقد وجد علماء اللغة ان اول فساد تسرب الى اللغة العربية كان نموّ الحركات الاعرابية، ولهذا طُلب من أبي الأسود الدؤلي ان يضبط أواخر الكلمات ولا سيمات كلمات القرآن. فاتبع طريقة النقط لضبط الحركات الاعرابية.

فكان يضع نقطة فوق الحرف الأخير من الكلمات علامة على ان الحرف منصوب، ويضع نقطة بين يدي الحرف علامة على ضم الكلمة.

أي ان العناية وجهت نحو الحركات الاعرابية. وهكذا نلاحظ ان علماء القرن الأول الهجري يتجهون بكل جهودهم نحو الحركات الاعرابية ونحو المسائل النحوية، ولذلك حين نبحث لأحدهم عن رأي في اللغة لا نكاد نجد له رأياً إلا من حيث الاعراب وضبط اواخر الكلمات. وعلماء القرن الأول الهجري كثيرون ولا نكاد نعرف عنهم الا اسماءهم، ولا نجد لهم مؤلفات أو اراء محددة معينة الا نادراً.

وهم يبدأون بأبي الأسود الدؤلي، وميمون الاقرن، وعنبسة الفيل، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن اسحاق وغيرهم.

ومن هنا نلاحظ ان عناية علماء الطبقة الأولى من اللغويين، وهم الذين عاشوا في القرن الأول الهجري، قد وجهت كلها نحو ضبط الحركات الأعرابية، ولذلك لا يعد عملهم مساهمة حقيقية في نشأة المعاجم العربية.

وإنما يعد افراد الطبقة الذين جاءوا من بعدهم هم الذين بدأوا الاسهام في نشأة المعاجم العربية.

هؤلاء العلماء لم يؤلفوا كتباً وانما كونوا تلاميذ، لأنهم كانوا يتصورون ان مهمتهم تنتهي عند تكوين التلاميذ، الذين كان من بينهم علماء اجلاء منهم البصري والكوفي.

ومن ابرز علماء البصرة استاذ الاساتذة ابو عمرو بن العلاء، ويعد من المساهمين في نشأة المعاجم العربية من هذه الناحية. كما يعد من الذين وضعوا أسس المذهب البصري في النحو. وتوفي ابو عمرو بن العلاء سنة ١٥٤ هـ.

ومن علماء البصرة ايضا الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفي سنة ١٧٠ هـ. وكذلك يونس بن حبيب الذي كان يذهب لرؤبة ويطلب منه الألفاظ الغريبة، وخلف الأحمر الراوية المشهور، وابو الخطاب الأخفش «الأخفش الكبير» من علماء البصرة اللغويين.

اما بالنسبة لعلماء الكوفة، فمن ابرزهم: المفضل الضبي صاحب المفضليات والامثال، وحماد الراوية وكذلك الكسائي، وابو عمر الشيباني.

وقد بدأ هؤلاء العلماء ينتجون ويؤلفون، وتذكر كتب التراجم لكل منهم اسماء مجموعة من المؤلفات، وهي عبارة عن رسائل صغيرة، كل منها يعرض لموضوع معين، يحشد فيها المؤلف كل الالفاظ التي وقف عليها والتي تختص بموضوعه مثل: رسالة في الخيل، رسالة في السلاح، رسالة في المطر، رسالة في خلق الانسان. وتوجد رسائل مشتركة في موضوعها بين هؤلاء العلماء واسم كل منها (النوادر) اي كل عالم له مؤلف في النوادر، يحشد في المؤلف طرائف الألفاظ والنصوص، مما يدل على انها كانت مساهمة فعلية في بناء المعاجم العربية.

وهكذا نرى ان علماء هذه الطبقة الذين عاشوا الى اواخر الربع من القرن الثالث الهجري (٢٢٠ هـ) قد اسهموا بحق في نشأة المعاجم العربية.

ومن اشهر علماء هذه الطبقة:

١ - ابو زيد الانصاري المتوفي سنة ٥١٥ هـ. وله مؤلفات كثيرة اشهرها كتاب النوادر.
٢ - الاصمعي المتوفي نحو سنة ٢١٠ هـ.
٣ - ابو عبيد معمر بن المثنى المتوفي سنة ٢٠٩ هـ.
٤ - النضر بن شميل المتوفي سنة ٢٠٥ هـ.
٥ - ابو عمر الشيباني المتوفي سنة ٢٠٦ هـ.

وتشبه الطبقة الثالثة التي سبقتها، ولا فرق بين مؤلفات هؤلاء واولئك سوى ان حجم الرسائل قد تضخم وذلك بسبب ان علماء هذه الطبقة قد وقفوا على كلمات جديدة وشواهد جديدة، ومن اشهر علمائها:

١ - ابو حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ)
٢ - أبو عبيدة القاسم بن سلام (٢٣١ هـ)
٣ - يعقوب بن السكيت (٢٤٤ هـ)
٤ - ابو عمرو الهروي (٢٥٠ هـ)

ومؤلفات هذه الطبقة من نفس النوع التي ألفها أصحاب الطبقة السابقة. غير انه يبدو ان اصحاب هذه الطبقة بدأت تتكون عندهم فكرة التخصص. والدليل على ذلك تلك القصة التي يقال فيها ان احد ولاة الكوفة زار البصرة، وطلب ان يحضر لديه كل علماء البصرة، فلما مثلوا بين يديه سأل أيهم المازني، يقصد ابا

عثمان المازني، فقال له: هانذا؟ فسأله هل يجزي في كفارة الطهار عتق عبد أعور. فقال المازني: لست بصاحب فقه يرحمك الله!

فهذه فكرة تخصصية.

وقد ألف أبو حاتم السجستاني مؤلفات كثيرة، لا يوجد منها سوى كتاب الوحوش، وفعلت وأفعلت والنخلة والإبل.

كما ألفَ ابن السكيت كتاباً هاماً سماه (الألفاظ) الذي يعد مساهمة في نشأة المعاجم العربية، وهو عبارة عن معجم صغير مرتب على حسب المعاني مثل كتاب الصفات لأبي عمرو شمر الهروي.

ويعتبر ابن السكيت والهروي هما اللذان وضعا اللبنة الاولى في بناء المعاجم العربية على حسب المعاني.

لقد ضم ابن السكيت عدة رسائل بعضها الى بعض وجعل منها هذه الصورة المصغرة للمعجم.

اما القرن الأول والثاني والثالث من الهجرة، فقد انتهت دون ان نظفر فيها بمعجم واحد، وإنما وجدنا اول معجم الف على حسب الحروف كان في القرن الرابع الهجري، وعلى يدي (ابو بكر ابن دريد) الذي ألفَ (الجمهرة) ويقع في ثلاثة مجلدات، ومجلد للفهرس، وهو مطبوع، وتوفي ابن دريد سنة ٣٣١هـ.

ويعد القرن الرابع الهجري قرن المعاجم العربية القديمة، حيث ألفت في هذا العصر ثمانية معاجم مرتبة على حسب الحروف، اما المعاجم المرتبة على حسب المعاني التي ألفت في القرن الرابع الهجري، فقد ألفها عالمان مشهوران هما:

١ ـ عبد الرحمن الهمذاني الذي ألفَ معجماً مرتباً على حسب المعاني سماه (الالفاظ الكتابية).

٢ ـ قدامى بن جعفر الذي ألّف كتاباً سماه (جواهر الألفاظ).

وصاحبا هذين المعجمين عاصرا ابن دريد صاحب «الجمهرة»، الذي رتب معجمه بتقسيم كلمات اللغة العربية على حسب البنية والحجم.

ومن معاجم القرن الرابع الهجري معجم (ديوان الأدب) الذي ألفه أبو ابراهيم الفارابي المتوفي سنة ٣٣٠هـ.

وقد اختار له ترتيباً غريباً فقد قسم كل كلمات اللغة العربية من حيث الصحة والاعلال الى ستة كتب وهي كما يلي:

١ ـ كتاب السالم، ووضع فيه الكلمات اللغوية التي اصولها خالية من الاعلال او ما يشبه الأعلام.

٢ ـ كتاب المضعف، وهو الذي يتماثل في الكلمة فيه حرفان اي عين الكلمة تماثل لام الكلمة، وهو ما نسميه بالمضعف.

٣ ـ كتاب المثال، ووضع فيه كلمات اللغة التي فيها فاء الكلمة حرف عِلّة.

٤ ـ كتاب الأجوف، ووضع فيه كلمات اللغة التي فيها عين الكلمة حرف عِلّة.

٥ ـ كتاب المهموز: الذي فيه أصل من أصول الكلمة همزة. وقد قسّم ابن دريد كل كتاب من الكتب الستة الى قسمين:

الأول: الأسماء.

والثاني: الأفعال.

أي رتب الاسماء وحدها والأفعال وحدها، ورتبهما على حسب البنية او الصيغة.

اما معجم (المجمل) لابن فارس، فما زال مخطوطاً، وله معجم آخر سماه (مقاييس اللغة)، وقد حققه الاستاذ عبد السلام هارون.

وقد رتب (المجمل) على حسب الحروف.

اما القرن الخامس الهجري فهو اقل من حيث تأليف المعاجم اذا ما قورن بالقرن الرابع الهجري، فلا نكاد نعرف معجماً عربياً ألف في المشرق العربي خلال ذلك القرن اما في الأندلس فنجد معجمين هامين هما:

(المخصص) لابن سيده ويقع في ١٧ مجلداً، وهو مرتب على حسب المعاني.

و(المحكم) لابن سيده أيضاً، وهو غير مطبوع، وقد اتبع في ترتيبه نظام معجم (العين).

وبالنسبة الى القرن السادس الهجري، يبرز (اساس البلاغة) للزمخشري (٥٣٨هـ).

وترجع اهمية هذا المعجم الى ناحية لم يتعرض لها احد من اصحاب المعاجم الاخرى وهي فكرة المجاز والحقيقة.

وفي بواكير القرن الثامن الهجري شهدنا اعظم معجم الف في اللغة العربية وهو (لسان العرب) الذي ألفه محمد بن مكرم المعروف بابن منظور.

ويعتبر المرجع الموثوق بصحته، وهو معجم ضخم يعتز به الدارسون، والسبب في ضخامة هذا المعجم: كثرة الشواهد.

وقد اتبع صاحب (لسان العرب) طريقة معجم صحاح اللغة، وهي الباب والفصل.

اما معاجم القرن التاسع الهجري فهناك معجم (القاموس المحيط) الذي ألفه (الفيروز أبادي) المتوفي سنة ٨١١هـ.

وقد استمر تأليف المعاجم حتى اليوم.

ان المعاجم العربية برهان آخر على عبقرية العقل العربي. □

من الأخطاء الشائعة .. أيضا



ان البحث في اسباب الاخطاء اللغوية ينبغي ان يتواصل، ولا يهمنا قول البعض:

ـ خطأ مشهور خير من صواب مهجور!

من هذه الاخطاء:

ـ يقولون ـ في الترحيب بمقدم صديق، مثلاً:

ـ على الرَّحب والسِعة ـ بفتح الراء وكسر السين.

والصحيح الذي ورد في النصوص وفي المعاجم.. ضم الراء وفتح السين..

ـ فالرَّحب (بالفتح) صفة للمكان..

بمعنى:

ـ واسع والرُّحب ـ بالضم ـ مصدر ـ ولما كان المقصود في العبارة المستعملة هو المصدر وليس الصفة ـ فقد وجب ضم الراء في (الرحب).. ومن هنا وجب ـ كذلك ـ فتح الراء في بيت ابي العلاء المشهور في حديثه عن فلسفة الموت والحياة، ورثائه لفقيه حنفي:

صاحِ: هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عادِ؟

وذلك لأنه يقصد الصفة.. أي وصف المكان أو الفضاء بأنه فسيح.

ـ يقول الفيروز أبادي (باب الباء فصل الراء):

(الرُّحب) بالضم: موضع لهذيل.. ورُحب (بضم الحاء وكسرها) ككرم وسِمع.. رُحبا (بالضم) ورحابة، فهو رحب ورحيب ورُحاب (بضم الراء الأخيرة): اتسع.

ـ ومن اللبس الذي ـ يوقع كثيراً من الكتاب ورجال الصحافة.. جمع كلمة (طريقة) على (طرق) والصحيح جمعها على (طرائق).

قال تعالى:

(وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً.. لنفتنهم فيه)..

ومن الكلمات التي شاعت، وذاع استعمالها خطأ كلمة:

ـ الشلّة..

ويعنون بها الجماعة الخاصة، والبطانة..

ـ إن هذا المعنى لم يرد في كلام العرب على الإطلاق!

ـ الوارد في كلام العرب.

ـ الشلّة ـ بضم الشين..

ومعنى الكلمة هنا:

ـ النية، نية السفر خاصة، او بمعنى الأمر البعيد..

ـ وربما كان الأقرب الى الصواب في مثل هذا الاستعمال ان نقول:

ـ ثُلّة. (بضم الثاء)..

فالكلمة هنا تعني: الجماعة، او الجماعة قليلة العدد.

قال تعالى:

ـ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين.

فإذا فتحنا الثاء علمنا ان الكلمة حينئذ تعني: جماعة الغنم..

قال الشاعر:

آليت ربي لا أُسائلهم حتى يسالم رب الثلة الذيب

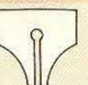
وقريب من هذا.. تغير المعنى بسبب تغير ضبط بنية الكلمة.. وذلك في كلمة (الضر) التي قد تضم فيها الضاد، وقد تفتح.. غير ان المعنى يتغير بحسب هذا الضم والفتح..

فالضرّ بالضم تعني: المرض والهزال وسوء الحال.

أما الضر بالفتح فإنها تعني ضد النفع كقوله تعالى:

ـ ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً. □





هذه الصفحة منبر حرّ لمحرري المجلة وأصدقائها المؤمنين بخطها. يطلّون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية وليس بالضرورة أن تعكس آراؤهم خط المجلة بالكامل او ان تتطابق معه

لهم الرحمة ولنا الصبر والعظة



جمال الغيطاني

«اعتدت ان القاه خلال زياراتي المتعاقبة لباريس في السنوات الماضية، نتجول في شوارعها، ونجلس في مقاهيها، وكان حديثنا ساخراً أبداً، فقد أوتي صاحبي نبيل قدرة على السخرية الحادة، وكنا نسخر من كل شيء، ونتبارى في السخرية المرة التي تخفف من جهامة ايامنا العربية، وبالرغم من وجهه المبتسم دائماً، والترحيب الخالص الذي كنت القاه فيه، الا انني ظللت لفترة طويلة لا أقدر على الامساك بشيء غامض، شيء حزين لا يبين، ولكنه يحوم دائماً في عينيه، وكنت ارجع ذلك الى ظروف عديدة، منها سنوات غربته الطويلة في أوروبا، ومعاناته، وضياع وطنه، فصاحبي نبيل فلسطيني. لم يكن يحدثني عن أهله، أو اشقائه، مرة او مرتين ذكر أمه في معرض استعادة بعض الذكريات، لكنني بشكل ما، ربما نتيجة حدسي، او ربما لحوار لا اذكره، عرفت ان بعضاً من أهله في الأراضي المحتلة ما زالوا، وان بعضاً منهم في الأردن.

كنت أعود الى القاهرة، فلا نتراسل، ولا نتكلم عبر الهاتف، ولكنني اذ ازور باريس تتصل علاقتنا وكأننا لم نفترق منذ ايام طويلة.

وعندما وقعت احداث بيروت، واعقبتها مذابح صبرا وشاتيلا، كنت اتأمل الصور التي نشرت، واتساءل، هل بين هؤلاء الشهداء من يمت بصلة قرابة الى نبيل، او الى من اعرفهم من اصدقائي الفلسطينيين، لقد تعلمت من التجربة ان وقع الموت يكون افظع واشد عندما يمس الأقربين او المعارف.

منذ اسابيع وفي الصفحة الأولى لجريدة الأهرام قرأت خبر استشهاد المناضل الفلسطيني اسماعيل درويش في روما.

اسماعيل درويش ؟

شهيد جديد يسقط من أجل فلسطين، غير انني لم افكر اطلاقاً في العلاقة التي يمكن ان تربطه بنبيل، مع ان اسم الأب واحد. الى ان فاجأتني الصديقة فريدة الشوباشي اثناء زيارتها الى القاهرة، كنت أسألها عن الاصحاب، عن نبيل درويش، قالت فريدة بحزن:

«لقد استشهد شقيقه اسماعيل في روما».

ورحت استعيد وجه نبيل مرات، واعيش حزنه على شقيقه، ولم تمض ايام الا وكنت ازور باريس، التقيت بالاصدقاء، ورأيت عالمنا العربي من بعيد، وقرأت عن فرق الاغتيالات العربية وغير العربية التي جاءت الى أوروبا، والتقيت باصدقاء صحافيين وشعراء مطاردين، من بلد الى بلد يرحلون، في انتظار المجهول، وفي احدى الليالي توجهت الى نبيل لاقدم له العزاء بعد ان عاد من تونس، كان الحزن منفجراً في عينيه الحزن الدفين أصبح علنياً، والصوت المتدفق تمهل. والعزاء عندي واجب ثقيل، فأي الكلمات يمكن ان تخفف او تعبر. لقد خبرت هذا كله، وعشته، وعانيته، اراني نبيل صور شقيقه الأصغر البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاما، صورة له في تونس، صورة مع طفليه الصغيرين، صورة له وهو فوق سفينة تبحر به اثر خروجه من طرابلس.

قلت لنبيل ان لاستشهاد اخيك مغزىً عظيم. ففي وسط هذا الخضم المضطرب الذي يمر به عالمنا العربي، في وسط اقتتال اصحاب القضية الواحدة، في وسط يقتل فيه الأخ أخيه، وتتعالى الاتهامات، لم يفقد أسماعيل الطريق الصحيح، سقط المقاتل اسماعيل درويش وهو في طريقه الى فلسطين المحتلة، كان اسماعيل يعمل في جهاز الأرض المحتلة بمنظمة التحرير، اعلنت اجهزة الاعلام «الاسرائيلية» بشماتة توحي بهوية القاتل ان «المخرب» اسماعيل درويش قتل في روما، واعلنت منظمة التحرير عن استشهاد المناضل اسماعيل درويش.

رحل اسماعيل مفارقاً واقعنا المضطرب، وطفلين في عمر الزهور، وأمل لا يموت، وخلال هذا الاسبوع تحل ذكرى الاربعين على رحيله.

رحم الله اسماعيل الذي لم التق به قط، وان هزني استشهاده،

رحم الله الشهداء العرب الذين سقطوا دفاعاً عن حدود الوطن العربي الشرقية، في مواجهة الريح الأصفر العاتي القادم من الشرق.

رحم الله أولئك الذين لم يفقدوا الاتجاه الصحيح، في زمن اختلطت فيه كل العلامات، وكاد اصحاب القضية ان يتوهوا ويضلوا. للشهداء الرحمة ولنا الصبر والعظة!!□

ارداش كاكافيان معرض جديد

في قاعة غوركي - باسموجيان في الدائرة السادسة من العاصمة الفرنسية، باريس، يعرض الفنان العراقي أرداش كاكافيان مجموعة من لوحاته الجديدة، وقد حُدّد يوم الرابع عشر من شهر شباط، فبراير الجاري موعدا لافتتاح المعرض الذي سيستمر حتى منتصف شهر آذار/ مارس المقبل.. وستقوم منظمة اليونسكو ايضا بافتتاح معرض آخر له في بدايات شهر حزيران/ يونيو القادم.

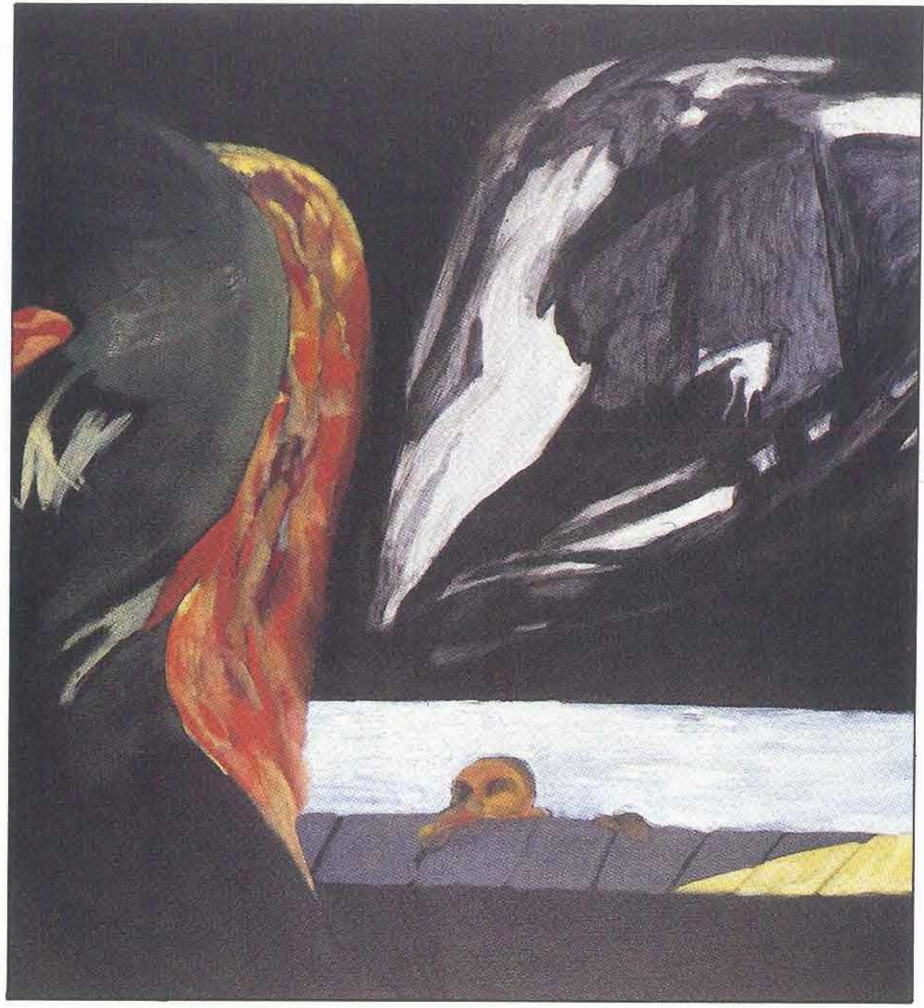
لا تغتني لوحات أرداش، الجديدة كما القديمة، باللون فقط، وانما تنتقل من لحظة الرؤية البصرية، الى لحظة الرؤية الوجدانية التي تتشكل في العمق المضموني للوحة، وبذلك فانه، يحدس عبر اتساع احجام شخوصه، او من خلال الحواجز التي يضعها بينهم، ذلك الخراب الجميل الذي تشيع فيه فوضى العبارة والفرشاة.

ارداش كاكافيان، المفتتن بالغرب، فنا وحياة يعود الى الشرق وكأن ملامحه لا تُفهم او تُرسم الا على رمال حارة. وهو رغم انه يعيش في فرنسا منذ زمن بعيد، الا انه يعود الى احلام طفولته الاولى، تلك الاحلام التي يلوّنها الآن، ويشيع على ضفافها فرح العمر، مستفيدا مع هذا، من خبرة فنية عميقة استقاها من انضج تجارب الرسم الحديث في العالم..

الغلاف الأخير

لوحة من معرض ارداش الجديد.. الاحلام تستعيد طفولتها

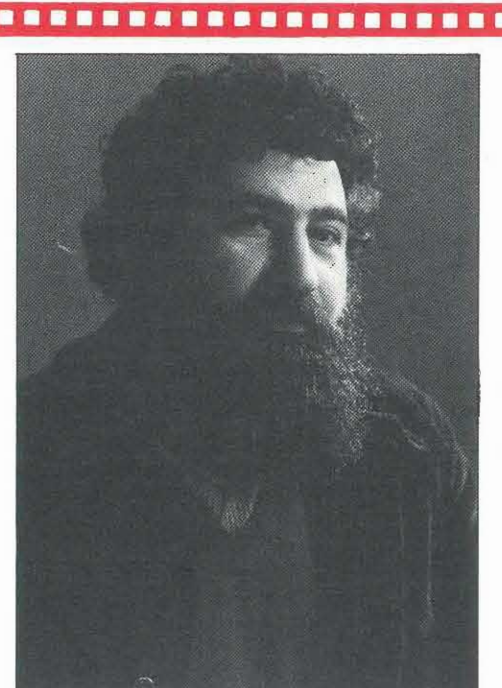




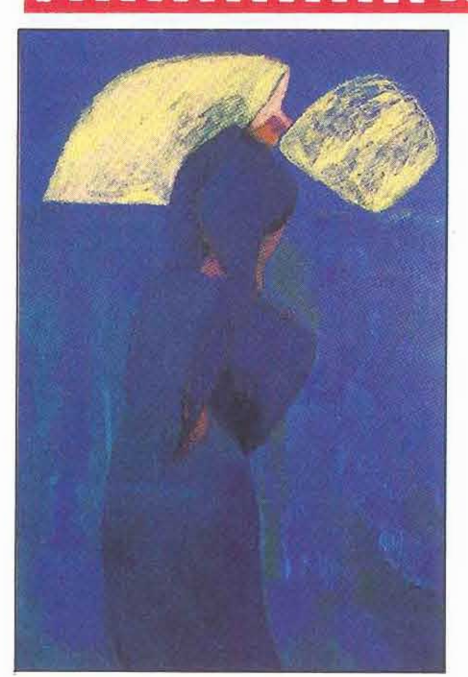
رؤية خاصة في التلوين



المرأة محاطة بقوس من الطفولة



ارداش بعدسة مراد الداغستاني



صعودا باتجاه بصيص من الضوء


الطليعة العربية